كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

شَرْحُ مَنْظُومَةِ ابْنِ الشُّحْنَةِ (ت: ٨١٥ هـ) فِي الْمَعَانِي والبَيَانِ

للقاضي مُحِبِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي بكرِ بنِ دَاوُدَ الحموي (ت: ١٠١٦ هـ)

دراسة وتحقيق

د/ عيسى بن صلاح بن مساعد الرجبي
أستاذ مشارك في قسم الأدب والبلاغة
بكلية اللغة العربية ـ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(العدد السادس والثلاثون الجزء الثالث ٢٠١٧م)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فموضوع هذا البحث هو " شرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان " وقد شرحها محب الدّين الحموي الذي عاش في القرن العاشر الهجري.

وقد وقع اختياري على دراسة وتحقيق هذه الرسالة لعدة أسباب منها:

- شهرة هذه المنظومة العلمية واحتفاء العلماء بها قديما وحديثا.
- منهج المؤلف المتميز في تحرير المسائل التي تناولها في هذا الشرح.
- أني لم أر من تناول هذا الشرح بشيء من الدراسة والتحقيق على ماله من شهرة بين علماء عصر المؤلف.
- الرغبة في إحياء تراثنا الإسلامي الذي ما زال أكثره رهين الخزائن ينتظر الباحثين لينفضوا عنه ما تراكم عليه من غبار القرون حتى تنتفع الأمة الإسلامية بهذا العطاء الثّر من جهود علمائنا وعصارة فكرهم.

وقد اقتضى عملي في هذا البحث أن أجعله في مبحثين:

المبحث الأول : قسم الدراسة وقد شملت : التعريف بالناظم والشارح من حيث الاسم والنسبة والمولد والوفاة وأشهر كتبهما، ثم دراسة موجزة لموضوع هذا الشرح شملت وصف نسخ الشرح ومنهج التحقيق.

المبحث الثاني : تحقيق هذه الرسالة .

هذا، وقد عملت جاهدا خلال هذه الدراسة والتحقيق على أن يخرج هذا العمل بالصورة المرضية، والله أسال أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

المبحث الأول

قسم الدراسة

أولا : التعريف بالناظم [1] :

اسمه وكنيته :

هو أبو الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود بن حسام الدين بن الخُتْلُو .

لقبه :

"ابن الشِّحْنَة" ، وهو لقبٌ جاءه من جدِّه "محمود" فقد كان شِحْنَة حلب أي رئيس شُرطتها .

مولده:

في حلب سنة ٧٤٩هـ في أسرةٍ علميّةٍ عرفت بالإفتاء والقضاء ، فحفظ القرآن الكريم ، وجدّ في دراسة العلوم فأخذ عن شيوخ بلده والقادمين إليها .

وظائفه:

كان قاضيا إذ تولى قضاء حلب وهو في سنِّ التاسعة عشرة ، ثم تولَّي قضاء الحنفية بمصر ، ثم ولي قضاء الشام كلّه حتى لقّب بـ"قاضي القضاة" واستمرَّ فيه يحكم بالعدل والمساواة حتى وفاته ، وكان محبَّاً للسُّنّة وأهلها .

مؤلفاته:

تنوّعت مؤلفاته في علومٍ شتّى ، منها :

تفسير غريب القرآن العظيم – شرح الكشاف – المنظومة الحلبية في السيرة النبوية – الأمالي في الحديث – ألفية في الفرائض – مختصر في الفقه –

(١) انظر ترجمته في : الضوء اللامع (٤/١٠) ، وإعلام النبلاء(١٥٩/٥).

الموافقات العمرية للقرآن الشّريف–منظومة في علم المعاني والبيان والبديع – منظومة في الطّبّ .

وفاته :

توفي في حلب يوم الجمعة ١٢/ربيع الآخر/ ٨١٥هـ ، وشيع جنازته الجمّ الغفير ، وصلِّي عليه بعد صلاة الجمعة تحت القلعة ، ودفن بتربة اشق تمر خارج باب المقام.

ثانيا : التعريف بالشارح [1]

اسمه:

مُحَمَّد بن أَبي بكر بن دَاوُد بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الْخَالِق بن عبد الرَّحْمَن، الملقب: محب الدّين بن تقي الدّين، أَبُو الْفضل العلواني الحموي الدمشقي الحنفي.

مولده ونشأته:

ولد بحماة في أواسط شهر رمضان سنة: ٩٤٩هـ، الموافق: ١٥٤٢م، ونشأ بها، وقرأ على والده، وتفقه على بعض علماء بلده، ورحل إلى بلاد الروم وتبريز ومصر، وسكن دمشق، ورحل إلى حلب وحمص وأخذ عن علمائها.

مكانته وثناء العلماء عليه:

وصفه حفيده صاحب خلاصة الأثر بأنه "كان علامة محققا مدققا، غواصا على المسائل، طويل الباع في المنقول، قوي الساعد في المعقول، مستحضرا لمسائل الفقه، حافظا لعبارات المتون، مواظبا على التدريس والإفتاء، وولي قضاء حمص، ثم استقر بدمشق وتولى النيابة الكبرى سنين عديدة وقضاء العسكر بها،

---

(١) ينظر ترجمته في: لطائف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر (١١٤/٢)، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٣٢٢/٣)، محمد أمين الحموي. ديوان الإسلام (١٤٤/٤)، شمس الدين الغزي. الأعلام (٥٩/٦)، الزركلي.

وقضاء الركب الشامي، وأفتى مدة طويلة بالأمر السلطاني، واشتهرت فتاويه بالآفاق، وكان ممن توحّد في عصره بمعرفة الفنون، خصوصا التفسير والفقه والنحو والمعاني والفرائض والحساب والمنطق، وكانت له شهرة طنانة، وذكره جماعة من المؤرخين والأدباء وأثنوا عليه كثيرا".

مؤلفاته:

ذكر له حفيده عدة مؤلفات منها:

١. تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات، شرح شواهد الكشاف.
٢. عمدة الحكام ومرجع القضاة في الأحكام.
٣. بادي الدموع العندمية بوادي الديار الروميّة.
٤. الدرة المضية في الرحلة المصرية.
٥. الرحلة التبريزية.
٦. السهم المعترض في قلب المعترض.
٧. شرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان.

وغير ذلك.

وفاته:

توفي بدمشق يوم الأحد ٢٣ شوال سنة ١٠١٦هـ، ١٦٠٨م، وصلي عليه بالجامع الأموي.

وصف النسخ:

وقفت للمخطوط على نسختين:

النسخة الأولى: تقع في ٤٦ لوحة، بمقدار ١٧ سطرا في الصفحة، و١٠ كلمات في السطر الواحد، بخط مشرقي، مع تمييز النظم بلون مغاير عن الشرح، ويحتفظ بها ضمن مجموع برقم ٤٨١٧ في مكتبة تشستربيتي بإيرلندا، وذكر فيه أنها بخط المؤلف.

وهي نسخة كاملة قال في نهايتها: وكان الفراغ من تأليفه في سابع عشر شهر شعبان المكرم سنة تسع وستين وتسعمائة، أحسن الله ختامها بخير، والحمد لله وحده، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

النسخة الثانية: تقع في ٤٠ لوحة، بمقدار ١٧ سطرا في الصفحة، و١١ كلمة في السطر الواحد، بخط مشرقي، مع تمييز متن المنظومة المشروحة باللون الأحمر، ويحتفظ به ضمن مجموع برقم ٤٧٩٦ في مكتبة تشستربيتي بإيرلندا.

وهي نسخة كاملة قال في نهايتها: وكان الفراغ من تأليفه في سابع عشر شهر شعبان المكرم سنة ٩٦٩، أحسن الله ختامها بخير، والحمد لله وحده، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وكتب الناسخ في نهاية المخطوط: وكان الفراغ من تعليقه في ١٣ شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ٩٨٤، على يد فقير عفو ربه عبد اللطيف بن القاضي محمد الدين القاضي يوم تاريخه بمعرة النعمان، عفا الله عنهما بمنه ويمنه وكرمه.

منهج التحقيق:

١- اعتمدت النسخة التي قيل: إنها بخط المؤلف في تحقيق هذا الكتاب، ورمزت لها بـ (أ).

٢- نسخت المخطوط من النُّسخة التي اعتمدتها أصلاً وفق القواعد الإملائية الحديثة، ومقابلتها مع النسخة الثانية والرمز لها بـ (ب).

٣- إذا وُجِدَ سقطٌ في إحدى النُّسختين فإني أكمله من النُّسخة الأخرى، وأضعه بين معقوفين هكذا [ ] مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٤- ما جزمت بخطئه في الأصل فإني أكتب الصَّواب من النُّسخة الأخرى، وأضعه بين قوسين هكذا ( ) مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٥- ما جزمت بخطئه في النُّسختين فإني أضعه بين قوسين هكذا ( ) مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٦- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع الالتزام بكتابة الآيات بالرسم العُثماني.

٧- عزو الأحاديث النبوية إلى مراجعها الأصيلة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإنني أكتفي بعزوه إليهما ، وإن لم يكن فيهما أو في أحدهما فإنني أقوم بعزوه إلى كتب الحديث المعتمدة، مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته إن وجد.

٨- ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في ثنايا البحث .

٩- عزو الأشعار إلى قائليها وذكر مصادرها الأصلية ما أمكن.

١٠- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

١١- وضع فهارس علمية في آخر الكتاب.

نماذج من النسختين:

أولا: النسخة (أ)

ثانيا: النسخة (ب)

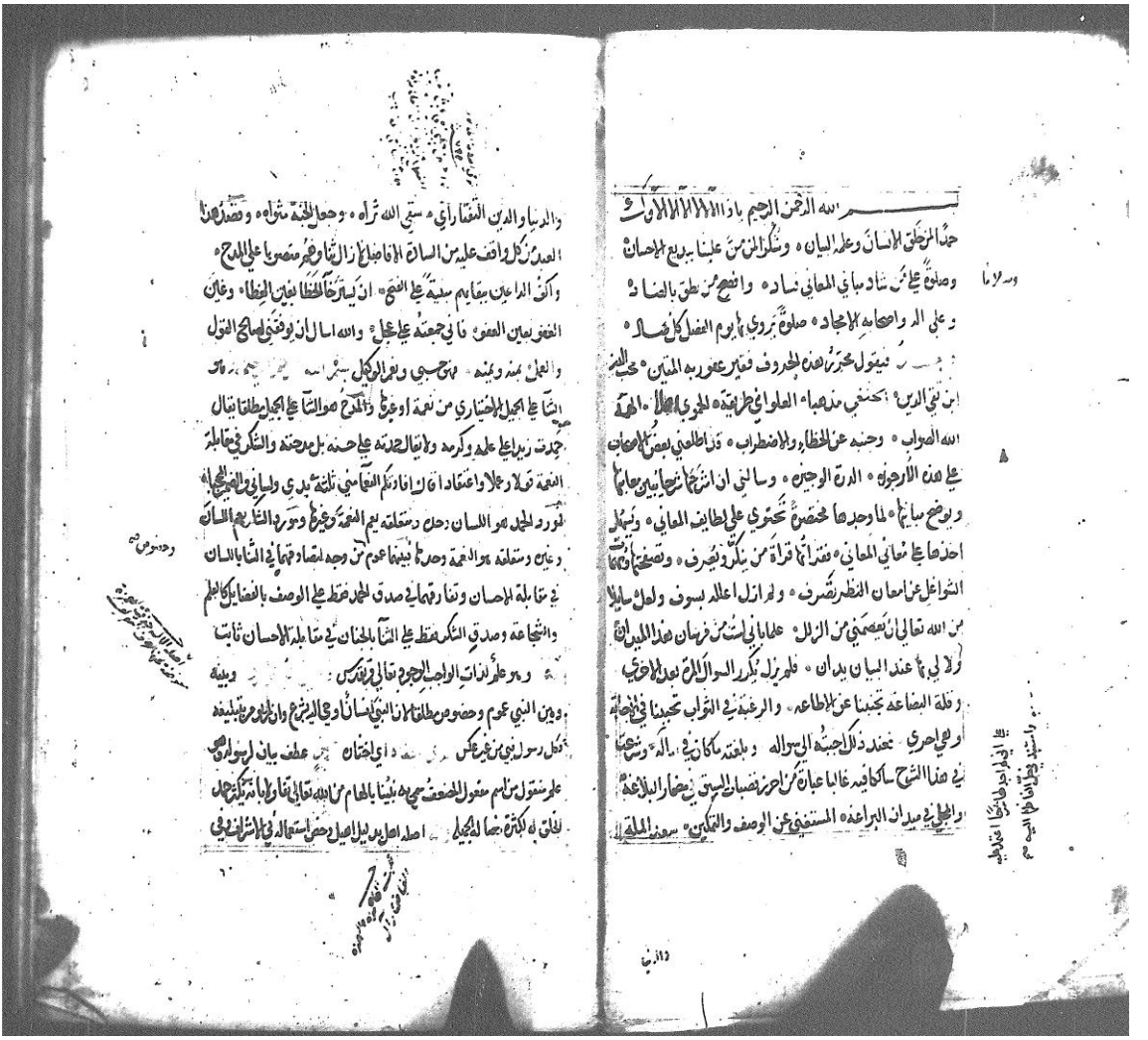

المبحث الثاني

تحقيق الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن خلق الإنسان وعلمه البيان، وشكرا لمن منّ علينا ببديع الإحسان، وصلاة على من شاد مباني المعاني فساد، وأفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وأصحابه الأمجاد، صلاة يروي بها يوم الفصل كل صاد.

وبعد؛ فيقول محرر هذه الحروف فقير عفو ربه المتين، محب الدين بن تقي الدين الحنفي مذهبا، العلواني طريقة، الحموي أهلا، ألهمه الله الصواب، وجنبه عن الخطأ والاضطراب، قد أطلعني بعض الأصحاب على هذه الأرجوزة، الدرة الوجيزة، وسألني أن أشرحها شرحا يبين معانيها، ويوضح مبانيها، لما وجدها مختصرة تحتوي على لطائف المعاني، ويسهل أخذها على معاني المعاني، فقرأتها قراءة من ينكر ويعرف، وتصفحتها ومهمات الشواغل عن إمعان النظر تصرف، ولم أزل أعلل بسوف ولعل، سائلا من الله تعالى أن يعصمني من الزلل، علما بأني لست من فرسان هذا الميدان، ولا لي بها عند البيان يدان، فلم يزل يكرر السؤال المرة بعد الأخرى، وقلة البضاعة تجنبنا عن الإطاعة، والرغبة في الثواب تحببنا في الإجابة، وهي أحرى، فعند ذلك أجبته إلى سؤاله، وبلغته ما كان في مآله.

وشرعت في هذا الشرح سالكا فيه غالبا عبارة من أحرز قصبات السبق في مضمار البلاغة، والمجلي في ميدان البراعة، المستغني عن الوصف والتمكين، سعد الملة والدنيا والدين، التفتازاني[1]، سقى الله ثراه، وجعل الجنة مثواه.

---

(١) مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق، من كتبه: "المطول"، و"تهذيب المنطق"، توفي سنة: ٧٩٣هـ. ينظر: الدرر الكامنة (١١٢/٦)، ابن حجر. البدر الطالع (٣٠٣/٢)، الشوكاني. الأعلام (٢١٩/٧)، الزركلي.

وقصد هذا العبد من كل واقف عليه من السادة الأفاضل لا زال ثناؤهم منصوبا على المدح، وأكف الداعين ببقائهم مبنية على الفتح، أن يستر خاء الخطأ بغين الغطا، وغين الغفو بعين العفو، فإني جمعته على عجل، والله أسأل أن يوفقني لصالح القول والعمل، بمنّه ويمنه، فهو حسبي ونعم الوكيل.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

1- الْحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ الَّذي اصْطَفَاه

(الحمد): هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة أو غيرها، والمدح: هو الثناء على الجميل مطلقا،يقال:حمدت زيدا على علمه وكرمه، ولا يقال:حمدته على حسنه، بل مدحته، والشكر: في مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا، قال:

أَفَادَتْكُمُ النَّعماءُ مِنِّي ثَلاثَةً يَدِيْ وَلِسَانِيْ والَضَّمِيرَ المحَجَّبَا[1]

فمورد الحمد هو اللسان وحده، ومتعلقه يعمّ النعمة وغيرها، ومورد الشكر يعمّ اللسان وغيره، ومتعلقه هو النعمة وحدها، فبينهما عموم وخصوص من وجه؛ لتصادقهما في الثناء باللسان في مقابلة الإحسان، وتفارقهما في صدق الحمد فقط على الوصف بالفضائل، كالعلم والشجاعة، وصدق الشكر فقط على الثناء بالجنان في مقابلة الإحسان ثابت.

---

(١) ذكره الخطابي في غريب الحديث (٣٤٦/١) بلا نسبة ، والزمخشري في الكشاف (٨/١).
وفي حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (٧٦/١) قال: "هذا البيت لم يذكر أصحاب الشواهد قائله ولا ما قبله وما بعده، وفي بعض الحواشي: أنه لأعرابيّ أتى علياً رضي الله عنه سائلاً، فأعطاه درهماً فلما استقله ولم يكن عنده غير درع له ناوله إياها فامتدحه بشعر هذا من جملته، ولست على ثقة منه".
وقال السيوطي في نواهد الأبكار (١٥٧/١): "رأيت بخط الشيخ جمال الدين ابن هشام في بعض تعاليقه ما نصه: في استدلال الزمخشري وجماعة بهذا البيت نظر؛ إذ لم يسم الشاعر هذه الأشياء شكرا ولا حمدا".

(لله) وهو علم لذات الواجب الوجود تعالى وتقدس.

(وصلى الله على رسوله) وبينه وبين "النبي" عموم وخصوص مطلقا ؛ لأن "النبي" إنسان أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه ، فكل رسول نبي من غير عكس.

(الذي اصطفاه) أي: اختاره.

2- مُحَمَّـــدٍ وَآلِـــهِ وَسَـــلَّمَا وَبَعْـدُ قَـدْ أَحْبَبْـتُ أَنِّـي أَنْظِمَـا

(محمد) عطف بيان لرسوله ، وهَو علم منقول من اسم مفعول المضعف سمي به نبيِّنا بإلهام من الله تعالى ؛ تفاؤلاً بأنه يكثر حمْد الخلق له ؛ لكثرة خصاله الجميلة.

(وآله) أصله: أهل؛ بدليل: أُهَيْل، وخص استعماله في الأشراف، وفي من له خطر عظيم دنياويا كان أو أخرويا، وهم أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب[1]، والصحيح إضافة آل إلى الضمير كما استعمله الناظم.

(وسلما) بألف الإطلاق.

(وبعدُ) ظرفٌ مبنيٌّ على الضِّم حيث قطع عن الإضافة، أي: بعد حمد الله والصلاة على رسوله.

(قد أحببت) وهو وحبيت بمعنى واحد.

(أني أنظما) والنظم: كلام موزون مقفى، وألف "أنظما" مبدلة من نون التوكيد الخفيفة، نحو: ﴿لَنَسْفَعًا﴾[2].

3- فِـيْ عِلْمَـي الْبَيَـانِ وَالْمَعَـانِيْ أَرْجُـوْزَةً لَطِيفَـةَ الْمَعَـانِيْ

(١) نقل ذلك عن الشافعي في كتابه الأم ٨٨/١ ، وفي آل النبي صلى الله عليه وسلم خلاف بين العلماء ، انظره في جلاء الأفهام ص٢٠٠

(٢) جزء آية من سورة العلق، الآية ١٥.

خص الأرجوزة بعلمي المعاني والبيان مع مشاركة علم البديع فيها؛ لكون المقصود بالذات من هذا العلم هو العلمان المذكوران، وعلم البديع كالتتمة؛ لكونه لا دخل له في البلاغة [(١)].

(لطيفة المعاني) لا يخفى ما بين المعاني والمعاني من الجناس التام[(٢)].

4-أَبْيَاتُهَا عَنْ مئَةٍ لَمْ تَزِدِ فَقُلْتُ غَيرَ آمِنٍ مِنْ حَسَدِ

(أبياتها) جمع بيت، وسمي بيت الشعر بيتا تشبيها له ببيت الشعر، وما أحسن قول المعري[(٣)] في ذلك:

حسنت نظمَ كلامٍ توصَفِين به ومنزلاً بك معموراً من الخفرِ

فالحُسْنُ يَظْهَرُ في بَيْتَيْنِ رَوْنَقُهُ بيتٍ من الشِّعر أو بيتٍ من الشَّعرِ[(٤)]

(عن مئة) أي: مئة بيت.

(فقلت غير) نصبه على الحال من ضمير (قلت).

(آمن) بالمد اسم فاعل من أَمِنَ بالقصر، كـ(عَلِمَ).

---

(١) بل له دخل في البلاغة إذا راعى المتكلم المقام وطابق الحال ، فالحسن فيه ذاتي وليس عرضي ، وممن بحثه هذه القضية د.أحمد موسى في كتابه (الصبغ البديعي في اللغة العربية) ص(٤٦٧)

(٢) يقصد أن "المعاني" القسم الأول من علم البلاغة ، و"المعاني" جمع معنى .

(٣) أحمد بن عبد الله بن سليمان، أبو العلاء التنوخي المعري اللغوي، الشاعر المشهور، صاحب التصانيف، عمي وعمره ثلاث سنين، وكان عجبا في الذكاء المفرط والاطلاع الباهر على اللغة وشواهدها، ورمي بالزندقة، ولد سنة: ٣٦٣هـ، وتوفي سنة: ٤٤٩هـ. ينظر: معجم الأدباء (٢٩٥/١)، وتاريخ الإسلام (٧٢١/٩) .

(٤) البيتان في مسالك الأبصار (٤٣٩/١٥) معزوان لأبي العلاء المعري. والبيت الثاني ذكر معزواً له في مصادر عديدة، منها: سر الفصاحة (ص١٩٧)،ودمية القصر (١٦٣/١) .

(من حسد) حاسد، وهو تمني زوال النعمة عن المحسود، والفاضل لا يخلو من حاسد يحسد فضله ، كما قيل:

هُـمْ يَحسـدُونك عَلَـى فَضْـلٍ خُصِصْـتَ وكُـلُّ منفـردٍ بِالفَضْـلِ محسُـودُ[١]

٥-فَصَـاحَةُ المُفْـرَدِ فِـيْ سَـلَامَتِهْ مَـنْ نَفْـرَةٍ فِيْـهِ وَمِـنْ غَرَابَتِـهْ

اعلم أنه لما كان معرفة البلاغة موقوفة على معرفة الفصاحة ؛ لكونها مأخوذة في تعريف البلاغة وجب تقديمها ، ولهذا بعينه قدَّم فصاحة المفرد فقال: (فصاحة المفرد) وهي في الأصل تُنبئ عن الإبانة والظهور، ويقال: (فَصُح الأعجمي وأفصح إذا انطلق لسانه، وخلصت لغتُه من اللُّكْنة، وجادت فلم يلحن، وأفصح به أي: صرح به)[٢].

(في سلامته) من ثلاثة أشياء: (من نَفْرَة) مقدر كونها (فيه)، أي: من التنافر، وهو وصفٌ في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان، وعُسْر النُّطق بها، ومنه ما يوجب التناهي فيه، كقول أعرابي سئل عن ناقته: (تركتها ترعى الهُعْخُع[٣]) ، يعني: نبتا معروفا ، ومنه ما هو دون ذلك، نحو: "مستشزرات" في قول امرئ القيس[٤]:

---

(١) أورده شهاب الدين العمري في مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (٣٧٥/١٥)، وعزاه لأبي لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج.

(٢) انظر مادة (فصح) في مقاييس اللغة ولسان العرب .

(٣) هذا الخبر روي في سر الفصاحة ص٦٤ ، ونقل ابن دريد في الجمهرة (٤٧/١) عن الخليل الخليل أنه قال: "سمعنا كلمة شنعاء: الهعخع، فأنكرنا تأليفها؛ وسئل أعرابي عن ناقته فقال: تركتها ترعى الهعخع، فسألنا الثقات من علمائهم فأنكروا ذلك".

(٤) امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، من أهل نجد، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل: حندج، وقيل: مليكة، وقيل: عديّ، وكان

غَـــــــدَائِرُه مُستشـــــــــزرات ... [١]

أي: مرتفعات.

والضابط ههنا: أنَّ كلَّ ما يعدُّه الذوق الصحيح ثقيلا، مقعر النطق، فهو تنافرٌ، سواء كان من قرب المخارج أو بعدها ، أو غير ذلك .

(ومن غرابته) أيضا، وهي كون الكلمة وحشية، غير ظاهرة المعنى، ولا مألوفة الاستعمال، نحو: مسرَّج، في قول العجاج[٢]:

وفاحمـــــاً ومَرْسِـــــناً مُسَـــــرَّجَاً[٣]

أي: كالسيف السّريجيّ في الدَّقة والاستواء، وسُرَيْج: اسم قَيْنٍ ، أي: حدَّاد ماهر في صناعته كان في الزمن الأول تنسب إليه السيوف.

٦-وَكَوْنِـــــهِ مُخَـــــالِفَ القِيَـــــاسِ ثُـــمَّ الفَصِـــيْحُ مِـــنْ كَـــلَامِ النَّـــاسِ

أبوه ملك أسد وغطفان، توفي نحو سنة: ٨٠ قبل الهجرة. ينظر: الشعر والشعراء (١٠٧/١)، ابن قتيبة، والأعلام (١١/٢) .

(١) ديـوان امـرئ القـيس (ص٤٣) ، والمثـل السـائر (٢٠٥/١)، والإيضـاح (٢٣/١) ومعاهـد التنصيص(٨/١)وتتمته :

غدائرُه مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا تَضِلّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ

(٢) العجاج، أبو رؤبة، صاحب الرجز، هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة بن صخر التميمي، روى عن أبي هريرة، ووفد على الوليد، ومات في خلافته بعد أن كبر وأقعد، وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد وجعل له أوائل، ولقب بالعجاج لقوله: حتّى يعجّ عندها من عججا .

توفي نحو سنة:٩٠هـ. ينظر: الشعر والشعراء (٥٧٥/٢) ، وتاريخ الإسلام (١١٣٩/٢).

(٣) عجز البيت: ومقلةً وحاجباً مزجَّجاً ...، وهو في ديوانه (٣٤/٢)، وأمالي القالي (٢٤٠/٢)، وسمط اللآلي (٨٦٦/١)، ويقصد بالفاحم: الشعر الأسود.

ومن (كونه) أي: المفرد يخالف القياس، بأن تكون الكلمة على خلاف القانون المستنبط من تتبع لغة العرب، نحو: "الأجلل" بفك الإدغام، في قوله:

الْحمَـــدُ لِلـــهِ العَلِـــيِّ الْأَجْلَـــلِ[1]

(ثم) لما فرغ من بيان فصاحة المفرد، شرع في بيان فصاحة الكلام فقال: (الفصيح من كلام الناس) يعني بهم: الفصحاء وغيرهم.

٧-مَـا كَـانَ مِـنْ تَنَـافُرٍ سَـلِيْمَا وَلَـــمْ يَكُـــنْ تَأْلِيْفُـــهُ سَـــقِيْمَا

٨-وَهُـو مِـنْ التَّعْقِيْـدِ أَيْضَـاً خَـالِيْ .....

(ما كان من تنافر) في كلماته، بأن تكون ثقيلة على اللسان.

(سليما) أي: خالصا، ومن التنافر ما هو متناه في الثقل، كقوله:

---

(١) هو لأبي النجم العجلي (الفضل بن قدامة) انظر ديوانه (٣٣٧) ، وذكره المرزباني في الموشح (ص٥٠٠) ، وقال العباسي في معاهد التنصيص (١٨/١): "والشاهد فيه: مخالفة القياس اللغوي في قوله: الأجلل؛ إذ القياس: الأجلّ بالإدغام".

وَلَـــيْسَ قُـــرْبَ قَبْـــرِ حَـــرْبٍ قَبْـــرُ[١]

ومنه ما هو دون ذلك، كقوله:

كَـرِيْمٌ مَتَـى أَمْدَحْـهُ أَمْدَحْـهُ وَالْـوَرَى مَعِـيْ وَإِذَا مَـا لُمْتُـهُ لُمْتُـهُ وَحْـدِيْ[٢]

فإن في (أمدحه) ثقلا؛ لما بين الحاء والهاء من التنافر، فإذا انضم إليه (أمدحه) الثاني تضاعف ذلك الثقل، وحصل التنافر المخل بالفصاحة.

(ولم يكن تأليفه سقيما) أي: ضعيفا، بأن يكون تأليف أجزاء الكلام على خلاف القانون النحوي المشتهر بين معظم أصحابه، كالإضمار قبل الذكر لفظا ومعنى، نحو: (ضرب غلامُهُ زيدا)، فإنه غير فصيح، وإن كان مثل هذا مما أجازه بعض النحاة، واستشهد بقوله:

جَـزَى رَبُّـهُ عَنِّـيْ عَـدِيَّ بْـنَ حَـاتِمٍ جَـزَاءَ الْكِـلَابِ العَاوِيَـاتِ وَقَـدْ فَعَـلْ[٣]

---

(١) صدر البيت: وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرِ ...، وجعله الجاحظ في الحيوان (٤٢٣/٦) من قول الجن الجن لما قتلت حرب بن أمية، وأورده في البيان والتبيين (٦٥/١) وقال: "لما رأى من لا علم له أن أحدا لا يستطيع أن ينشد هذا البيت ثلاث مرات في نسق واحد فلا يتعتع ولا يتلجلج، وقيل لهم: إن ذلك إنما اعتراه إذ كان من أشعار الجن، صدقوا بذلك".

(٢) البيت لأبي تمام في ديوانه (١١٦/٢) ، وهو في الموازنة بين أبي تمام والبحتري (٣٢٨/١)،والوساطة بين المتنبي وخصومه (ص٦٥).
وقال الخفاجي في سر الفصاحة (ص١٠٢): "كان بعض العلماء بالشعر يعيب في قول أبي تمام تكرر حروف الحلق، على سلامة المعنى واختيار الألفاظ".

(٣) لأبي الأسود الدولي في ديوانه(٤٠١)،وأورده عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب (٢٨١/١) (٢٨١/١) وقال: "هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي يهجو به عدي بن حاتم الطائي، وزعم ابن جني وغيره أنه للنابغة الذبياني، وقال العيني: قيل: إن قائله لم يعلم، حتى قال ابن كيسان: أحسبه مولدا مصنوعا"، وكلام ابن جني مذكور في الخصائص(٢٩٥/١)

وردّ بأن الضمير عائد للمصدر المدلول عليه بالفعل، أي: ربُّ الجَزَاء.

وجملة (لم يكن تأليفه سقيما) حال من اسم كان، وهو الضمير العائد إلى الفصيح من الكلام، وكذلك جملة (وهو من التعقيد) وهو كون الكلام معقدا، على أن المصدر من المبني للمفعول.

والتعقيد أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد منه لخلل واقع: إما في النظم كقول الفرزدق[١] في مدح خال هشام بن عبد الملك، وهو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي[٢]:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إلا مُمَلَّكَا أَبُوْ أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوْهُ يُقَارِبُهْ[٣]

أي: لا يماثله أحد إلا ابن أخته الذي هو هشام، ففيه فصل بين المبتدأ والخبر، أي: (أبو أمه أبوه)، بالأجنبي أي (حي)، وبين الموصوف والصفة، أي:

---

(١) أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال التميمي البصري، مقدم الشعراء في عصره، كان غليظ الوجه جهما، فلُقِّبَ بالفرزدق، وهو الرغيف الضخم، شُبِّهَ وجهه بذلك، روى عن غير واحد من الصحابة، وقيل: إن لجده صعصعة بن ناجية صحبة، ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك، توفي سنة: ١١٠هـ. ينظر: الشعر والشعراء (٤٦٢/١)،وتاريخ الإسلام (١٣٤/٣).

(٢) إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة يقظة القرشي المخزومي،اشتهر بشدته وعتوه ،ولي مكة والمدينة والموسم لهشام بن عبد الملك، ثم أقدمه الوليد بن يزيد بعد موت هشام وأخاه محمد بن هشام دمشق مسخوطا عليهما، ودفعهما إلى يوسف بن عمر والي العراق فعذبهما حتى ماتا عنده نحو سنة: ١٢٥هـ. ينظر: تاريخ خليفة بن خياط (ص٣٦٢)،وتاريخ دمشق (٢٥٩/٧) ابن عساكر.

(٣) له في ديوانه(١٨٠/١) وأورده ابن قتيبة في المعاني الكبير (٥٠٦/١)، والمبرد في الكامل (٢٨/١) وقال: "وهو من أقبح الضرورة، وأهجن الألفاظ، وأبعد المعاني"، وانظر الصناعتين(٣٩٥)، وأسرار البلاغة(٢٠)

(حي يقاربه)، بالأجنبي الذي هو (أبوه) ، وتقديم المستثنى وهو (مملكا) على المستثنى منه، أي: (حي).

وإما في الانتقال بأن لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل في انتقال الذهن من المعنى الأول المفهوم بحسب اللغة إلى الثاني المقصود، كقول الشاعر:

سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوْعَ لِتَجْمُدَا[1]

فإن الانتقال من جمود العين إلى بخلها بالدموع ، لا إلى ما قصده الشاعر من السرور الحاصل بملاقاة الأصدقاء ومواصلة الأحبة.

ومعنى البيت: إني اليوم أطيب نفسا بالبعد والفراق، وأوطنها على مقاساة الأحزان والأشواق، وأتجرع غصصها، وأتحمل لأجلها حزنا يفيض الدموع من عيني، لأنسب بذلك إلى وصل يدوم، ومسرة لا تزول، فإن الصبر مفتاح الفرج.

٨- وَإِنْ يَكُنْ مُطَابِقَاً لِلْحَالِ

٩-فَهُوَ البَلِيْغُ وَالَّذِي يُؤَلِّفُهْ وَبِالفَصِيْحِ مَنْ يُعَبِّرُ نصِفُهْ

ولما فرغ من تعريف الفصاحة شرع في تعريف البلاغة فقال: (وإن يكن) الكلام الفصيح (مطابقا) لمقتضى (الحال) وهو الأمر الداعي إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به أصل المراد خصوصية ما ، من كون الكلام مؤكِّدا أو غير مؤكِّد، وموجزا ومُطْنِبا، وغير ذلك، وهو مقتضى الحال.

مثلا: كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تأكيده ، والتأكيد مقتضاها، ومعنى مطابقته له : أن الحال إن اقتضى التأكيد كان الكلام مؤكدا، وإن اقتضى الإطلاق كان خاليا عن التأكيد.

(١) البيت للعباس بن الأحنف في ديوانه (١٠٦) ، وانظر الموازنة بين أبي تمام والبحتري (٧٤/١)، والوساطة بين المتنبي وخصومه (ص٢٣٤)، ومعاهد التنصيص(٥١/١) .

(فهو) الكلام (البليغ)، وكثيرا ما يسمى ذلك فصيحا أيضا، والفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح، وإلى هذا أشار بقوله: (وبالفصيح) متعلق بـ(يعبر)، أي: من يعبر عن المقصود بلفظ فصيح، تصفه بالفصيح، وهو متعلق بـ(تصفه) أيضا في المعنى، وليس هذا من باب التنازع؛ لأن شرط المتنازع فيه أن يكون بعد العامِلَين، وفي قوله: (يعبر) إشعار بأنه لا يسمى فصيحا إلا حالة النطق، وليس كذلك، بل يُسمَّى به كل من له ملكة الاقتدار.

١٠-وَالصَّدِقُ أَنْ يُطَابِقَ الوَاقِعَ مَا يَقُوْلُهُ ،وَالكِذْبُ إِنْ ذَا يُعْدَمَا

(والصدق) أي: صدق الخبر، في تفسيره أقوال: أصحَّها:

(أن يطابق الواقع) مفعول يطابق، وفاعله الموصول بعده، أي: الخارج الذي يكون نسبته للكلام الخبري.

(يقوله) أي: الكلام الذي يقوله المتكلم، وضمير المفعول عائد إلى (ما) التي هي عبارة عن الكلام، فلا يرد عليه أن مقول القول لا يكون إلا جملة؛ لأنهم قد ذكروا أن ما يدل على الجملة يكون مقولا له أيضا، وإن كان مفردا، نحو: قلت له كلاما، وقد عرفت أن (ما) عبارة عن الخبر، والألف واللام في (الصدق) عوض عن المضاف إليه، فكأنه قال: وصدق الخبر مطابقته الواقع، فاتحد المعرف والمعرف، وعدوله عن هذه العبارة إلى العبارة الشكِّية لضرورة النظم.

(والكذب) أي: كذب الخبر (إن ذا يعدما)، أي: كذب الخبر أن يعدم مطابقته للواقع.

١١- وَعَرَبِيُّ اللفظِ ذُو أَحْوَالِ يَأْتِيْ بِهَا مُطَابِقًا لِلْحَالِ

ثم لما فرغ من الفصاحة والبلاغة وما يتعلق بهما شرع في تعريف علم المعاني فقال: (وعربي اللفظ)، أي: اللفظ العربي، من إضافة الصفة إلى الموصوف.

(ذو أحوال) أي: أمور عارضة له من التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، وغير ذلك.

(يأتي بها) اللفظ المذكور (مطابقا للحال)، واحترز بذلك عن الأحوال التي ليست بهذه الصفة، كالإعلال والإدغام، والرفع والنصب، وما أشبه ذلك مما لا بد منه في تأدية أصل المعنى، وكذا المحسنات البديعية ونحوها مما يكون بعد رعاية المطابقة.

١٢- عِرْفَانُهَا عِلْمٌ هُوَ المَعَانِيْ مُنْحَصِرُ الأَبْوَابِ فِي ثَمَانِ

ثم اعلم أن المعرفة أكثر ما تستعمل في إدراك المفرد، والعلم في إدراك المركب، ولهذا اختارها في هذا الموضع فقال: (عرفانها) أي: معرفة تلك الأحوال (علمٌ)، أي: ملكةٌ يقتدر بها على إدراكات جزئية، ويقال لها: الصّناعة أيضا، (هو) علم (المعاني)، يعني: أن علم المعاني علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها اللفظ مقتضى الحال، ويجوز أن يكون المراد بالعلم نفس الأصول والقواعد؛ لأنه كثيراً ما يطلق عليها.

واعلم أن العلم يطلق بالاشتراك على ثلاثة معان:

أحدها: على نفس الإدراك حقيقة.

وثانيها: على الملكة المسماة بالعقل بالفعل في العلوم الحقيقية، الذي هو المرتبة الثالثة من مراتب العقل، التي هي: العقل الهيولاني، والعقل بالملكة، والعقل بالفعل، والعقل المستفاد، كما قرِّر في محلّه.

وثالثها: على نفس المعلومات، وهي القواعد الكلية التي هي مسائل العلوم المركبة منها أو نفسها.

وإطلاقه على الثاني باعتبار أنه سبب الإدراك فيكون إطلاقا لاسم المسبب على السبب، وعلى الثالث باعتبار أنه متعلق الإدراك، وإطلاقه عليها إما على سبيل المجاز أو النقل.

وإنما قدَّم الناظم "علم المعاني" على "البيان" لكونه بمنزلة المفرد من المركب ؛ لأن "البيان" علمٌ يعرف به إيراد المعنى الواحد في تراكيب مختلفة، بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ففيه زيادة اعتبار ليست في علم المعاني، والمفرد مقدم على المركب طبعا.

(منحصر الأبواب) من إضافة اسم الفاعل إلى فاعله، أي: منحصرة أبوابه (في ثمان)، فحصر الكل في أجزائه، لا الكلي في جزئياته، وإلا لصدق على كل باب من الأبواب الثمانية أنه علم المعاني.

اعلم أن جزئيات الكلي هي ما يحمل عليها بالمواطأة كالعلم ، فإن له جزئيات يحمل عليها بالمواطأة نحو: الطب علم، والكلام علم، فالطب جزئي العلم؛ لأن العلم يحمل عليه بالمواطأة، وهذا قد يكون جزئيا إضافيا، كالفرس والإنسان، يحمل بالنسبة إلى الحيوان؛ لأن جزئيته بالنسبة إلى شيء آخر، لا باعتبار ذاته، وقد يكون حقيقيا كزيد وعمرو وبكر بالنسبة إلى الإنسان، كما قرِّر في محلِّه.

والثمانية أبواب هي: أحوال الإسناد الخبري، أحوال المسند إليه، أحوال المسند، أحوال متعلقات الفعل، القصر، والإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة، ومن أراد بيان الانحصار فعليه بمطالعة الكتب الكبار.

الباب الأول

أحوال الإسناد الخبري

وهو ضمُّ كلمة أو ما يجري مجراها -كالمضاف مع المضاف إليه، والصفة مع الموصوف- إلى أخرى ، بحيث يفيد الحكم بأن مفهوم أحدهما ثابت لمفهوم الأخرى ، أو منفي عنه[1].

وإنما قدم بحث "أحوال الإسناد" على "أحوال المسند إليه والمسند" مع تأخر النِّسبة عن الطرفين؛ لأن البحث إنما هو عن أحوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا إليه أو مسندا، وهذا إنما يتحقق بعد تحقق الإسناد، والمقدم على النسبة إنما هو ذات الطرفين، ولا بحث لنا عنها.

بيان ذلك أن يقال: الإسناد من الأمور النسبية التي يجب تأخيرها عن الطرفين اللذين هما المسند إليه والمسند في التصور، فكان الأولى تقديمهما عليه، فنقول: هذا إذا لم يؤخذ الطرفان بعنوان الأمر النسبي، أما إذا أخذا بعنوانه انعكس الأمر كما هنا، وهو واضح.

١٣-إِنْ قَصَدَالمُخْبِرُ نَفْسَ الحُكْمِ فَسِمٍّ ذَا فَائِدَةٍ ،وَسَمٍّ

(إن قصد المخبر) أي: من يكون بصدد الإخبار والإعلام، لا من يتلفظ بالجملة الخبرية، فإنه كثيرا ما تورد الجملة الخبرية لأغراض أخرى، سوى إفادة الحكم أو لازمه، كقوله تعالى حكاية عن امرأة عمران: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾[2] إظهارا للتّحسر على خيبة رجائها، وعكس تقديرها، والتّحزّن إلى ربها؛ لأنها كانت

(١) المطول (١٧٩) .

(٢) سورة آل عمران، الآية ٣٦.

ترجو أن تلد ذكرا، وأمثال هذا أكثر من أن يحصى، وكفاك شاهدا عليه قول [الإمام][1] المرزوقي[2]:

قَــوْمِي هُــمُ قَتَلُــوا أُمَــيْم أَخِــي فِــإذَا رَمَيــتُ يُصــيبني سَــهْمِي[3]

فإن قصد المخبر بخبره (نفس الحكم) أي: وقوع النسبة، لا إيقاعها؛ لأن قصد المخبر ليس أنه أوقع النسبة أو أنه عالم بأنه أوقعها، وهو ظاهر، كقولك: زيد قائم، لمن لا يعرف أنه قائم، (فسم ذا) إشارة إلى الحكم الذي يقصد بالخبر إفادته، (فائدة) للخبر، وفي هذه العبارة نظر؛ لأن هذا جواب الشرط الذي هو القصد، فيلزم أن لا يسمى فائدة الخبر، إلا بشرط أن يقصده، وليس كذلك، بل يسمى مطلقا قصده أو لم يقصده، استفيد من الخبر بالفعل أو لم يستفد، فتسميته مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على أنه من شأنه أن يستفاد من الخبر، فإن فائدة الخبر في قولك: (حفظت التوراة)[4] ليس من هذا الخبر نفسه، بل ذلك الخبر من شأنه أن يستفاد منه، فتأمل[5].

١٤-إِنْ قَصَــدَ الإِعْــلَامَ بِــالعِلْمِ بِــهِ لَازِمَهَــــا وَلِلْمَقَــــامِ انْتَبِــــهِ

(١) زيادة من نسخة (ب).

(٢) في نسبة هذا البيت للمرزوقي وهم من المؤلف، أو خطأ من الناسخ، ولعله سبق قلم، حيث اتفقت المصادر على نسبته للحارث بن وعلة الذهلي، كما في الحماسة (١١٨/١) لأبي تمام، وشرح الحماسة (١٤٩/١) للمرزوقي، ولعله لا يقصد بالقول أنه صاحب البيت بل إنشادا وتمثلا، أي: ما ذكره في شرحه للحماسة.

(٣) البيت للحارث بن وعلة الذهلي كما في الحماسة (١١٨/١). وقلبه في الصحاح (١٦٥٩/٤) إلى وعلة بن الحارث.

(٤) القول بحفظ القرآن الكريم أفضل.

(٥) اشتراط القصدية في فائدة الخبر هو المفهوم من كلام القزويني في الإيضاح (١٦٥/١) وأقره التفتازاني في المطول(١٨١)

(وسم إن قصد) المخبر بخبره (الإعلام بالعلم) أي: بعلمه، (به) أي: بالحكم، كقولك: قد حفظت التوراة لمن حفظها، (لازمها) أي: لازم فائدة الخبر، ومعنى اللزوم: أنه كلما أفاد الحكم أفاد أنه عالم به، وليس كلما أفاد أنه عالم بالحكم أفاد نفس الحكم، كما في حفظت التوراة، وقد ظهر بذلك أن الملازمة بين الفائدة ولازمها إنما هي باعتبار العلم (أو) والإفادة والاستفادة، لا باعتبار الوجود.

(وللمقام) أي: مقام التخاطب، (انتبه) أمر من الانتباه: وهو التيقظ.

١٥-إِنِ ابْتِدَائِيًّا فَلَا يُؤَكَّدُ أَوْ طَلَبِيًّا فَهْوَ فِيهِ يُحْمَدُ

(إن) كان المقام (ابتدائيا) بأن كان المخاطب خالي الذهن عن الحكم والتردد فيه، (فلا يؤكد) لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا، وكان المقام (طلبيا) بأن كان المخاطب مترددا فيه طالبا له، (فهو) أي: التأكيد الدال عليه يؤكد، كقوله تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[١]، (فيه) أي: في هذا القسم، يعني: الطلبي، (يحمد) أي: يحسن؛ ليزيل ذلك المؤكد تردده، وليتمكن الحكم في ذهنه.

١٦-وَوَاجِبٌ بِحَسَبِ الإِنْكَارِ وَيَحْسُنُ التَّبْدِيْلُ بَالْأَغْيَارِ

(وواجب) التأكيد، (بحسب) بفتح السين حيث دخل عليها حرف الجر، أي: ويجب التأكيد بقدر (الإنكار) قوة وضعفا، فكلما ازداد في الإنكار زيد في التأكيد، كما قال تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام إذ كذبوا في المرة الأولى: ﴿إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾[٢] [مؤكدا بالقسم][٣]، وإن واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في

(١) سورة المائدة، الآية ٨.

(٢) سورة يس، الآية ١٦.

(٣) ما بين معقوفتين ساقط من نسخة (ب).

الإنكار، حيث قالوا: ﴿ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ (١).

واعلم أن في هذه الآية ثلاثة إنكارات:

أحدها: بطريق الكناية ، وهو قوله: ﴿مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾.

والثاني: بطريق العموم ، وهو ﴿وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ ﴾.

والثالث: بطريق التصريح ، وهو قوله: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾.

ويسمى الإخراج على هذه الوجوه المذكورة إخراجا على مقتضى الظاهر، وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه، وإليه أشار بقوله: (ويحسن التبديل بالأغيار)، فيجعل المنكر كغير المنكر إذا كان معه شيء من الدلائل والشواهد، إن تأمله ارتدع، نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (٢)، ويترك التأكيد لذلك، ويجعل غير السائل كالسائل إذا قدِّم إليه ما يلوح بالخبر فيستشرف له استشراف المتردد الطالب، نحو: ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ (٣) أي: لا تدعني يا نوح في شأن قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك، فهذا كلام يلوح بالخبر مع ما سبق من قوله: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (٤)، فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب في أنهم [هل صاروا محكوما عليهم بالإغراق أم لا، فقيل: إنهم] (٥) مغرقون بالتأكيد، أي: محكوم

(١) سورة يس، الآية ١٥.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢.

(٣) سورة هود، الآية ٣٧.

(٤) سورة هود، الآية ٣٧.

(٥) ما بين معقوفتين ساقط من نسخة (أ).

عليهم بالإغراق، ويجعل غير المنكر كالمنكر إذا لاح عليه شيء من علامات[١] الإنكار، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾[٢] مؤكدا بأن واللام، وإن كان ذلك لا ينكر؛ لأن تماديهم في الغفلة والإعراض عن العمل لما بعده من أمارات الإنكار.

١٧ -وَالفِعْلُ أَوْ مَعْنَاهُ إِنْ أَسْنَدَهُ لِمَا لَهُ فِيْ ظَاهِرٍ ذَا عِنْدَهُ

١٨ - حَقِيْقَةٌ عَقْلِيَّةٌ ،وَإِنْ إِلَى غَيْرِ مُلَابِسٍ مَجَازٌ أُوِّلَا

ثم الإسناد منه حقيقة عقلية، ومنه مجاز عقلي، ونبه على ذلك بقوله: (والفعل أو معناه) كالمصدر، واسم الفاعل، و[اسم][٣] المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل والظرف، واحترز بهذا عما لا يكون المسند فيه فعلا أو معناه، كقولنا: الحيوان جسم، فإنه لا يوصف بحقيقة ولا مجاز عند الأكثر.

(إن أسنده) المتكلم (لما) هو (له)، كالفاعل فيما بني للفاعل، نحو: "ضرب زيد عمرا" ، والمفعول به فيما بني له، نحو: "ضُرب عمرو" ، فإن الضاربية لزيد، والمضروبية لعمرو، بخلاف: "نهاره صائم" ، فإن الصوم ليس للنهار، كما سيأتي.

آنفا (في ظاهر) من حاله، أي: ما يكون الفعل أو معناه له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله، بأن لا ينصب قرينة على أنه غير ما هو له في اعتقاده.

(ذا) إشارة إلى الإسناد المذكور، (عنده) أي: عند المتكلم، وهو متعلق بالظرف، أعني له (حقيقة عقلية)؛ لأن الحاكم بذلك هو العقل دون الوضع؛ لأن إسناد[٤] كلمة إلى كلمة شيء يحصل بقصد المتكلم دون واضع اللغة، فإن (ضرب)

---

(١) في نسخة (ب): أمارات.

(٢) سورة المؤمنون، الآية ١٥.

(٣) ما بين معقوفتين ساقط من نسخة (ب).

(٤) في نسخة (أ): الإسناد.

مثلا لا يصير خبرا عن زيد بواضع اللغة، بل عن من قصد إثبات الضرب فعلا له، كقول المؤمن:" أنبت الله البقل"، وقول الجاهل: "أنبت الربيع البقل"، وكقولك: "جاء زيد"، وأنت تعلم أنه لم يجئ، فإن ذلك إسناد إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر.

(وإن) أسند الفعل أو معناه (إلى غيرٍ) بتنوين العوض عن المضاف إليه، أي: إلى غير ما هو له، يعني: غير الفاعل فيما بني للفاعل، وغير المفعول فيما بني للمفعول، (ملابس) للفعل أو معناه بوجه من الوجوه المذكورة؛ لكونه زمانا له، نحو: "نهاره صائم" ، أو مكانا نحو: "جري النهر"، أو سببا نحو: "بنى الأمير المدينة" ، واحترز بذلك عن إسناده إلى أجنبي عنه، (مجاز) عقلي، (أولا) أي: مع التأول، وهو أن ينصب قرينة صارفة للإسناد عن أن يكون إلى ما هو له، وخرج به ما مر من قول الجاهل: أنبت الربيع البقل، رائيا الإنبات من الربيع، فهذا الإسناد وإن كان إلى غير ما هو له لكن لا تأول فيه؛ لأنه مراده ومعتقده، والمجاز العقلي في القرآن كثير، ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾[1].

(١) سورة الأنفال، الآية ٢.

الباب الثاني
أحوال المسند إليه

أي: الأمور العارضة له من حيث أنه مسند إليه.

١٩-الْحَــذْفُ: لِلصَّــوْنِ وَلِلْإِنْكَــارِ وَالِاحْتِــــــرَازِ ،أَوْ لِلِاخْتِبَــــــارِ

(الحذف) قدمه على سائر الأحوال؛ لأنه عبارة عن عدم الإتيان به، وهو مقدم(١) على الإتيان لتأخر وجود الحادث عن عدمه.

قوله: (للصون) وما عطف عليه علة للحذف، أي: صون المسند إليه عن لسانك تعظيما له، أو صون لسانك عنه تحقيرا له وإهانة ، وحذفه أيضا (للإنكار) عند الحاجة ، نحو: فاسق فاجر، أي: زيد ليتيسر لك أن تقول: ما أردتُه ، بل أردتُ غيره.

(والاحتراز) عن العبث؛ إذ القرينة دالة عليه ، فذكره عبث بناء على الظاهر، وإلا فهو في الحقيقة الركن الأعظم من الكلام.

أو (للاختبار) أي: اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه أم لا، أو مقدار تنبهه، هل يتنبه بالقرائن الخفية أم لا.

20-وَالــذِّكْرُ: لِلتَّعْظِــيْمِ وَالْإِهَانَــةْ وَالْبَسْــطِ وَالتَّنْبِيْــهِ وَالْقَرِيْنَــةْ

وأما (الذكر) أي: ذكر المسند إليه، فـ(للتعظيم)، كما يقال لك: من نبيك ؟ فتقول: نبينا حبيب الله أبو القاسم محمد بن عبد الله ، إلى غير ذلك من الأوصاف. (والإهانة) للمسند إليه ؛ لكون اسمه مما يدل على الإهانة ، مثل: السارق اللئيم حاضرٌ.

---

(١) في نسخة (ب): متقدم.

(والبسط) أي: بسط الكلام حيث إصغاء السامع مطلوب، نحو: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾[1]، حيث قال له: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾[2]، وكان يتم الجواب بمجرد أن يقول: عصا؛ لأن السؤال عن الماهية، كما إذا قيل: ما زيد؟ وجوابه: إنه إنسان، لا غير.

فإن قلت: لو كان ذِكْرُه ثَمَّ لِمَا ذُكِرَ فما وجه إجمال قوله: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ[3]﴾، والمقام يقتضي التفصيل والبسط؟

قلت: وجهه الاحتراز عن أن يؤدي الإطناب إلى الإكثار، أو إرادة أن يسأله تعالى عنها استلذاذا بسماع كلامه، فيكون مسمعا سامعا.

(والتنبيه) على غباوة السامع بأنه لا يفهم إلا بالتصريح.

(والقرينة) أي: ذكره للاحتياط على ضعف القرينة.

٢١-وَإِنْ بِإِضْمَارٍ يَكُنْ مُعَرَّفَا فَلِلْمَقَامَاتِ الثَّلَاثِ فَاعْرِفَا

(وإن بإضمار يكن) المسند إليه (معرفا)، وحقيقة التعريف: جعل الذات مشارا بها إلى خارج إشارة وضعية.

(فللمقامات الثلاث فاعرفا) يعني: مقام التكلم، نحو: أنا ضربت، والخطاب نحو: أنت ضربت، والغيبة لتقدم ذكره.

إما لفظا تحقيقا نحو: ضرب زيد غلامه، أو تقديرا نحو: ضرب غلامه زيد.

وإما معنى لدلالة لفظة عليه، أو قرينة، أو حال، بأن ذكر مشتقه كقوله تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[1] أي: العدل؛ لدلالة ﴿اعْدِلُوا﴾ عليه.

---

(١) سورة طه، الآية ١٨.

(٢) سورة طه، الآية ١٧.

(٣) سورة طه، الآية ١٨.

وإما حكما بأن يكون ثابتا في الذهن، كما في ضمير الشأن، نحو: هو زيد قائم.

٢٢-وَالْأَصْلُ فِي الْخِطَابِ لِلْمُعَيَّنِ وَالتَّرْكُ فِيهِ ؛ لِلْعُمُومِ الْبَيِّنِ

(والأصل في الخطاب) أن يكون (للمعين) واحدا كان أو أكثر؛ لأن وضع المعارف على أن تستعمل لمعين، فإن لفظ (أنا) مثلا لا يستعمل إلا في أشخاص معينة ؛ إذ لا يصح أن يقال: أنا ، ويراد متكلم لا بعينه.

(والترك فيه) أي: في الخطاب (للعموم البيّن) في تعميم كل مخاطب على سبيل البدل، وهو في القرآن كثير، نحو: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٢]، فإنه لا يريد بالخطاب مخاطبا معينا، قصداً إلى تفظيع حال المجرمين، فإن هذا الخطاب لا يختص به مخاطب دون مخاطب.

٢٣-وَعَلَمِيَّةٍ ؛ فَلِلْإِحْضَارِ أَوْ قَصْدِ تَعْظِيمٍ أَوْ احْتِقَارِ

وإن يكن المسند إليه معرفا بـ(علمية) أي: بإيراده علما، وهو ما وضع لشيء ما جميع مشخصاته (فللإحضار) أي: لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٣]، بخلاف إحضاره بضمير المتكلم والمخاطب وسائر المعارف.

(أو قصد تعظيم) كما في الألقاب الصالحة [له][٤] مثل: ركب عليٌّ.

(أو) قصد (احتقار) أي: إهانة ، مثل: هرب معاوية[١].

---

(١) سورة المائدة، الآية ٨.

(٢) سورة السجدة، الآية ١٢.

(٣) سورة الإخلاص، الآية ١.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة (أ).

٢٤-وَصِـــلَةٍ لِلْجَهْـــلِ وَالتَّعْظِـــيمِ لِلشَّـــأْنِ وَالْإِيْمَـــاءِ وَالتَّفْخِـــيْمِ

وأما تعريف المسند إليه بـ(صلة) أي: بإيراده موصولا فـ(للجهل)، أي: جهل المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة، مثل: الذي كان معنا أمس رجل عالم.

(والتعظيم للشان) أي: لشأن الخبر، كقول الفرزدق:

إِنَّ الَّـذِيْ سَـمَكَ السَّـمَاءَ بَنَـى لَنَـا بَيْتَـاً دَعَائِمُـهُ أَعَـزُّ وَأَطْـوَلُ(٢)

يعني: الكعبة ، ففي قوله: "إن الذي سمك السماء" إيماء إلى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس الرفعة والبناء، بخلاف ما إذا قيل: إن الله أو الرحمن أو غير ذلك.

أو شأن غيره نحو: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[٣].

(والإيماء) [إلى وجه بناء الخبر، أي: تأتي بالموصول والصلة للإشارة إلى أن بناء الخبر عليه][٤] من أي وجه وأي طريق من الثواب والعقاب، والمدح والذم، أو غير ذلك، وحاصله: أن تأتي بالفاتحة على وجه ينبه الفطن على الخاتمة، كالإرصاد في علم البديع، كما سيأتي، نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي

---

(١) الأجدر بالمؤلف تنزيه الصحابة عن الانتقاص من قدرهم وصون لسانه عن ذلك بسبب ما وقع بينهم من الاختلاف ، كما هو مذهب أهل السنة والجماعة في ذلك ، ولعله يقصد إلى اشتقاق كلّ اسمٍ منهما ، فالأول من العُلُّو ، والآخر من العواء .

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه (٢٠٩/٢)، ونسبه له الخليل في العين (٧٦/١)، وهو في مفتاح العلوم (٢٧٥) والجمان في تشبيهات القرآن (٢٠٩). وأورده العباسي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (١٠٣/١) وقال: " الشاهد فيه جعل الايماء إلى وجه الخبر وسيلة إلى التعريض بالتعظيم لشأنه ".

(٣) سورة الأعراف، الآية ٩٢.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة (أ).

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[١]، فإن فيه إيماء إلى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس العقاب والإذلال، بخلاف ما إذا ذكرت أسماؤهم الأعلام.

(والتفخيم) نحو: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾[٢]، ومنه في غير المسند إليه قول أبي أبي نواس[٣]:

وَلَقَدْ نَهزْتُ مَعَ الغُواةِ بِدَلْوِهم ... وأسمتُ سَرحِ اللحْظِ حيثُ أَسَامُوا

وَبَلَغْتُ مَا بَلَغَ امرؤٌ بِشَبَابِهِ ... فَإِذَا عَصَارَةُ كِلِّ ذَاكَ أَثَامُ[٤]

فإن في قوله:"ما بلغ امرؤ" من التفخيم ما لا يخفى على ذي الفهم السليم.

وقد يورد المسند إليه اسم موصول لغير ما ذكر، كاستهجان التصريح بالاسم ، أو زيادة التقرير، نحو: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾[٥]، أو تنبيه المخاطب على خطأ، كقول عبدة بن الطبيب[١] من قصيدة يعظ فيها بنيه:

---

(١) سورة غافر، الآية ٦٠.

(٢) سورة طه، الآية ٧٨.

(٣) اختلف في اسمه فقيل: الحسن بن هانئ، وقيل: الحسن بن وهب الحكمي، ولُقِّبَ أبو نواس بهذا لذؤابتين كانتا تنوس على عاتقيه، أي: تضطرب، وهو من موالي الجراح بن عبد الله الحكمي الأمير، ولد بالأهواز سنة: ١٤٦هـ، ونشأ بالبصرة، طلب الحديث وقرأ القرآن، وكان رأسا في اللغة، قال شيخه أبو عبيدة: أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين، وقال عنه أبو عمرو الشيباني: لولا أن أبا نواس أفسد شعره بهذه الأقذار -يعني: الخمور- لاحتججنا به في كتبنا.
توفي سنة: ١٩٨هـ. ينظر: تاريخ بغداد (٤٧٥/٨)، الخطيب البغدادي. نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص٦٥)، الأنباري. تاريخ الإسلام (١٢٧٠/٤)، الذهبي.

(٤) البيت في المثل السائر لابن الأثير (١٦٤/٢).

(٥) سورة يوسف، الآية ٢٣.

إِنَّ الَّـــذِيْنَ تَـــرَوْنَهُمْ إِخْـــوَانَكُمْ يَشْـفِيْ غَلِيْـلُ صُـدُوْرِهِمْ أَنْ تُصْـرَعُوْا[٢]

٢٥-وَبِإِشَـــارَةٍ لِـــذِيْ فَهْـــمٍ بَطِـــيْ فِـــي القُـــرْبِ والبُعْـــدِ أو التَّوَسُّـــطِ

وأما إيراده معرفا باسم (إشارة) فلتمييزه أكمل تمييز، كقول ابن الرومي[٣]:

هَـذَا أَبُـو الصَّـقْرِ فَـرْدَا فِـيْ مَحَاسِـنِه مِنْ نَسْلِ شَيْبَانَ بَيْنَ الضَّالِ وَالسَّلَمِ[٤]

أو للتعريض (لذي فهم بطي)، أي: تعريض بغباوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس، كقول الفرزدق:

أولئـــكَ آبـــائِي فجِئْنِـــي بِمِـــثْلِهِمْ إذا جَمَعَتْنَـــا يـــا جريـــرُ المجـــامِعُ[١]

---

(١) عبدة بن يزيد (الطبيب) بن عمرو بن علي، من تميم: شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، شهد الفتوح، وكانت له آثار مشهودة، توفي نحو سنة ٢٥هـ. ينظر: الإصابة (٨٧/٥)، ابن حجر. الأعلام (١٧٢/٤)، الزركلي.

(٢) البيت في: المفضليات (ص١٤٧) للمفضل الضبي، وأورده في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (١٠١/١) وقال: "والمعنى: يا بني إن القوم الذين تظنونهم إخوانكم وتعتمدون عليهم في الشدائد بما ظننتم يشفي ما في صدورهم من غليل العداوة أن تصرعوا وتصابوا بالحوادث فإياكم واستئمانهم والاعتماد عليهم. والشاهد فيه: تنبيه المخاطب على الخطأ في ظنه؛ إذ في قوله: (إن الذين) من التنبيه على الخطأ ما ليس في قولك: إن القوم الفلانيين".

(٣) علي بن العباس بن جريج، أبو الحسن ابن الرومي، الشاعر المشهور، صاحب التشبيهات البديعة والأهاجي، وأحد الشعراء المكثرين المجودين في الغزل والمديح والهجاء والأوصاف، كان شاعر بغداد في وقته مع البحتري، توفي سنة: ٢٨٣هـ. ينظر: تاريخ بغداد (٤٧٢/١٣)، الخطيب البغدادي. تاريخ الإسلام (٧٨١/٦)، الذهبي.

(٤) أورده أبو الفتح في معاهد التنصيص (١٠٧/١) وقال: "الضال والسلم: شجرتان من شجر البادية والمعنى: هذا المشار إليه صاحب الاسم المشهور إذا ذكر رجلا فردا في محاسنه وفضائله، من نسل شيبان وأولاد هذه القبيلة المقيمين بالبادية، والإقامة بها مما تتمدح به العرب؛ لأن فقد العز في الحضر".

أو بيان حال المسند إليه (في القرب)، نحو: هذا زيد، (والبعد) نحو: ذلك عمرو، (أو التوسط) نحو: ذاك بكر، وأخر ذكر التوسط لأنه إنما يتحقق بعد ذكر الطرفين.

26-وَأَلْ لِعَهْدٍ أَوْ حَقِيْقَةٍ، وَقَدْ (تُفِيْدُ)٢ الِاسْتِغْرَاقَ أَوْ لِمَا انْفَرَدْ

وأما تعريف المسند إليه بـ(أل) فـ(لعهد)، أي: للإشارة إلى معهود بين المتكلم والمخاطب، وذلك لتقدم ذكره صريحا، ويسمى: [العهد الخارجي التحقيقي أو كناية، ويسمى][٣] العهد الخارجي التقديري، نحو: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾[٤] أي: ليس الذكر الذي[٥] طلبت امرأة عمران كالأنثى التي وهبت لها، أما الصريح [المعهود][٦] ففي قوله: ﴿كَٱلْأُنثَىٰ﴾؛لأنه سبق ذكره في ﴿إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾، وأما الكناية ففي قوله: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾؛ لأنه سبق ذكره كناية، والمراد من الكناية التحرير.

أو إشارة إلى (حقيقة) كقولك: "الرجل خير من المرأة" ، ومنه اللام الداخلة على المعرفات، نحو: "الإنسان حيوان ناطق"، والكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد؛ لأن التعريف للماهية.

---

(١) أورده في معاهد التنصيص (١١٩/١) وقال: "ومعنى البيت التعجيز؛ لأنه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب مثل آبائه".

(٢) في نسخة الفرائد المستحسنة (يُفِيْد) بالتحتانية.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة (أ).

(٤) سورة آل عمران، الآية ٣٦.

(٥) في نسخة (ب): التي.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة (ب).

(وقد يفيد) المعرف باللام المشار بها إلى الحقيقة (الاستغراق)، نحو: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾[1]، فيتناول كل إنسان.

(أو لما انفرد) يعني: قد يطلق المعرف بلام الحقيقة على فرد موجود من الحقيقة باعتبار عهديته في الذهن، لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة من جهة كونه جزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا إياها، كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزء من جزئياته، مثل: "الإنسان" يطلق على كل جزء من جزئياته، من زيد وعمرو وغيرهما، كقولك: "ادخل السوق" ، حيث لا عهد في الخارج، فإنه لا يمكن أن يقصد بالسوق نفس الحقيقة من حيث هي؛ لأن نفس الحقيقة لا يتصور الدخول فيها، ولا يمكن أيضا أن يقصد نفس الحقيقة من حيث وجودها في ضمن جميع الأفراد؛ لأن الدخول في جميع الأسواق ممتنع، فتعين أن يكون القصد إلى نفس الحقيقة من حيث وجودها في ضمن بعض الأفراد، فليتأمل.

27-وَبِإِضَافَةٍ فَلِاخْتِصَارِ نَعَمْ وَلِلذَّمِّ أَوِ احْتِقَارِ

وأما تعريفه (بإضافة) إلى شيء من المعارف (فللاختصار) الإضافة؛ لأنها أخصر طريق إلى إحضاره في ذهن السامع، نحو قول علبة الحارثي[2]:

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِيْنَ مُصْعِدٌ جَنِيْبٌ وَجُثْمَانِيْ بِمَكَّةَ مُوْثَقُ[3]

(١) سورة العصر، الآية ٢.

(٢) هو جعفر بن علبة الحارثي.

(٣) البيت في الحماسة لأبي تمام(٦٥/١)، والحماسة البصرية (١٠٦٢/٣)، وذكره في معاهد التنصيص(١٢٠/١)وقال :" والشاهد فيه : تعريف المسند إليه بإضافته إلى شيء من المعارف إذ هي أخصر طريق إلى إحضاره في ذهن السامع وهو في البيت قوله "هواي" أي

فقولـه: هـواي أخصر من: الذي أهواه، وهو مطلوب لضيق المقام، وفرط السآمة؛ لكونه في السجن، ومحبوبته على الرحيل، كما يدل عليه قوله قبله:

عَجَبْـتُ لِمَسْـرَآهَا وأَنّـى تَخَلَّصَـتْ إِلَـيَّ وَبَـابُ السِّـجْنِ دِوْنِـي مُغْلَـقٌ

ألمَّـتْ فحيَّـتْ ثـم قامـت فَوَدَّعـتْ فلمَّـا تولَّـتْ كَـادَتَ الـرُّوْحُ تَزْهَـقُ

هـــــــواي ... الـــــــخ[1]

ولفظ البيت خبر، ومعناه : تأسف وتحسر على بعد الحبيبة .

(نعم و) تعريفه بالإضافة (للذّمِّ)، نحو: علماء البلد فعلوا كذا، (أو احتقار) المضاف نحو: ولد الحجام حاضر، أو للمضاف إليه نحو: "ضارب زيد حاضر"، أو غيرهما، نحو: "ولد الحجام يجالس زيدا وينادمه".

28-وإنْ مُنَكَّـــــراً فَلِلتَّحْقِيْـــــرِ وَالضِّـــــدِّ وَالْإِفْـــــرَادِ وَالتَّكْثِيْـــــرِ

(وإن) يكـن المسـند إليـه (منكـرا) (فـ)تنكيره (للتحقيـر)، (والضـد) يعنـي: التعظيم، كقوله:

لَـهُ حَاجِـبٌ عـن كِـلِّ أَمْـرٍ يَشِـيْنُهُ وَلَـيْسَ لَـهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبُ[2]

يعني بالحاجب الأول: العظيم، والثاني: الحقير.

مهويي وهو أخصر من قولهم "الذي أهواه" أو غير ذلك ، والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن وحبيبه على الرحيل"

(١) ينظر: الحماسة (٦٥/١)، أبو تمام. شرح ديوان الحماسة (٤٠/١)، المرزوقي.

(٢) أورده العسكري في ديوان المعاني (٢٣/١) ونسبه لأبي الطمحان مولى ابن أبي السمط. وذكره في معاهد التنصيص (١٢٧/١) وقال: "والشاهد فيه: تنكير الحاجب الأول للتعظيم، والثاني للتحقير، أي: ليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم".

(والإفراد) أي: القصد إلى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس، نحو: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾[1].

(والتكثير) كقولك: "إن له لَإِبَلا، وإنَّ له لَغَنَما" ، والفرق بين التكثير والتعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة، والتكثير باعتبار الكميات والمقادير.

29- وَضِدِّهِ وَالْوَصْفُ لِلتَّبْيِيْنِ وَالْمَدْحِ وَالتَّخْصِيْصِ وَالتَّعْيِيْنِ

(وضده) أي: التقليل، نحو: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[2].

وأما (الوصف) أي: وصف المسند إليه، قدمه على سائر التوابع؛ لكثرة وقوعه واعتباراته، فـ(للتبيين) أي: لكون الوصف مبينا للمسند إليه، كقولك: الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ ليشغله، (والمدح) نحو: زيد العالم، (والتخصيص) نحو: زيد التاجر، أو الرجل التاجر عندنا، فإنه كان يحتمل التاجر وغيره، فلما وصفته رفعت الاحتمال، وأشار بقوله: (والتعيين) إلى كون الوصف للمدح ليس مطلقا، بل بشرط أن يتعين الموصوف قبل ذكر الوصف، إما بأن لا يكون له شريك في ذلك الاسم، كقولك: الله الخالق البارئ المصور، فإن هذا الوصف لمجرد المدح؛ لامتناع أن يكون كاشفا ولا مخصصا؛ لتميزه بذاته، وإما أن يكون المخاطب يعرفه بعينه قبل ذكر الوصف، نحو: إبليس اللعين ضال مضل، فإن هذا الوصف لمجرد الذم؛ لتعينه وشهرته بحيث لا يحتاج إلى كاشف ومخصص، وإنما اشترط هذا لئلا يصير الوصف مخصصا.

30- وَكَوْنُهُ مُؤَكَّداً فَيَحْصُلُ لِدَفْعِ وَهْمِ كَوْنِهِ لَا يَشْمَلُ

31-وَالسَّهْوِ وَالتَّجَوُّزِ الْمُبَاحِ ثُمَّ بَيَانُهُ فَلِلْإِيْضَاحِ

(١) سورة القصص، الآية ٢٠.

(٢) سورة التوبة، الآية ٧٢.

32- بِاسْـمٍ بِـهِ يَخْـتَصُّ وَالْإِبْـدَالُ يَزِيْـدُ تَقْرِيْـراً لِمَـا يُقَـالُ

(وكونه) أي: المسند إليه (مؤكدا فيحصل لدفع وهم) السامع (كونه لا يشمل)، نحو: جاءني القوم كلهم أو أجمعون؛ لئلا أن يتوهم أن بعضهم لم يجئ، ولدفع (السهو) نحو: جاءني زيد زيد؛ لئلا يتوهم أن الجائي عمرو وإنما ذكر (زيد) على سبيل السهو، ولدفع وهم (التجوز المباح)، أي: التكلم بالمجاز، نحو: قطع اللصَّ الأميرُ نفسه؛ لئلا يتوهم أن إسناد القطع إلى الأمير مجاز، وإنما القاطع بعض غلمانه مثلا.

(ثم بيانه) أي: تعقيب المسند إليه بعطف البيان (فللإيضاح) أي: إيضاح المسند إليه (باسم به يختص) نحو: قد مر صديقك خالد، وقد يكون بغير اسم يختص به، كقوله:

والْمُـؤْمِنِ العَائِـذَاتِ الطَّيْـرَ يرقبهـا[1]

فإن الطير عطف بيان للعائذات، مع أنه ليس اسما يختص بها.

وقد يكون لغير الإيضاح، كقوله تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾[2] فإن البيت الحرام عطف بيان جيء به للمدح لا للإيضاح.

وأما (الإبدال) من المسند إليه، فلإن الإبدال (يزيد تقريرا لما يقال)، نحو: جاءني زيد أخوك في بدل الكل، وهو الذي تكون ذاته عين ذات المبدل منه، وإن

---

(١) صدر بيت عجزه : يمسحها ... ركبان مكة بين الغيل والسند.
وهو للنابغة في ديوانه (٢٠) وأورده الجاحظ في الحيوان (٩٦/٣) وذكره البغدادي في خزانة الأدب (٧٢/٥) وقال: "هذا البيت من قصيدة للنابغة الذبياني، وهو أحسن شعره، ولهذا ألحقوها بالقصائد المعلقات مدح بها النعمان بن المنذر". وفي جميع المصادر التي أوردت هذا البيت فيها (يمسحها) بدل (يرقبها)

(٢) سورة المائدة، الآية ٩٧.

كان مفهوماهما متغايران، وجاءني القوم أكثرهم في بدل البعض، وهو الذي تكون ذاته بعضا من ذات المبدل منه، و(سُلب زيد ثوبه) في بدل الاشتمال، وهو الذي لا يكون عين المبدل منه ولا بعضه، ويكون المبدل منه مشتملا عليه، لا كاشتمال الظرف على المظروف.

33- وَالْعَطْفُ تَفْصِيْلٌ مَعَ اقْتِرَابِ أَوْ رَدُّ سَامِعٍ إِلَى الصَّوَابِ

وأما (العطف) على المسند إليه فلأنه فيه (تفصيل) للمسند إليه، نحو: جاءني زيد وعمرو، فإن فيه تفصيلا للفاعل من غير دلالة على تفصيل الفعل ، أو للمسند، نحو: جاءني زيد فعمرو، أو ثم عمرو.

و(مع اقتراب) أي: مع اختصار، واحترز به عن نحو: جاءني زيد وجاءني عمرو في الأول، فإن فيه تفصيلا للفاعل، مع أنه ليس من عطف المسند إليه، بل من عطف الجملة، وعن نحو: جاءني زيد وجاءني عمرو بعده بيوم أو سنة، أو نحو ذلك في الثاني.

(أو رد سامع) عن الخطاب في الحكم (إلى الصواب) فيه، نحو: "جاءني زيد لا عمرو"، لمن اعتقد أن عمرو جاءك دون زيد ، وهو المسمى: بقصر القلب أو أنهما جاءاك جميعا، ويسمى: قصر إفراد ، كما سيأتي في بابه.

34-وَالْفَصْلُ لِلتَّخْصِيْصِ وَالتَّقْدِيْمُ فَلِاهْتِمَامٍ يَحْصُلُ التَّقْسِيْمُ

35-كَالْأَصْلِ وَالتَّمْكِيْنِ وَالتَّعَجُّلِ وَقَدْ يُفِيْدُ الإِخْتِصَاصَ إِنْ وَلِي

وأما (الفصل) أي: تعقيب المسند إليه بضمير الفصل، وإنما جعله من أحوال المسند إليه؛ لأنه يقترن به أولًا ؛ ولأنه في المعنى عبارة عنه، وفي اللفظ مطابق له إفرادا وتثنية وجمعا، وغير ذلك، وإلا فضمير الفصل في (زيد هو القائم) مثلا من أحوال المسند؛ لأن زيدا: مبتدأ، وهو: مبتدأ ثان، والقائم : خبره، والمبتدأ

الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول ، فوقع المبتدأ الثاني مع خبره مسندا، فإذاً كيف يكون ضمير الفصل من أحوال المسند إليه، فليتأمل.

فـ(للتخصيص) أي: تخصيص المسند إليه بالمسند، يعني به: قصر المسند على المسند إليه؛ لأن معنى قولنا: زيد هو القائم، أن القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه إلى عمرو، ولهذا يقال في تأكيده: لا عمرو.

وأما (التقديم) أي: تقديم المسند إليه على المسند، والمراد بتقديمه عليه تقديم لا على نية التأخير، فاندفع المنع من إطلاقه عليه، معللا بأنه إنما يقال: مقدم ومؤخر للمزال لا للقار، فتأمل.

(فلاهتمام) أي: فلأن ذكره أهم، ولا يكفي في التقديم مجرد الاهتمام، بل لا بد أن يبين من أي جهة، وبأي سبب، وقد أشار الناظم إلى تفصيله بقوله: (يحصل التقسيم كالأصل)، أي: لأن تقديم المسند إليه الأصل؛ لأنه المحكوم عليه، ولا بد من تحققه قبل الحكم في الوجود، فقصدوا بأن يكون في الذكر أيضا مقدما.

(والتمكين) أي: تمكين الخبر في ذهن السامع؛ إذ في المبتدأ تشويق إليه، وتقرر أن حصول الشيء بعد الشوق أوقع في النفس، كقول أبي العلاء:

وَالَّذِيْ حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيْهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادِ[1]

(والتعجل) للمسرة أو المساءة، للتفاؤل أو التطير، نحو: سعد في دارك، والسفاح في دار صديقك.

---

(١) له في سقط الزند ص ٥٨ ، وأورده العباسي في معاهد التنصيص (١/١٣٥) وقال: "البيت لأبي العلاء المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها فقيها حنفيا، يقول: تحيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور، وفي أن أبدان الأموات كيف تحيا من الرفات، والشاهد فيه: تقديم المسند إليه على المسند لتمكن الخبر في ذهن السامع".

(وقد يفيد) تقديم المسند إليه (الاختصاص) بالخبر الفعلي (إن ولي) المسند إليه، من قولهم: وليك، أي: قرب منك.

36- نَفْيَاً وَقَدْ عَلَى خِلَافِ الظَّاهِرِ يَأْتِيْ كَالْأَوْلَى وَالْتِفَاتٍ دَائِرِ

(نفيا) بأن وقع المسند إليه بعد حرف النفي بلا فصل، نحو: (ما أنا[1] قلت هذا) ، أي: لم أقله، مع أنه مقول لغيري، فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المسند إليه، وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص، ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك؛ لأن التخصيص إنما هو بالنسبة إلى من توهم المخاطب اشتراكك معه ، أو انفرادك به دونه.

هذا الذي ذكره من الحذف والذكر والإضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة كله، مقتضى الظاهر.

(وقد على خلاف) مقتضى (الظاهر) لاقتضاء الحال إياه (يأتي) تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل الكلام على خلاف مراده، تنبيها على أنه (كالأولى) بالقصد والإرادة، كقول القبعثرى[2] للحجاج -وقد قال له الحجاج متوعدا إياه : لأحملنك على الأدهم، يعني: القيد: مثل الأمير من يحمل على الأدهم والأشهب.

فأبرز وعيد الحجاج في معرض الوعد، وتلقاه بغير ما يترقب، فإن حمل الأدهم في كلامه على الفرس الذي غلب سواده حتى ذهب البياض، وضمَّ إليه

(١) في نسخة (أ): أنت.

(٢) غضبان بن القبعثرى الشيباني البصري، حكى عن الحجاج بن يوسف وقطري بن الفجاءة الخارجي، وحبيب بن المهلب ابن أبي صفرة الأزدي، كان من علماء العرب الفرسان، وله حكايات كثيرة من قبيل هذه القصة في بلاغته وسرعة بديهته. ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر (١٤٧/٣)، المسعودي. تاريخ دمشق (٦٢/٤٨)، ابن عساكر.

الأشهب، أي: الذي غلب بياضه حتى ذهب ما فيه من السواد، ومراد الحجاج إنما هو القيد، فنَّبه على أن الحمل على الفرس الأدهم هو الأولى بأن يقصده الأمير.

فقال له الحجاج ثانيا: الأدهم حديد، فقال: لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا(١).

فحمل الحديد أيضا على خلاف مراده.

وكـ(التفات دائر) بين التكلم والخطاب والغيبة، مثال الالتفات من التكلم إلى الخطاب: ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾(٢)، وإلى الغيبة: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾(٣)، ومن الخطاب إلى التكلم:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوْبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيْبُ

تُكَلِّفُنِيْ لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُهَا وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوْبُ(٤)

وإلى الغيبة: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم ﴾(٥).

ومن الغيبة إلى التكلم: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ ﴾(١)، وإلى الخطاب: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ (٢).

---

(١) روى هذه القصة ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٧/٤٨) وانظر دلائل الإعجاز (١٣٨) ومفتاح العلوم(٤٣٥) .

(٢) سورة يس، الآية ٢٢.

(٣) سورة الكوثر، الآية ١-٢.

(٤) البيتان لعلقمة بن عبدة المعروف بالفحل في ديوانه (٣٣)،وكما في المفضليات (ص٣٩١) لأبي المفضل الضبي. وأوردهما أبو الفتح في معاهد التنصيص (١٧٤/١) وقال: "والشاهد فيه: الالتفات من الخطاب في (طحا بك) إلى التكلم في (يكلفني)".

(٥) سورة يونس، الآية ٢٢.

ومن خلاف مقتضى الظاهر وضع المضمر موضع الظاهر، نحو: هو زيد قام، أو هي زيد، مكان الشأن أو القصة؛ ليتمكن ما بعده في ذهن السامع، وعكسه لزيادة التمكن في غير الإشارة، نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[٣]، أو الإجلال نحو: أمير المؤمنين يأمرك بكذا، مكان أنا، أو لكمال العناية بتمييز المسند إليه فيها لاختصاصه بحكم بديع، كقوله:

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ ... وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقَا

هَذَا الَّذِيْ تَرَكَ الْأَلْبَابَ[٤] حَائِرَةً ... وَصَيَّرَ الْعَالِمَ النِّحْرِيْرَ زِنْدِيْقَا[٥]

الباب الثالث
أَحْوَالُ الْمُسْنَدِ

37- لِمَا مَضَى التَّرْكُ مَعَ الْقَرِيْنَهْ ... وَالذِّكْرُ أَوْ يُفِيْدُنَا تَعْيِيْنَهْ

(لما مضى) في حذف المسند إليه، يعني بذلك: أن علة ترك المسند ما مر في علة حذف المسند إليه، من الاحتراز عن العبث وغير ذلك، وإنما قال هنا:

---

(١) سورة فاطر، الآية ٩.

(٢) سورة الفاتحة، الآية ٤-٥.

(٣) سورة الإخلاص، الآية ١-٢.

(٤) في معظم كتب البلاغة (الأوهام) والذي يناسب اختيار الشارح (الأفهام).

(٥) البيتان في مفيد العلوم (ص٨٩) لأبي بكر الخوارزمي، وجاءت الرواية عنده في البيت الأول:
فعاقل فطن أعيت مذاهبه ... وجاهل خرق تلقاه مرزوقا.
= وأوردهما أبو الفتح في معاهد التنصيص (١٤٧/١) وقال: "البيتان لابن الراوندي من البسيط، وعاقل الثاني صفة لعاقل الأول بمعنى كامل العقل متناه فيه، والشاهد فيه: وضع المظهر الذي هو اسم الإشارة موضع المضمر؛ لكمال العناية بتمييز المسند إليه لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشأن، وهو هنا جعل الأوهام حائرة والعالم المتقن زنديقا".

(الترك)، وفي المسند إليه: (الحذف)؛ رعاية للطبقة، وهو أن المسند إليه أقوم في الكلام وأعظم، والاحتياج إليه فوق الاحتياج إلى المسند بحيث إذا لم يذكر لفظا، فكأنه أتي به لفرط الاحتياج إليه ثم أسقط لغرض، بخلاف المسند فإنه ليس بهذه المثابة[1] في الاحتياج، فيجوز أن يترك ولا يؤتى به لغرض، كقوله:

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِيْنَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّيْ وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيْبُ[2]

فالمسند إليه: (قيار) ، والمسند محذوفٌ لقصد الاختصار، بناءً على الظاهر، مع ضيق المقام بسبب التوجع، والمعنى: إني لغريب وقيَّار أيضا غريب.

ثم (الترك) لا بد أن يكون (مع القرينة) الدالة عليه ليفهم المعنى ، كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق ، نحو: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[3] أي: خلقهن الله، فحذف المسند؛ لأن هذا الكلام عند تحقّق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقّق أو مقدَّر، نحو قوله:

لِيُبْكَ يَزِيْدٌ ضَارِعٌ لِخُصُوْمَةٍ[4]

---

(١) في رأي بعض المعاصرين هذا من الأخطاء اللغوية الشائعة والصواب : بمنزلة ، أو بمكانة أو المرتبة ؛ لأن المثابة هي المكان الذي يجتمع الناس فيه بعد تفرق ويرجعون إليه مرة بعد أخرى .

(٢) البيت لضابئ بن الحارث البرجمي قالها وهو محبوس بالمدينة كما في الأصمعيات (٢١٢) والصحاح (٨٠١/٢) للجوهري، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٨٢٦/١) للأصبهاني. وقيَّار: اسم جمل له أو فرس

وقال في معاهد التنصيص (١٨٦/١) بعد ذكره لوجه الشاهد في البيت: "ولا يجوز أن يكون غريب خبرا عنهما بانفراده؛ لامتناع العطف على محل اسم إن قبل مضي الخبر".

(٣) سورة لقمان، الآية ٢٥.

(٤) تمامه: ... *** وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيْحُ الطَّوَائِحُ. وقد اختلف في نسبته، فنسبه سيبويه في الكتاب (٢٨٨/١) للحارث بن نهيك، ونسبه في حماسة الخالديين لمرة بن عمرو النهشلي،

كأنه قال[1]: من يبكيه؟ قال: يبكيه ضارع ذليل.

(والذكر) بالرفع عطف على الترك، أي: ذكر المسند لما مر أيضا في ذكر المسند إليه، من قوله: (والذكر للتعظيم).

(أو) يذكر المسند لأن الذكر (يفيدنا تعيينه)، من كونه اسما فيفيد الثبوت، أو فعلا فيفيد التجدد.

38- وَكَوْنُهُ فِعْلًا فَلِلتَّقَيُّدِ بِالْوَقْتِ مَعْ إِفَادَةِ التَّجَدُّدِ

وأما (كونه) أي: المسند (فعلا فللتقييد) أي: تقييد المسند بالوقت الماضي، وهو قبل زمانك الذي أنت فيه، والمستقبل: وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان، والحال: وهو أجزاء من أواخر الماضي وأوائل المستقبل، كما ذكر في محله، واحترز بقوله: (مع إفادة التجدد) كقوله:

أَوَ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيْلَةٌ بَعَثُوْا إِلَيَّ عَرِيْفَهُمْ يَتَوَسَّمُ[2]

ونسبه في الحماسة البصرية (٢٦٩/١) للحارث بن ضرار النهشلي، ونسبه في معاهد التنصيص (٢٠٢/١) لضرار بن نهشل ، والشاهد فيه على رفع (ضارع) فاعل لفعل محذوف برواية (لِيُبْكَ) بالبناء للمفعول ، وأما برواية البناء للفاعل يكون (يزيد) مفعولا به مقدما ، ولا حذف فيه ولا شاهد.

(١) في نسخة (ب): قيل.

(٢) البيت لطريف بن مالك العنبري كما في الفاخر (ص٢٥٨) للمفضل بن سلمة، والاختيارين (ص١٩٠) للأخفش، والمحكم (١٠٨/٢) لابن سيده.

وأورده أبو الفتح في معاهد التنصيص (٢٠٥/١) وقال: "والشاهد فيه: مجيء المسند فعلا ليفيد حدوث التجدد حالا بعد حال، وهو هنا (يتوسم) أي: يتفرس الوجوه ويتصفحها، يحدث منه ذلك شيئا فشيئا ولحظة فلحظة".

عن الصفة المشبهة، نحو: زيد كريم، فإنها لا تعمل إلا بمعنى الماضي، فتكون مقيدة بأحد الأزمنة الثلاثة على أخصر وجه، مع أنها ليست بفعل، فقال: (مع إفادة التجدد) لتخرج عن الصفة المشبهة؛ لكونها بمعنى الثبوت.

39- وَاسْمَاً فَلِانْعِدَامِ ذَا وَمُفْرَدَاً لِأَنَّ نَفْسَ الْحُكْمِ فِيْهِ قُصِدَا

وكون المسند (اسما فلانعدام ذا) التقييد المذكور وإفادة التجدد، يعني: لإفادة الدوام والثبوت لأغراض تتعلق بذلك، كما في مقام المدح والذم، وما أشبه ذلك مما يناسبه الدوام والثبوت، كقول الشاعر:

لَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الْمَضْرُوْبُ صُرَّتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهْوَ مُنْطَلِقُ[1]

يعني: الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما.

وكون المسند (مفردا) أي: غير جملة، فلأنه غير سببي، والمسند السببي: هو جملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون ذلك العائد مسندا إليه في تلك الجملة ، نحو: زيد أبوه منطلق.

و(لأن نفس الحكم فيه قصدا) مع عدم قصد إفادة تقوي الحكم؛ إذ لو كان سببا نحو: زيد قام أبوه ، أو مفيدا للتَّقوي لشبه به من حيث تضمن الضمير، نحو: زيد قام أبوه، فهو جملة قطعا.

40- وَالْفِعْلُ بِالْمَفْعُوْلِ إِنْ تَقَيَّدَا وَنَحْوِهِ فَلِيُفِيْدَ زَائِدَا

(والفعل) وما أشبهه من اسم الفاعل والمفعول ونحوه (بالمفعول) المطلق، أو به، أو له، أو معه، وهو متعلق بقوله: (إن تقيدا)، يعني: والفعل إن تقيد

(١) البيت لجؤية بن النَّضْر كما في الحماسة (٣٦٠/٢) لأبي تمام، وفيه بدل (المضروب): الصياح ، والحماسة البصرية(٨١٣/٢) ومعاهد التنصيص(٢٠٧/١)، ونسبه المبرد في الفاضل (ص٤٢) لمالك بن أسماء ، وجاءت الرواية عنده:
لا يألف الدرهم المنقوش صرتنا *** إلا لماما قليلا ثم ينطلق

بالمفعول (ونحوه) من الحال والتمييز والاستثناء فتقييده لأجل أن (يفيد زائدا)؛ لأن الحكم كلما زاد خصوصا زاد غرابة، وكلما زاد غرابة زاد إفادة.

41- وَتَرْكُـــهُ لِمَـــانِعٍ مِنْـــهُ وَإِنْ بِالشَّـرْطِ لِاعْتِبَـارِ مَـا يَجِـيْء مِـنْ

42-أَدَاتِـهِ وَالْجَـزْمُ أَصْـلٌ فِـيْ إِذَا لَا إِنْ وَلَـــوْ وَلَا لِـــذَاكَ مَنْـــعُ ذَا

(وتركه) أي: التقييد (لمانع منه)، أي: من إفادة الزائد، كخوف انقضاء الفرصة، أو إرادة أن لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل أو مكانه ومفعوله، أو عدم العلم بالمقيدات، أو نحو ذلك.

(وإن) تقيد الفعل (بالشرط) مثل: أكرمك إن تكرمني، أو إن تكرمني أكرمك، فـ(لاعتبار ما يجيء من آدابه) يعني: حرف الشرط واسمه من التفصيل، والنظر ههنا في إذا وإن ولو؛ لكثرة مباحثها، فإذا وإن للشرط في الاستقبال.

ولكن (الجزم) بوقوع الشرط في الاستقبال أصل في (إذا).

(لا) أي: ليس الجزم بوقوع الشرط أصلا في (إن)، فلا تقع في كلام الله تعالى على الأصل إلا حكاية، أو على ضرب من التأويل.

وليس الجزم بوقوع الشرط أيضا أصلا في (لو)، بل هي للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط، فيلزم انتفاء الجزاء، كما تقول: لو جئتني أكرمتك، معلقا الإكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه، فيلزم انتفاء الإكرام.

(ولا لذاك) يعني: الشرط، وهو متعلق بقوله: (منع ذا)، وهو إشارة إلى لو، يعني بذلك: أن لو ليست لامتناع الشرط لامتناع الجزاء كما ذهب إليه ابن الحاجب[1]، محتجا بأن الأول سبب، والثاني مسبب، وانتفاء السبب لا يدل على

(١) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، المعروف بابن الحاجب الكردي، المقرئ، النحوي، الأصولي، الفقيه المالكي، صاحب التصانيف المشهورة، ولد سنة: ٥٧١ هـ، وكان أبوه جندياً كردياً، حاجباً للأمير عز الدين موسك، من تصانيفه: "جامع الأمهات"، و"الكافية في النحو"،

انتفاء المسبب؛ لجواز أن يكون للشيء أسباب متعددة، بل الأمر بالعكس؛ لأن انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع أسبابه، فهي لامتناع الأول لامتناع الثاني، قائلا: ألا ترى أن نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[1] إنما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس؛ إذ لا يلزم من تعدد الآلهة انتفاء الفساد؛ لجواز أن يفعله الله بسبب آخر، فالحق أنها لامتناع الأول لامتناع الثاني. انتهى.

بل هي لامتناع الثاني -أعني: الجزاء- لامتناع الأول -أعني: الشرط-، كما هو المشهور عند الجمهور.

قال المحقق التفتازاني في مطوله بعد أن حكى اعتراض ابن الحاجب على ذلك، واحتجاجه بما سبق: ((ونحن نقول: ليس معنى قولهم: لو لامتناع الثاني لامتناع الأول، أنه يستدل بامتناع الأول على امتناع الثاني ، حتى يرد عليه أن انتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب ، بل معناه: أنه للدلالة على أن انتفاء الثاني في الخارج إنما هو مسبب انتفاء الأول ، فمعنى: لو شاء الله لهداكم[2]: أن انتفاء الهداية إنما هو بانتفاء المشيئة ، فهي عندهم تستعمل للدلالة على أن علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط، من غير التفات إلى أن علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي، ألا يرى أن قولهم: لو لامتناع الثاني لوجود الأول، نحو: "لولا علي لهلك عمر" ، معناه: أن وجود علي سبب لعدم هلاك عمر،

و"الشافية في الصرف". توفي سنة: ٦٤٦ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/٢٦٥)، الذهبي. الديباج المذهب (ص ١٨٩)، ابن فرحون. الأعلام (٤/٢١١)، الزركلي.

(١) سورة الأنبياء، الآية ٢٢.

(٢) ربما وقع للمؤلف سبق قلم إن كان يقصد التمثيل بقوله تعالى: ﴿ولو شاء لهداكم﴾.

لا أن وجوده دليل على أن عمر لم يهلك، ويدل على ما ذكرنا قطعا قول أبي العلاء :

وَلَـوْ دَامَـتْ الـدَّوْلَاتُ كَـانُوا كَغَيْـرِهِمْ رَعَايَـا وَلَكِـنْ مَـا لَهُـنَّ دَاوَمُ(١)

43-والوَصْـفُ وَالتَّعْرِيْـفُ وَالتَّـأْخِيْرُ وَعَكْسُـهُ يُعْـرَفُ وَالتَّنْكِيْـرُ

وأما (الوصف) أي: وصف المسند ، نحو: رجل عالم ، فلكون الفائدة أتم لأن في الوصف تخصيصا للاسم الذي فيه الشيوع.

وأما (التعريف) فلإفادة السامع حكما على أمر معلوم له بإحدى طرق التعريف بآخر مثله، نحو: زيد أخوك ، وعمرو المنطلق.

وأما (التأخير) أي: تأخير المسند ، فلأن تقديم المسند إليه أهم كما مر.

وأما (عكسه) أي: التقديم، فلقصر المسند إليه على المسند؛ لأن معنى قولنا: (قائم زيد) ، أن (زيدا) مقصور على القيام لا يتجاوزه إلى القعود، والتنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت ، كقوله :

لَـهُ هِمَـمٌ لَا مُنْتَهَـى لِكِبَارِهَـا وَهِمَّتُـهُ الصُّـغْرَى أَجَـلُّ مِـنَ الـدَّهْرِ(٢)

(يعرف) أكثرها مما تقدم في المسند إليه.

---

(١) أورده الأبشيهي في المستطرف (ص٤٣) من غير نسبة، ونسبه لأبي العلاء القاضي نكري نكري في دستور العلماء (٧٩/١).

(٢) البيت لبَكْر بن النَّطَّاح الحنفي يقوله لأبي دلف القاسم بن عيسى، كما في الكامل في اللغة اللغة والأدب (٩٥/٣) للمبرد، والحماسة المغربية (٢٨٧/١).

وعزاه في معاهد التنصيص (٢٠٨/١) لحسان بن ثابت رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم، وضعف نسبته لبكر بن النطاح، وقال: "والشاهد فيه: تقديم المسند وهو (له) للتنبيه من أول وهلة على أنه خبر لـ(همم)، لا نعت له؛ إذ لو تأخر لتوهم أنه نعت له لا خبر".

(والتنكير) للتفخيم، نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[1]، وللتحقير نحو: ما زيد شيئا، ويعرف مما تقدم في تنكير المسند إليه أيضا، والله أعلم.

(١) سورة البقرة، الآية ٢.

الباب الرابع
أَحْوَالُ مُتَعَلَّقَاتِ الْفِعْلِ

44- ثُـمَّ مَـعَ الْمَفْعُـوْلِ حَـالُ الْفِعْـلِ كَحَالِـــهِ مَـــعْ فَاعِـــلٍ مِـــنْ أَجْـــلِ

إن كثيرا من الاعتبارات السابقة في أحوال المسند إليه والمسند تجري في متعلقات الفعل، وإلى ذلك أشار بقوله: (ثم مع المفعول) متعلق بالمبتدأ، وهو (حال الفعل)، والخبر قوله: (كحاله)، والتقدير: حال الفعل مع المفعول (كحاله) أي: الفعل (مع فاعل).

45- تَلَـبُّسٍ،لَا كَـوْنِ ذَاكَ قَـدْ جَـرَى وَإِنْ يُـــرَدْ إِنْ لَـــمْ يَكُـــنْ قَـــدْ ذُكِـــرَا

46- اَلنَّفْـيُ مُطْلَقـاً أَوِ الْإِثْبَـاتُ لَـهْ فَـــذَاكَ مِثْـــلُ لاَزِمٍ فِـــي الْمَنْزِلَـــهْ

47- مِـــنْ غَيْـــرِ تَقْـــدِيْرٍ وَإِلَّا لَزِمَـــا وَالْحَـــذْفُ لِلْبَيَـــانِ فِيْمَـــا أُبْهِمَـــا

ثم ذكر أن الغرض من ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل إنما هو (من أجل تلبس)، أي: تلبس الفعل بكل منهما، أما بالفاعل فمن جهة وقوعه منه، وأما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه.

(لا) من أجل (كون ذاك) أي: الفعل، (قد جرى) أي: وقع وثبت في نفسه من غير إرادة أن يعلم ممن وقع وعلى من وقع.

وأشار بقوله: (وإن يرد) بالبناء للمفعول (إن لم يكن قد ذكرا) المفعول به مع الفعل المتعدي المسند إلى فاعله (النفي) أي: نفي الفعل عن الفاعل (مطلقا) من غير اعتبار عموم في الفعل، بأن يراد جميع أفراده، أو خصوص بأن يراد بعضها، من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه، فضلا عن عمومه أو خصوصه.

(أو) يرد (الإثبات) أي: إثبات الفعل (له) أي: للفاعل، (فذاك) أي: الفعل المتعدي (مثل فعل لازم في المنزلة من غير تقدير) أي: من غير أن يقدر له مفعول؛ لأن المقدر بواسطة القرينة كالملفوظ.

(وإلا) أي: وإن لم يرد حال كون المفعول به لم يذكر مع الفعل المتعدي المسند إلى فاعله إثبات الفعل لفاعله، أو نفيه عنه مطلقا، بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور.

(لزما) بألف الإطلاق، أي: التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول، إن عاما فعام، وإن خاصا فخاص، ولما وجب تقدير المفعول تعين أنه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض، فأشار إلى تفصيل الغرض بقوله: (والحذف)، أي: حذف المفعول من اللفظ بعد قابلية المقام، أي: وجود القرينة يكون (للبيان فيما أبهما)، كما في فعل المشيئة والإرادة إذا وقعا شرطا، فإن الجواب يدل عليه ويبينه ، ما لم يكن تعلقه به غريبا، نحو: ﴿ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[1] أي: لو شاء هدايتكم، بخلاف قوله:

وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِيْ دَماً لَبَكَيْتُهُ عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ[2]

فإن تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم فعل غريب، فلا بد من ذكر المفعول ليتقرر في ذهن السامع ويأنس به.

48- أَوْ لِمَجِيْءِ الْذِّكْرِ أَوْ لِرَدِّ تَوَهُّمِ السَّامِعِ غَيْرَ الْقَصْدِ

(١) سورة النحل، الآية ٩.

(٢) البيت لإسحاق بن حسان الخريمي في ديوانه (٤٣)، وفي المصون في الأدب (١٦) لأبي أحمد العسكري، وديوان المعاني (١٧٥/٢) لأبي هلال العسكري، والتذكرة الحمدونية (٢٦٠/٤)، وفي معاهد التنصيص(٢٤٦/١)

أو يكون (لمجيء الذكر) أي: ذكر المفعول ثانيا، على وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه، لا على الضمير العائد إليه، إظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه، كقول البحتري[١]:

قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّؤْ دُدِ وَالْمَجْدِ وَالْمَكَارَمِ مِثْلَا[٢]

أي: قد طلبنا لك مثلا، فحذف مثلا؛ إذ لو ذكر لكان المناسب: فلم نجده، فيفوت الغرض، أي: إيقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل.

ويكون (لرد توهم السامع) ابتداء (غير القصد)، أي: غير المراد، كقوله:

وَكَمْ ذُدْتَ عَنِّيْ مِنْ تَحَمُّلِ[٣] حَادِثٍ وَسَوْرَةِ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى الْعَظْمِ[٤]

فحذف المفعول، أعني: اللحم؛ إذ لو ذكر اللحم لربما توهّم قبل ذكره بعده أن الحزّ لم ينته إلى العظم، بل كان في بعض اللحم، فحذف لدفع هذا التوهّم.

49- أَوْ هُوَ لِلتَّعْمِيْمِ أَوْ لِلْفَاصِلَهْ أَوْ هُوَ لِاسْتِهْجَانِكَ الْمُقَابَلَهْ

---

(١) الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال، أبو عبادة الطائي البحتري، الشاعر المشهور، المشهور، كان حامل لواء الشعر في زمانه، وقد جمع كتاب الحماسة كما فعل أبو تمام، وله كتاب معاني الشعر، ولد سنة: ٢٠٦هـ، وتوفي سنة: ٢٨٤هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٨٤٤/٦)، الذهبي.

(٢) البيت في نهاية الأرب (٧٩/٧) للنويري، ومعاهد التنصيص (٢٥٦/١).

(٣) في نسخة (ب): تحامل.

(٤) البيت للبحتري من قصيدة يمدح فيها أبا الصقر، انظر ديوانه (٢٠١٨/٣)، ومعاهد التنصيص (٢٥٥/١).

أو يكون (هو) أي: الحذف، (للتعميم) في المفعول مع الاختصار، كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[1] أي: يدعو العباد كلهم؛ لأن الدعوة إلى الجنّة تعمّ النّاس كافّة.

[أو يكون (هو) مراعاة (للفاصلة)، نحو: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[2]، أي: ما قلاك، فحذف لأن فواصل الآي على الألف][3].

أو يكون (هو) أي: الحذف، (لاستهجانك المقابلة)، أي: مقابلة المخاطب بذكره، كقول عائشة رضي الله عنها: «ما رأيت منه -أي: من النبي صلى الله عليه وسلم-، ولا رأى مني»[4] أي: العورة.

50- وَقَــدِّمِ الْمَفْعُــوْلَ أَوْ شَــبِيْهَهُ رَدّاً عَلَــى مَــنْ لَــمْ يُصِــبْ تَعْيِيْنَــهُ

ثم أشار إلى بيان النكتة في تقديم المفعول على الفعل بقوله: (وقدم المفعول) أي: مفعول الفعل، (أو شبيهه) من الجار والمجرور، والظرف، والحال، وغير ذلك على الفعل، (ردا على من) أي: على الذي (لم يصب تعيينه)، كقولك: زيدا عرفته، لمن اعتقد أنك عرفت إنسانا وأصاب في ذلك، واعتقد أنه غير زيد وأخطأ، وتقول لتأكيد هذا الرد: زيدا عرفته لا غيره.

51- وَبَعْضَ مَعْمُوْلٍ عَلَى بَعْضٍ كَ إِذَا اهْتِمَــــامٌ أَوْ لِأَصْــــلٍ عُلِمَــــا

وتقديم (بعض معمول) للفعل (على بعض) آخر (كما إذا) كان في ذكر ذلك البعض الذي تقدم (اهتمام)، يعني: أن تقديم بعض معمولات الفعل على بعض لأن

---

(١) سورة يونس، الآية ٢٥.

(٢) سورة الضحى، الآية ٣.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة (أ).

(٤) أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي (٤٦٣/٣). وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٧٣/٣): موضوع. وضعفه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٤٥٧/١).

ذلك البعض -أي: الذي تقدم- أهم، كقولك: قتل الخارجيَّ فلانٌ؛ لأن الأهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره.

وتقديم بعض معمولات الفعل على بعض (لأصل علما)، أي: لأن أصل ذلك البعض التقديم على البعض الآخر، ولا مقتضى للعدول عن الأصل، كالفاعل في نحو: ضرب زيد عمرا، فإن أصله التقديم على المفعول؛ لأنه عمدة في الكلام، والعمدة أحق بالتقديم، والمفعول الأول في نحو: أعطيت زيدا درهما، فإن أصله التقديم؛ لما فيه من معنى الفاعلية، وهو أنه عاط، أي: أخذ العطاء، وحيث جعل الناظم هنا الأهمية قسيما للأصل، وفي المسند إليه شاملا له ولغيره من الأمور المتضمنة[1] للتقديم، كتمكين الخبر في ذهن السامع، أو لتعجيل المسرة أو المساءة، فمراده بالأهمية ههنا الأهمية العارضة بسبب اعتناء المتكلم والسامع لشأنه، والاهتمام بحاله بغرض من الأغراض، والله أعلم.

---

(١) في نسخة (ب): المقتضية.

الباب الخامس

القَصْرُ

52- اَلْقَصْـرُ نَوْعَـانِ حَقِيْقِـيٌّ وَذَا نَوْعَـانِ وَالثَّـانِي الإِضَـافِيُّ كَـذَا

القصر في اللغة: الحبس، ومنه: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾[1]، أي: محبوسات.

وفي الاصطلاح: تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، وذلك الطريق إما بحرف العطف، كقولك: جاءني زيد لا عمرو، وما جاءني زيد بل عمرو، وقد يكون بـ (ما وإلا)كما سيأتي.

(القصر نوعان) أحدهما: حقيقي، وهو تخصيص الشيء بالشيء بحسب الحقيقة ونفس الأمر، بأن لا يتجاوزه إلى غيره أصلا.

(وذا) أي: الحقيقي (نوعان) أيضا، والنوع (الثاني الإضافي)، وهو تخصيص شيء بشيء بحسب الإضافة إلى شيء آخر، بأن لا يتجاوزه إليه، وهو غير حقيقي، بل إضافي؛ لأن تخصيصه بالمذكور ليس على الإطلاق، بل بالإضافة إلى معنى آخر، كقولك: ما زيد إلا قائم، بمعنى أنه لا يتجاوزه القيام إلى القعود، لا بمعنى أنه لا يتجاوزه إلى صفة أخرى أصلا.

(كذا) أي: الإضافي كالحقيقي في انقسامه إلى نوعين أيضا.

53- فَقَصْـرُ صِـفَةٍ عَلَـى الْمَوْصُـوْفِ وَعَكْسُـهُ مِـنْ نَوْعِـهِ المَعْـرُوْفِ

ثم أشار إلى نوعي كل من الحقيقي والإضافي بقوله: (فقصر صفة)، والمراد بها الصفة المعنوية، لا النعت النحوي.

---

(١) سورة الرحمن، الآية ٧٨.

(على الموصوف) بأن لا يتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف إلى موصوف آخر، لكن يجوز أن يكون لذلك الموصوف صفة أخرى.

(وعكسه) أي: قصر الموصوف على الصفة بأن لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة إلى صفة أخرى، ولكن تلك الصفة يجوز أن تكون حاصلة لموصوف آخر.

(من نوعه المعروف) أي: الحقيقي والإضافي.

قال السيد الشريف: ((ووجه الانحصار فيهما أن القصر إنما يتصور بين شيئين بينهما نسبة، فإما أن يكون قصرا للمنسوب إليه على المنسوب، وهو المراد بقصر الموصوف على الصفة، وإما أن يكون قصرا للمنسوب على المنسوب إليه، وهو المراد بقصر الصفة على الموصوف))[1] انتهى.

مثال قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي نحو: ما في الدار إلا زيد، على معنى أن الكون في الدار مقصور على زيد، ومن الإضافي تخصيص صفة بأمر دون آخر أو مكانه، نحو: ما في الوجود غيرك، أي: بحسب النفع؛ إذ وجود سواه كالعدم، وقصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو: ما زيد إلا كاتب، إن أريد به أنه لا يتصف بغيرها، ومن غير الحقيقي تخصيص أمر بصفة دون أخرى أو مكانها، نحو: (ما زيد إلا قائم)، أي: لا يتجاوز القيام إلى القعود، وقد يكون له صفات أخرى.

54- طُرُقُــهُ النَّفْــيُ وَالإِسْــتِثْنَا هُمَــا وَالْعَطْــفُ والتَّقْــدِيْمُ ثُــمَّ إِنَّمَــا

(طرقه) كثيرة، والمذكور هنا أربعة:

---

(١) انظر في حاشيته على المطول (٢٠٥)

أحدها: (النفي والاستثناء)، (هما) طريق واحد، كقولك في قصر الموصوف على الصفة إفرادا: ما زيد إلا شاعر، وقلبا: ما زيد إلا قائم، وفي قصر الصفة على الموصوف إفرادا وقلبا: ما شاعر إلا زيد.

والثاني: (العطف)، كقولك في قصره إفرادا: زيد شاعر لا كاتب، أو ما زيد كاتبا بل شاعر، وقلبا: زيد قائم لا قاعد، أو ما زيد قاعدا بل قائم، وفي قصرها: زيد شاعر لا عمرو، أو ما عمرو شاعرا بل زيد.

والثالث: (التقديم)، أي: تقديم ما حقه التأخير، كتقديم خبر المبتدأ، أو[1] معمولات الفعل، كقولك في قصره: تميمي أنا، وفي قصرها_ أنا كفيت مهمك _ إفرادا، لمن اعتقد أنك مع الغير كفيته، وقلبا ، لمن اعتقد انفراد الغير به، وتعيينا لمن اعتقد أحدكما به.

(ثم) **الرابع**: من طرق القصر (إنما)، وإنما كانت مفيدة للقصر لتضمنها معنى ما وإلا، كقولك في قصره إفرادا: إنما زيد كاتب، وقلبا: إنما زيد قائم، وفي قصرها إفرادا وقلبا: إنما قائم زيد.

55- دَلَالَةُ التَّقْدِيْمِ بِالْفَحْوَى وَمَا ... عَدَاهُ بِالوَضْعِ وَأَيْضَا مِثْلَمَا

56-الْقَصْرُ بَيْنَ خَبَرٍ وَمُبْتَدَا ... يَكُوْنُ بَيْنَ فَاعِلٍ وَمَا بَدَا

57-مِنْهُ فَمَعْلُوْمٌ وَقَدْ يُنَزَّلُ ... مَنْزِلَةَ الْمَجْهُوْلِ أَوْ ذَا يُبْدَلُ

واعلم أن هذه الطرق الأربعة بعد اشتراكها في إفادة القصر تختلف من وجوه، فـ(دلالة) الثالث(٢)، أي: (التقديم)، (بالفحوى) أي: بمفهوم الكلام، بمعنى أنه إذا تأمل صاحب الذوق السليم في مفهوم الكلام الذي فيه التقديم فَهِمَ منه القصر، وإن لم يُعرف أنه في اصطلاح البلغاء كذلك.

---

(١) في نسخة (ب): و.

(٢) في نسخة (أ): الرابع.

ودلالة (ما عداه) أي: الثلاثة الباقية (بالوضع)؛ لأن الواضع وضع (لا وبل والنفي والاستثناء وإنما) لمعان تفيد القصر.

(وأيضا) هو مفعول مطلق من آض، بمعنى: عاد، أي: و(مثل ما) يكون (القصر بين خبر والمبتدأ) على ما مر (يكون) القصر (بين) فعل و(فاعل)، نحو: ما قام إلا زيد، ويكون بين الفاعل والمفعول نحو: ما ضرب زيد إلا عمرا، أو ما ضرب عمرا إلا زيد، وبين المفعولين نحو: ما أعطيت زيدا إلا درهما، وما أعطيت درهما إلا زيدا، أو ذي الحال والحال نحو: ما جاءني زيد إلا راكبا، وما جاء راكبا إلا زيد، وكذا بين الفاعل وسائر المتعلقات سوى المفعول معه، وهو ظاهر.

(وما بدا) أي: ظهر (منه) أي: من القصر (فمعلوم وقد ينزل) المعلوم منزلة (المجهول) لاعتبار مناسب، فيستعمل له النفي والاستثناء إفرادا نحو: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾[1]، أي: مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبرئ عن الهلاك، فإن الصحابة المخاطبين بهذا عالمون بكونه مقصورا على الرسالة، غير جامع بين الرسالة والتبرئ عن الهلاك، لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه أمرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة إنكار الهلاك، فاستعمل له النفي والاستثناء، أو قلبا نحو: ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾[2]، فالمخاطبون بهذا وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا، ولا منكرين لذلك، لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين أن الرسول لا يكون إلا بشرا مع إصرار المخاطبين على دعوى الرسالة، فإن الكفار القائلين: هل أنتم إلا بشر مثلنا، كانوا يعتقدون أن البشرية تنافي الرسالة في الواقع، وإن كان هذا الاعتقاد خطأ منهم، والرسل المخاطبون كانوا يدعون أحد الوصفين، أعني: الرسالة، فنزلهم الكفار منزلة

(١) سورة آل عمران، الآية ١٤٤.

(٢) سورة إبراهيم، من الآية ١٠.

المنكرين للبشرية، بناء على ما اعتقدوا من التنافي بين الرسالة والبشرية، فقلبوا هذا الحكم، وقالوا: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ﴾ أي: مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها.

وقوله: (أو ذا يبدل) أي: ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره، فيستعمل له: (إنما) ، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[1]، فإنهم ادعوا أن كونهم مصلحين أمر ظاهر من شأنه، لا يجهله المخاطب ولا ينكره ، ولذلك جاء ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾[2] للرد عليهم مؤكدا بما ترى من المؤكدات.

(١) سورة البقرة، من الآية ١١.

(٢) سورة البقرة، من الآية ١٢.

الباب السادس
الإِنْشَاءُ

الإنشاء: يطلق على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، وقد يقال على فعل المتكلم، أعني: إلقاء الكلام الإنشائي، كما أن الإخبار كذلك، والمراد هنا هو الثاني، حيث قسمه الناظم إلى الطلب وغيره، وقسم الطلب إلى التمني والاستفهام وغيرهما، وأراد بها معانيها المصدرية كما يفهم من سوق[1] كلامه، حيث يقول فيما سيأتي مثلا: (التمني وله الموضوع ليت)؛ لظهور أن لفظ (ليت) مثلا يستعمل[2] للفظ التمني، لا لقولنا: ليت زيدا قائم، وقس عليه.

58- يَسْتَدْعِي الإِنْشَاءُ إِذَا كَانَ طلب ... طَلَبْ مَا هُوَ غَيْرُ حَاصِلٍ وَالْمُنْتَخَبْ

59- مِنْهُ التَّمَنِّيْ وَلَهُ الْمَوْضُوْعُ ... لَيْتَ وَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ الْوُقُوْعُ

(يستدعي) أي: يطلب (الإنشاء إذا كان طلب) بالوقف للضرورة، (ما) أي: مطلوبا، (هو) أي: ذلك المطلوب، (غير حاصل) وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل.

وأنواع الطلب كثيرة، لكن (المنتخب) أي: المختار، (فيه) أي: في الطلب، (التمني) وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة، (وله الموضوع) أي: اللفظ الموضوع للتمني (ليت).

ثم أشار بقوله: (وإن لم يمكن الوقوع) إلى أنه لا يشترط إمكان التمني؛ لأن الإنسان كثيرا ما يحب المحال ويطلبه، كما في: ليت الشباب يعود[3].

---

(١) في نسخة (ب): سياق.

(٢) في نسخة (ب): مستعمل.

(٣) جزء بيت لأبي العتاهية كما في البيان والتبيين للجاحظ (٥٦/٣) وتمامه:

ألا ليت الشباب يعود يوما ... فأخبره بما صنع المشيب

60- وَلَـوْ وَهَـلْ مِثْـلُ لَعَـلَّ الدَّاخِلَـهْ فِيْـــهِ وَالِاسْـــتِفْهَامُ وَالْمَوْضُـــوْعُ لَـــهْ

61- هَـلْ هَمْـزَةٌ مَـنْ مَـا وَأَيٌّ أَيْنَـا كَـــمْ كَيْـــفَ أَيَّـــانَ مَتَـــى أَمْ أَنَّـــى

62- فَهَـلْ بِهَـا يُطْلَـبُ تَصْـدِيْقٌ وَمَـا هَمْـــزاً عَـــدَا تَصَـــوُّرٌ وَهْـــيِ هُمَـــا

وقد يتمنى بـ(لو)، نحو: لو تأتيني فتحدثني، بالنصب على تقدير: فأن تحدثني، فإن النصب قرينة على أن لو ليست على أصلها؛ إذ لا ينصب المضارع بعدها على إضمار أن، وإنما تضمر أن في جواب الأشياء الستة كما قرر في موضعه، والمناسب للمقام هنا التمني.

ويتمنى بـ(هل) أيضا، نحو: هل لي من شفيع، حيث يعلم أن لا شفيع له، والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو إبراز المتمني لكمال العناية في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه.

(مثل لعل) أي: مثل ما يتمنى بلعل (الداخلة فيه) أي: في حكم التمني بليت، فينصب في جوابه المضارع على إضمار أن، نحو: لعلي أحج فأزورك، بالنصب لبعد المرجو عن الحصول.

(والاستفهام) بالرفع عطف على التمني، أي: والمنتخب في الطلب الاستفهام، وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، وإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور.

واللفظ الموضوع له (هل همزة) من ما وأي أينا كم كيف أيان متى وأنى فهل بها يطلب تصديق) فقط، وتدخل على الجملة الفعلية نحو: هل قام زيد، والاسمية نحو: هل عمرو قاعد، إذا كان المطلوب التصديق بحصول القيام لزيد والعقود لعمرو.

ونبه بقوله: (وما همزا) على أن بقية ألفاظ الاستفهام ما عدا الهمزة يطلب بها تصور فقط، وتختلف من جهة أن المطلوب بكل منهما تصور شيء آخر،

فيطلب بها شرح الاسم مثلا، كقولنا: ما العنقاء؟[١] فيجاب بإيراد لفظ أشهر سواء كان من هذه اللغة أو من غيرها، وبـ (من) العارض الشخص لذي العلم، كقولنا: من في الدار؟ فإنه يجاب عنه بزيد ونحوه مما يفيد شخصه، وبـ (أي) عما يميز أحد المشاركين في أمر يعمهما، نحو: ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾[٢] أي: أنحن أم أصحاب محمد؟ ، وبـ (كم) عن العدد نحو: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾[٣] أي: أعشرين أم ثلاثين؟ أم غير ذلك، والغرض من هذا السؤال التقريع، والاستفهام للتقرير، وبـ (كيف) عن الحال، وبـ (أين) عن المكان، وبـ (متى) عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا ، وبـ (أيان) عن الزمان المستقبل مثل: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٤]، و(أنى) تستعمل تارة بمعنى كيف، ويجب أن يكون بعدها فعل، نحو: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٥]، وأخرى بمعنى من أين ، نحو: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾[٦].

وأشار بقوله: (وهي هما) إلى أن الهمزة لطلب التصديق، أي: إدراك وقوع النسبة أو لا وقوعها، كقولك: أقام زيد، وأزيد قائم، ولطلب التصور، أي: إدراك غير النسبة، كقولك في طلب تصور المسند إليه: أدبس في الإناء أم عسل؟ فإنك تعلم أن في الإناء شيئا والمطلوب تعيينه، وفي تصور طلب المسند: أفي الخابية دبسك أم في الزق؟ ، فإنك تعلم أن الدبس محكوم عليه بالكينونة [في خابية أو بزق،

---

(١) طائر معروف الاسم مجهول الجسم. جاء في العين (١٦٩/١): "العَنْقاءُ: طائِرٌ لم يَبق في أيدي الناس من صِفتها غيرُ اسمها".

(٢) سورة مريم، الآية ٧٣.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢١١.

(٤) سورة القيامة، الآية ٦.

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٢٣.

(٦) سورة آل عمران، الآية ٣٧.

والمطلوب هو التعيين](١)، فالمطلوب في جميع ذلك بوجه إجمال، وتطلب بالاستفهام تفصيله.ء

63- وَقَدْ لِلِاسْتِبْطَاءِ وَالتَّقْرِيرِ وَغَيْرِ ذَا يَكُونُ وَالتَّحْقِيرِ

(وقد) تستعمل هذه الكلمات الاستفهامية في غير الاستفهام مما يناسب المقام بمعونة القرائن، بأن تكون (للاستبطاء)، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾(٢).

(والتقرير): وهو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه وإلجاؤه إليه، بشرط أن يلي الهمزة ما حمل المخاطب على الإقرار به، تقول: أضربت زيدا، إذا أردت أن تحمله على الإقرار بالفعل، و(أأنت ضربت؟) في تقريره بالفاعل، و(أزيدا ضربت؟) في تقريره بالمفعول، وقس عليه.

وقد لـ(غير ذا تكون) هذه الكلمات الاستفهامية، كالتعجب نحو: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾(٣)، والتنبيه على الضلال نحو: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾(٤).

(والتحقير) كقولك: من هذا؟، استحقارا بشأنه مع أنك تعرفه.

64- وَالْأَمْرُ وَهْوَ طَلَبُ اسْتِعْلَاءِ وَقَدْ لِأَنْوَاعٍ يَكُونُ جَاءِ

ومن أنواع الطلب (الأمر: وهو طلب) فعل غير كف على جهة (استعلاء)، أي: على طريق طلب العلو، سواء كان عاليا حقيقة أو لا.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة (أ).

(٢) سورة البقرة، الآية ٢١٤.

(٣) سورة النمل، الآية ٢٠.

(٤) سورة التكوير، الآية ٢٦.

ونبه بقوله: (وقد لأنواع يكون جاء) على أنه قد تستعمل صيغة الأمر لغير طلب الفعل استعلاء، كالإباحة نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين، والتهديد نحو: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾[١]، والتعجيز نحو: ﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾[٢]، والتسخير نحو: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾[٣]، والإهانة نحو: ﴿كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾[٤]، والتسوية نحو: ﴿فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ﴾[٥]، والتمني نحو:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيْلُ أَلَا انْجَلِي[٦]

والدعاء نحو: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي﴾[٧] وغير ذلك.

65- وَالنَّهْيُ وَهْوَ مِثْلُهُ بِلَا بَدَا وَالشَّرْطُ بَعْدَهَا يَجُوْزُ وَالنِّدَا

ومن أنواع الطلب (النهي، وهو) طلب الفعل استعلاء (مثله) أي: مثل الأمر في الاستعلاء؛ لأنه المتبادر إلى الفهم، (بـ)حرف (لا) الجازمة (بدا)، أي: ظهر، نحو قولك: لا تفعل، وفي عرف النحاة تسمى نفس هذه الصيغة نهيا.

(والشرط بعدها) أي: بعد التمني والاستفهام والأمر والنهي، (يجوز) تقديره وإيراد الجزاء عقيبها مجزوما بأن المضمرة مع الشرط، كقولك في التمني: ليت لي مالا أنفقه، أي: أن أرزقه أنفقه، وفي الاستفهام: أين بيتك أزرك؟ أي: إن تعرفنيه

(١) سورة فصلت، الآية ٤٠.
(٢) سورة البقرة، الآية ٢٣.
(٣) سورة البقرة، الآية ٦٥.
(٤) سورة الإسراء، الآية ٥٠.
(٥) سورة الطور، الآية ١٦.
(٦) صدر بيت من معلقة امرئ القيس، وتمامه: ... *** بصبح وما الإصباح منك بأمثل.
وهو في ديوانه (ص٤٩).
(٧) سورة نوح، الآية ٢٨.

أزرك، وفي الأمر: أكرمني أكرمك، [أي: إن تكرمني أكرمك][1]، وفي النهي: لا تشتمني يكن[2] خيرا لك، إن لا تشتم يكن خيرا لك.

ومن أنواع الطلب (النداء)، وهو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظا أو تقديرا.

66- وَقَدْ لِلاخْتِصَاصِ وَالْإِغْرَاءِ يَجِيءُ ثُمَّ مَوْقِعَ الْإِنْشَاءِ

67- قَدْ يَقَعُ الْخَبَرُ للتَّفَاؤُلِ وَالْحِرْصُ أَوْ بِعَكْسِ ذَا تَأَمَّلِ

(وقد) تستعمل صيغة النداء في غير معناه، أي: طلب الإقبال بأن (تجيء للاختصاص) في قولهم: أنا أفعل كذا أيها الرجل، أي: متخصصا من بين الرجال، وهو متعلق بقوله: (تجيء)، (والإغراء) في قولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم، فإنه ليس يطلب الإقبال؛ لكونه حاصلا، وإنما الغرض إغراؤه على زيادة التظلم وبث الشكوى، وهو مجرور عطفا على الاختصاص، والتقدير: وقد يجيء النداء للاختصاص والإغراء.

(ثم موقع الإنشاء) مفعول لقوله: (يقع)، يعني: قد يقع الخبر موقع الإنشاء، إما لأجل (التفاؤل) بلفظ الماضي، على أنه من الأمور الحاصلة التي حقها أن يعبر عنها بأفعال ماضية، كقولك: وفقك الله للتقوى، وإما لأجل (الحرص) في وقوعه؛ لأن الطالب إذا عظمت رغبته في شيء كثر تصوره إياه، فربما يخيل إليه حاصلا فيورد بلفظ الماضي، كقولك: رزقني الله تعالى.

ونبه بقوله: (وبعكس ذا) على أن الإنشاء كالخبر في كثير من الأبواب الخمسة السابقة.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة (أ).

(٢) في نسخة (ب): يك.

(تأمل) في الاعتبارات ولطائف العبارات، فإن الإسناد الإنشائي أيضا إما مؤكد أو خال عن التأكيد، وكذا المسند إليه فيه إما مذكور أو محذوف، مقدم أو مؤخر، معرف أو منكر، إلى غير ذلك، وكذا أحوال المسند ومتعلقات الفعل وغير ذلك، والله أعلم.

الباب السابع
الفَصْلُ وَالْوَصْلُ

68- إِنْ نُزِّلَتْ تَالِيَةٌ مِنْ مَاضِيَهْ كَنَفْسِهَا أَوْ نُزِّلَتْ كَالْعَارِيَهْ

قدم الفصل ؛لأنه الأصل، والوصل طارئ عارض، حاصل بزيادة حرف.

والوصل: عطف بعض جمل على بعض، والفصل: تركه، وإليه أشار بقوله: (إن) أتت جملة بعد جملة، فإن (نزلت) جملة (تالية) منهما (من) جملة (ثانية كنفسها)، أي: كان بينهما كمال الاتصال، بأن كانت الثانية مؤكدة للأولى – لدفع تجوز أو غلط، نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ بالنسبة إلى ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[1].

– أو بدلا منها لأنها غير وافية بتمام المقصود، نحو: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾[2].

أو بيانا لها لخفائها، نحو: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾[3] إذ كان بينهما كمال الانقطاع بلا إيهام؛ لاختلافهما خبرا وإنشاء، لفظا ومعنى، نحو قوله:

وَقَالَ رَائِدُهُمْ أَرْسُوْا نَزَاوِلُهَا فَكُلُّ حَتْفِ امْرِئٍ يَجْرِيْ بِمِقْدَارِ[4]

أو معنى نحو: مات فلان رحمه الله.

---

(١) سورة البقرة، من الآية ٢.

(٢) سورة الشعراء، الآية ١٣٣-١٣٤.

(٣) سورة طه، الآية ١٢٢.

(٤) البيت للأخطل كما في الكتاب (٩٦/٣) لسيبويه ، وليس في ديوانه ، وأورده في معاهد التنصيص (٢٧١/١) وقال: " الشاهد في قوله: (نزاولها)، فإنه فصله عن قوله: (أرسوا)؛ لأن الأول أمر والثاني خبر، فامتنع العطف بينهما لاختلافهما خبرا وطلبا، لفظا ومعنى".

أو شبه كمال الانقطاع كقوله:

وَتَظُنُّ سَلْمَى أَنَّنِيْ أَبغِيْ بِهَا بَدَلًا أُرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيْمُ[1]

أو شبه كمال الاتصال؛ لكونها جوابا لسؤال اقتضته الأولى، فتنزل الأولى منزلته، فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال، [كقوله:

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني مُعطٍ خيالي لغر بعد ما غرضا

جَرَّبْتُ دَهري وأهلِيه فما تَرَكَتْ لِيَ التجاربُ في ودِّ امرئٍ غرضا[2]][3]

(أو نزلت) الجملة التالية (كالعارية) عن تشريكها للأولى في إعرابها إذا كانت معربة، أو عن إعطائها حكم الأولى على تقدير أن لا يكون للأولى محل عن الإعراب.

69-اِفْصِلْ وَإِنْ تَوَسَّطَتْ فَالْوَصْلُ بِجَامِعٍ أَرْجَحُ ثُمَّ الْفَصْلُ

70-لِلْحَالِ حَيْثُ أَصْلُهَا قَدْ سَلِمَا أَصْلٌ وَإِنْ مُرَجِّحٌ تَحَتَّمَا

---

(١) البيت بلا عزو في مفتاح العلوم (٣٧٠)والإيضاح (١١٧/٣) ،وأورده في معاهد التنصيص (٢٧٩/١) وقال: " البيت من الكامل ولا أعرف قائله، وكذلك ذكر العيني أيضا، والشاهد فيه: عدم عطف الجملة الثانية لكونه موهما له على غيرها؛ لأن بين الجملتين الخبريتين وهما: (وتظن سلمى) و(أراها) مناسبة ظاهرة لاتحادهما في المسند؛ لأن معنى أراها: أظنها، والمسند إليه في الأولى محبوب، وفي الثانية محب، فلو عطف (أراها) على (تظن) لتوهم أنه عطف على أبغى، وهو أقرب إليه، فيكون من مظنونات سلمى، وليس كذلك".

(٢) البيتان لأبي العلاء المعري كما في روض الأخيار (ص١٧٢) لابن الخطيب الحنفي. وأورده في معاهد التنصيص (٢٨٠/١) وقال: "أي: لِمَ تقولُ هذا وما ألجأك إليه؟ فقال: جربت الخ".

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة (ب).

(فافصل) في جميع ما سبق، (وإن توسطت) الجملتان بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع، أو كان بين الجملتين كمال الانقطاع مع إيهام أن يكون في الفصل خلاف المقصود.

(فالفصل) حال كونه (بجامع) بين الجملة الأولى والثانية، نحو: زيد يكتب ويشعر؛ لما بين الكتابة والشعر من التناسب، أو يعطي ويمنع؛ لما بينهما من التضاد، بخلاف: زيد يكتب ويمنع.

(أرجح) بل هو المتعين، وتحقيق ذلك أن الواو للجمع، والجمع بين الشيئين يقتضي مناسبة بينهما ومغايرة؛ لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه.

(ثم) ذكر الجملة الحالية، وكونها بالواو تارة، وبدونها أخرى، فقال: (الفصل للحال) المنتقلة (حيث أصلها) وهو الإفراد (قد سلما أصل)؛ لأنها معربة بالأصالة لا بالتبعية، ولأنها في المعنى حكم على صاحبها، كالخبر بالنسبة إلى المبتدأ؛ إذ قولك: (جاء زيد راكبا) مثلا ، إثبات الركوب لزيد، كما في (زيد راكب).

(وإن) وجد (مرجح) للفصل كأن وقعت جملة حالية غير خالية عن ضمير صاحبها، فعلية وفعلها مضارع مثبت، (تحتما) بألف الإطلاق، أي: الفصل، نحو: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[1] ؛ لأن الأصل في الحال المفردة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة، مقارن لما جعلت الحال قيدا له، أعني: العامل، والفعل المضارع المثبت يدل على حصول صفة غير ثابتة، مقارن لما جعلت قيدا له كذلك، أما الحصول فلكونه فعلا مثبتا، فالفعلية تدل على التجدد وعدم الثبوت، والإثبات يدل على الحصول، وأما المقارنة فلكونه مضارعا، وهو كما يصلح للاستقبال يصلح للحال، والله أعلم.

(١) سورة المدثر، الآية ٦.

الباب الثامن
اَلإِيْجَازُ وَالْإِطْنَابُ

71- تَوْفِيَـةُ المَقْصُـوْدِ بِالنَّـاقِصِ مِـنْ لَفْـظٍ لَـهُ الْإِيْجَـازُ وَالْإِطْنَـابُ إِنْ

72- بِزَائِـدٍ عَنْـهُ وَضَـرْبَا الْأَوَّلِ قِصْـرٌ وَحَـذْفُ جُمْلَـةٍ أَوْ جُمَـلِ

قال: (توفية المقصود بالناقص) عنه (من لفظ له الإيجاز).

ثم قال: (والإطناب إن) أدى المقصود بلفظ (زائد عنه).

وأشار بقوله: (وضرب الأول[1]) إلى أن الإيجاز على ضربين:

أحدهما: (قصر) أي: إيجاز قصر، وهو ما ليس بحذف، نحو: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾[2] فإن معناه كثير ولفظه يسير، ولا حذف فيه.

والثاني: (حذف) أي: إيجاز حذف (جملة) مسببة عن سبب مذكور، نحو: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ ﴾[3]، فهذا سببه مذكور حذف مسببه[4]، أي: فعل ما فعل، فعل، ومنه قول أبي الطيب[5]:

---

(١) في نسخة (أ): ضربا الأول.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٧٩.

(٣) سورة الأنفال، الآية ٨.

(٤) في نسخة (ب): فهذا مسبب مذكور حذف سببه.

(٥) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيب الجعفي الكوفي، المتنبي الشاعر، أكثر المقام بالبادية لاقتباس اللغة، ونظر في فنون الأدب والأخبار وأيام الناس، وتعاطى قول الشعر في صغره حتى بلغ فيه الغاية، وفاق أهل عصره، وسار شعره في الدنيا، وقد كان المتنبي خرج إلى كلب وأقام فيهم وادعى أنه علوي، ثم ادعى بعد ذلك النبوة إلى أن شهد عليه بالكذب في الدعوتين، وحبس دهرا وأشرف على القتل، ثم استتابوه وأطلقوه، غضب عليه عضد الدولة فجهز قوما لقتاله فقتلوه بعد أن قاتل قتالا شديدا، ولد سنة: ٣٠٣هـ، وتوفي سنة: ٣٥٤هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٦٥/٨)، الذهبي.

أَتَـــى الزَّمَـــانَ بَنُـــوْهُ فِـــي شَـــبِيْبَتِهِ فَسَـــرَّهُم وَأَتَيْنَـــاهُ عَلَـــى الْهَـــرَمِ[١]

أي: فساءنا.

أو سبب لمذكور نحو: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ﴾[٢] إن قدر (ضربه بها) ، فيكون قوله: فضربه بها ، جملة محذوفة، هي سبب المذكور، وهو ﴿فَٱنفَجَرَتْ﴾.

أو غيرها نحو: ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾[٣].

(أو) حذف (جمل) نحو: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾[٤] أي: فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، ففعلوا فأتاه وقال له: يا يوسف.

73- أَوْ جُـــزْءِ جُمْلَـــةٍ وَمَـــا يَـــدُلُّ عَلَيْـــهِ أَنْـــوَاعٌ وَمِنْهَـــا الْعَقْـــلُ

(أو) حذف (جزء جملة) مضاف، نحو: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٥] أي: أهل القرية.

---

(١) أورده أبو علي التنوخي في نشوار المحاضرة (٩/١)، والجرجاني في الوساطة بين المتنبي وخصومه (ص١٧٥)، والأزدي في المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي (٢١١/٢).

(٢) سورة البقرة، الآية ٦٠.

(٣) سورة الذاريات، الآية ٤٨.

(٤) سورة يوسف، الآية ٤٥.

(٥) سورة يوسف، الآية ٨٢.

وموصوف كقوله:

أنـــا ابـــنُ جَـــلَا وطَـــلّاعُ الثَّنَايَـــا مَتَـــى أَضَـــعِ العِمَامَـــةَ تَعْرِفُـــوْنِي[1]

أي: أنا ابن رجل جلا، أي: انكشف أمره، فحذف الموصوف.

أو صفة نحو: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[2] أي: كل سفينة صحيحة أو سالمة أو غير معيبة، أو غير ذلك.

والحذف على وجهين:

أحدهما: أن لا يقام شيء مقام المحذوف، كما مر.

والثاني: أن يقام نحو: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾[3] أي: فلا تحزن واصبر.

ثم الحذف لا بد له من دليل، وقد نبه عليه بقوله: (وما) أي: والذي، (يدل عليه) أي: على الحذف، (أنواع) كثيرة، (ومنها) أي: من الأنواع (العقل)، نحو: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾[4] أي: تناولها، فإن العقل يدل على أن ههنا حذفا؛ إذ الأحكام الأحكام الشرعية إنما تتعلق بالأفعال دون الأعيان، والمقصود الأظهر يدل على أن المحذوف تناول؛ لأن الغرض الأظهر من هذه الأشياء تناولها، وتقدير التناول أولى من تقدير الأكل؛ ليشمل شرب ألبانها، فإنه أيضا حرام.

---

(١) البيت لسحيم بن وثيل الرياحي كما في الأصمعيات (ص١٧)، وجمهرة اللغة (٤٩٥/١) لابن لابن دريد، والصحاح (٢٣٠٤/٦) للجوهري ، والكامل في اللغة والأدب(٢٩١/١) ، والحماسية البصرية(٣١٨/١)

(٢) سورة الكهف، الآية ٧٩.

(٣) سورة فاطر، الآية ٤.

(٤) سورة المائدة، الآية ٣.

واعلم أن الإطناب: إما بعطف الخاص على العام ؛ للتنبيه على مزية الخاص، حتى كأنه ليس من جنس العام، نحو: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾[1]، ومنه: ﴿ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾[2]، وإما بالتكرير لنكتة نحو: ﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾[3]، وإما بالإيضاح بعد الإبهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين، إحداهما مبهمة والأخرى موضحة، وعلمان خير من علم.

74-وَجَـــاءَ لِلتَّوْشِـــيْعِ بِالتَّفْصِـــيْلِ ثَـــانٍ وَالِاعْتِـــرَاضِ وَالتَّـــذْيِيْلِ

ومنه التوشيع، وإليه أشار بقوله: (وجاء للتوشيع بالتفصيل ثان) يعني به: الإطناب، وسمي توشيعا لأن التوشيع: لف القطن المندوف(٤)، فكأنه يجعل التعبير التعبير عن المعنى الواحد بالمثنى المفسر باسمين، بمنزلة لف القطن بعد الندف.

(والاعتراض) بالجر عطفا على التوشيع، وهو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنى ، بجملة أو أكثر، لا محل لها من الإعراب، لنكتة سوى رفع الإبهام، كالتنزيه في قوله تعالى: ﴿ وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ ﴾[5]، فإن قوله: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾ جملة وقعت في أثناء الكلام؛ لأن قوله: ﴿وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ﴾ عطف على قوله: ﴿لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ ﴾، والنكتة فيه: تنزيه الله وتقديسه.

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٣٨.

(٢) سورة البقرة، الآية ٩٨.

(٣) سورة التكاثر، الآية ٣-٤.

(٤) الندف: ضرب القطن بالمندفة، أي: المطرقة. ينظر: جمهرة اللغة (٦٧٣/٢)، ابن دريد. لسان العرب (٣٢٥/٩)، ابن منظور.

(٥) سورة النحل، الآية ٥٧.

وكالدعاء في قوله:

إِنَّ الثَّمَـــــــانِيْنَ -وَبُلِّغْتَهَـــــــا- قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِيْ إِلَى تُرْجُمَانِ(١)

(والتذييل): وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معنى الأولى للتوكيد، وهو ضربان:

ضرب لم يخرج مخرج المثل، نحو: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وهل يُجَازَى إِلاَّ الكَفُورُ﴾ [٢] إن أريد: وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص.

وضرب أخرج مخرج المثل، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[٣].

وقد اجتمع الضربان في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴾[٤]، فقوله: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴾ تذييل من الضرب الأول، وقوله: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾[٥] من الضرب الثاني، فكل منهما تذييل لما قبله، والله أعلم.

---

(١) البيت لجرير كما في الصناعتين (ص٤٩) لأبي هلال العسكري، وأكثر المصادر تنسبه لعوف بن محلِّم السعدي كما في الحماسة البصرية(٢/٥٧٥)،والبصائر والذخائر (٦/٨٥) لأبي حيان التوحيدي، والأزمنة والأمكنة (ص٤٥٧) للأصبهاني. وقال الخفاجي في سر الفصاحة (ص١٤٧): "أفادت (وبلغتها) دعاء حسنا للممدوح في موضعه، ولو ألغيت من البيت لصح المعنى دونها".

(٢) سورة سبأ، الآية ١٧. وهي قراءة ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر وَعَاصِم في رِوَايَة أَبي بكر. وفي قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: چچ چچ. ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص٥٢٨).

(٣) سورة الإسراء، الآية ٨١.

(٤) سورة الأنبياء، الآية ٣٤.

(٥) سورة الأنبياء، الآية ٣٥.

الفَنُّ الثّانـي
عِلْمُ البَيَانُ

قدمه على علم البديع لشدة الاحتياج إليه؛ لكونه جزءا من علم البلاغة، بخلاف البديع فإنه من التوابع[1].

٧٥- عِلْـمُ الْبَيَـانِ مَـا بِـهِ يُعَـرَّفُ إِيْـــرَادُ مَـــا طُرُقُـــهُ تَخْتَلِـــفُ

قال: (علم البيان ما) أي: علم به (يعرف) بالتشديد (إيراد ما) أي: معنى (طرقه تختلف).

٧٦- فِـيْ كَوْنِهَـا وَاضِـحَةَ الدَّلَالَـهْ فَمَـــا بِـــهِ لَازِمُ مَوْضُـــوْعٍ لَـــهْ

تقييد اختلاف الطرق بقوله: (في كونها واضحة الدلالة) للإشعار بأنه لو أورد المعنى في طرق مختلفة في اللفظ والعبارة دون الوضوح والخفاء، مثل أن يورد بألفاظ مترادفة مثلا، لا يكون ذلك من علم البيان، ومعنى اختلافها أن بعضها واضح الدلالة، وبعضها أوضح.

(فما) أي: فاللفظ الذي يراد (به لازم موضوع) ذلك اللفظ (له)، يعني باللازم: ما لا ينفك عنه، سواء كان داخلا فيه كما في التضمن، أو خارجا عنه كما في الالتزام.

٧٧- إِمَّـــا مَجَـــازاً مِنْـــهُ اسْـــتِعَارَهْ تُنْبِـــيْ عَـــنِ التَّشْـــبِيْهِ أَوْ كِنَايَـــهْ

(إما مجاز) إن قامت قرينة على عدم إرادة موضوع له، قدمه على الكناية لأن معناه كجزء معناها؛ لأن المراد بالمجاز عن اللازم فقط؛ لقيام قرينة على عدم

(١) هذا رأي من يعدون علم البديع ذيل وتابع لعلمي المعاني والبيان وليس أصلا في علم البلاغة .

إرادة الملزوم، بخلاف الكناية فإنه يجوز أن يكون المراد بها اللازم والملزوم جميعا، والجزء مقدم [على الكل][١١] بالطبع، فقدمه في الوضع ليوافق الوضع الطبع.

ثم (منه) أي: من المجاز، (واستعارة تنبي عن التشبيه) الذي كان أصلها، فذكر المشبه به وأريد المشبه، فصار استعارة.

(أو كناية) معطوفة على قوله: (إما مجازا)، فانحصر المقصود من علم البيان في التشبيه والمجاز والكناية.

واعلم أن التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى، والمراد ههنا: ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية، نحو: رأيت أسدا في الحمام، ولا على وجه الاستعارة بالكناية، نحو: أنشبت المنية أظفارها، ولا على وجه التجريد، نحو: لقيت بزيد أسدا، [ولقيني منه أسد](٢)، على ما سيجيء، فإن في هذه الثلاثة دلالة على مشاركة أمر [لأمر](٣) آخر في معنى، مع أن شيئا منها لا يسمى تشبيها في الاصطلاح، والنظر ههنا في أركانه، وهي أربعة: طرفاه[٤]، ووجهه، وأداته، والغرض منه، وفي أقسامه.

٧٨- وَطَرَفَا التَّشْبِيْهِ حِسِّيَّانِ وَلَوْ خَيَالِيَّا وَعَقْلِيَّانِ

وقدم بحث الطرفين لأصالتهما؛ لأن وجه التشبيه معنى قائم بالطرفين، والأداة : آلة لبيان التشبيه، ولأن ذكر أحد الطرفين واجب قطعا، بخلاف الوجه والأداة، فقال: (وطرفا التشبيه) أي: المشبه والمشبه به [إما][٥] (حسيان) منسوبان

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة (أ).
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة (أ).
(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة (أ).
(٤) في نسخة (أ): طريقه.
(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة (أ).

إلى الحس، والمراد بالحسي: المدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، كالخد والورد في المبصرات، والصوت الضعيف والهمس في المسموعات، والنكهة والعنبر في المشمومات، والريق والخمر في المذوقات، والجلد الناعم والحرير في الملموسات.

(ولو) كان الحسي (خياليا) أي: معدوما، فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها مما يدرك بالحس، كما في قوله:

وَكَـــأَنَّ مُحْمَـــرَّ الشَّقِيْـــ ـــقِ إِذَا تَصَـــوَّبَ أَوْ تَصَـــعَّدْ

أَعْـــلَامُ يَـــاقُوْتٍ نُشِـــرْ نَ عَلَـــى رِمَـــاحٍ مِـــنْ زَبَرْجَـــدْ[1]

فإن الأعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس؛ لأن الحس إنما يدرك ما هو موجود في الحاسة[2] حاضر عند المدرك على هيئات محسوسة مخصوصة، لكن مادته التي تركب منها كالأعلام والياقوت والرماح والزبرجد، كل منها محسوسة بالبصر.

وإما (عقليان) عطف على قوله: (حسيان)، والمراد بالعقلي: ما لا يكون هو ولا مادته مدركا بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، كالعلم والحياة، ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي إدراك.

٧٩- وَمِنْـــهُ بِـــالْوَهْمِ وَبِالْوِجْـــدَانِ أَوْ فِيْهِمَـــا يَخْتَلِـــفُ الْجُـــزْآنِ

(١) البيتان للصنوبري في ديوانه (ص٤١٦) ، وفي أسرار البلاغة (ص١٥٩ ، و"الشقيق": نبات نبات أحمر الزهر يسمى: شقائق النعمان، وقوله " تصوّب أو تصعّد" بمعنى مال إلى أسفل وإلى أعلى ، و"الياقوت": حجر نفيس تختلف ألوانه والمراد هنا الأحمر، و"الزبرجد": حجر نفيس أشهره الأخضر وهو المراد هنا، انظر: بغية الإيضاح (١٦/٣).

(٢) في نسخة (ب): المادة.

(ومنه) أي: من العقلي ما هو مدرك (بالوهم)، أي: ما هو غير مدرك بإحدى الحواس الخمس المذكورة، ولكنه لو أدرك لكان مدركا بها، كما في قول امرئ القيس:

أيقتُلُني والمشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي ... ومَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأنيابِ أغْوَالِ؟[1]

فإن أنياب الأغوال مما لا يدركه الحس؛ لعدم تحققها، مع أنها لو أدركت لم تدرك إلا بحس البصر.

ومنه ما هو مدرك (بالوجدان) أي: بالقوى الباطنة، كاللذة والألم الحسيين.

(أو فيهما) أي: في طرفي التشبيه (يختلف الجزآن) بأن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا، أو بالعكس، فالأول كالمنية والسبع، والثاني مثل العطر وخلق كريم، فإن العطر وهو الطيب محسوس بالشم، والخلق وهو كيفية نفسانية تصدر عنها الأفعال بسهولة عقلي، وقيل: إن تشبيه المحسوس بالمعقول غير جائز؛ لأن العلوم العقلية مستفادة من الحواس، ومنتهية إليها، ولذلك قيل: من فقد حسا فقد فقد علما، يعني: العلم المستفاد من ذلك الحس.

٨٠- وَوَجْهُهُ مَا اشْتَرَكَا فِيْهِ وَجَا ... ذَا فِيْ حَقِيْقَتَيْهِمَا وَخَارِجَا

٨١- وَصْفَاً فَحِسِّيٌّ وَعَقْلِيٌّ وَذَا ... وَاحِدٌ أَوْ فِيْ حُكْمِهِ أَوْ لَا كَذَا

(ووجهه) أي: وجه التشبيه، أي: معنى، (ما اشتركا) أي: الطرفان، (فيه) أي: في ذلك المعنى تحقيقا أو تخييلا، وإلا فزيد والأسد في قولنا: "زيد كالأسد" يشتركان في الوجود والجسمانية والحيوانية وغير ذلك من المعاني، مع أن شيئا من ذلك ليس وجه التشبيه، فالمراد المعنى الذي له زيادة اختصاص بهما، وقصد بيان اشتراكهما فيه.

(١) البيت في ديوانه (ص١٤٢)، وهو في الكامل (٧٢/٣) للمبرد، وقال المبرد: والغول لم يخبر صادق قط أنه رآها.

(وجا) بالقصر للضرورة (ذا) أي: وجه التشبيه (في حقيقتهما) أي: حقيقة الطرفين، بأن يكون تمام ماهيتهما النوعية، أو جزءا منها مشتركا بينهما وبين ماهية أخرى، أو مثلها[1] من غيرها، كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما، أو جنسهما، أو فصلهما، كما يقال: هذا القميص مثل ذلك في كونهما حريرا، أو ثوبا من القطن.

وجاء [وجه] [2] التشبيه (خارجا) عن حقيقة الطرفين، بأن يكون معنى قائما بهما، ولهذا قال: (وصفا فحسي) أي: مدرك بالحس، كالكيفيات الجسمية المختصة بالأجسام، مما يدرك بالبصر من الألوان والأشكال والمقادير والحركات، وما يتصل بها كالحسن والقبح، أو يدرك بالسمع من الأصوات القوية والضعيفة والتي بين بين، أو بالذوق من المطعوم، أو بالشم من الروائح، أو باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، وغير ذلك.

(وعقلي) عطف على (حسي)، أي: الوصف إما حسي كما مر، وإما عقلي كالكيفيات النفسانية، أعني: المختصة بذوات الأنفس، من الذكاء والعلم والغضب والحلم، وسائر الغرائز.

وقوله: (وذا) أي: وجه الشبه إما (واحدا أو في حكمه)، أي: في حكم الواحد لكونه غير مركب[3] من أمور متعددة.

(أو لا) يكون واحدا، أو لا في حكمه، بأن يكون متعددا، وذلك بأن ينظر إلى عدة أمور، ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها.

---

(١) في نسخة (ب): أو مميزا لها.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة (أ).

(٣) في نسخة (ب): لكونه مركبا.

وقوله: (كذا) أي: وهذا القسم من وجه التشبيه -أعني: الواحد وما في حكمه والمتعدد- كالقسم السابق، أعني: الخارج في كونه منقسما إلى الحسي والعقلي.

وفي التلخيص: أن الأخير -أعني: المتعدد- لا يختص بالحسي والعقلي، بل يكون مختلفا، أي: بعضه حسي وبعضه عقلي.

هذا وإن أردت أمثلة هذه الأقسام فاستمع لما يتلى عليك من الكلام، فالواحد الحسي: كالحمرة من المبصرات، وخفاء الصوت من المسموعات، وطيب الرائحة من المشمومات، ولذة الطعم من المذوقات، والعقلي: كالهداية، واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه؛ إذ الوجود والعدم من الأمور العقلية كما لا يخفى، والرجل الشجاع بالأسد فيما طرفاه حسيان، والعلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي، والعطر بخلق كريم في عكسه، والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان، كما في قوله:

وَقَدْ لَاحَ فِي الصُّبْحِ الثُّرَيَّا كَمَا تَرَى كَعُنْقُودِ مُلَّاحِيَّةٍ حِيْنَ نَوَّرَا[1]

من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى، على الكيفية المخصوصة منضمة إلى المقدار المخصوص.

وفيما طرفاه مركبان كما في قول بشار[2]:

---

(١) البيت لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه (٣٧)،وكما في الصحاح (٤٠٧/١) للجوهري، والمصون في الأدب (ص٢٨) للعسكري، ولقيس بن الخطيم في أسرار البلاغة (٩٥) ، والملاحيَّة: عنب أبيض في حبِّه طول ، ونوَّر الشجر : تفتح زهره ، وأورده في معاهد التنصيص (١٧/٢) وقال: "والطرفان المفردان هما: الثريا والعنقود" ولكن مقيّدان بأشباه الجُمَل .

(٢) بشار بن برد البصري، أبو معاذ الأعمى، الشاعر البليغ المطبوع، المقدم على شعراء المحدثين، قال ثلاثة عشر ألف بيت من الشعر الجيد، ولد أعمى، وقال الشعر دون العشر،

كـأَنَّ مُثَـارَ النَّقْـعِ فَـوْقَ رُؤُوْسِـنَا وَأَسْـيَافَنَا لَيْـلٌ تَهـاوَى كَوَاكِبُـهْ[١]

من الهيئة الحاصلة من هوي -أي: سقوط- أجرام [مشرقة][٢] مستطيلة متناسبة المقدار، متفرقة في جوانب شيء مظلم.

وفيما طرفاه مختلفان أحدهما وهو المشبه مفرد، والأخر وهو المشبه به مركب، كما في تشبيه الشقيق بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد، من الهيئة الحاصلة من نشر أجرام حمر مبسوطة على رؤوس أجرام خضر مستطيلة، فالمشبه وهو الشقيق مفرد، والمشبه به مركب من عدة أمور كما ترى، وعكسه وهو أن يكون أحدهما وهو المشبه مركبا، والآخر وهو المشبه به مفردا، كقول أبي تمام:

يَـا صَـاحِبَيَّ تَقَصَّـيَا نَظَرَيْكُمَـا تَرَيَـا وُجُـوْهَ الْأَرْضِ كَيْـفَ تَصَـوَّرُ

تَرَيَـا نَهَـاراً مُشْمِسَـاً قَـدْ شَـابَهُ زَهْـرُ الرُّبَـا فَكَأَنَّمَـا هُـوَ مُقْمِـرُ[٣]

شبه النهار المشمس الذي اختلط به أزهار الربوات فنقصت به اخضرارها[٤] من ضوء الشمس، حتى صار يضرب إلى السواد بالليل المقمر، فالمشبه مركب، والمشبه به مفرد.

اتهمه المهدي بالزندقة فأمر به فضرب بالسوط، فمات منه سنة: ١٦٧هـ. ينظر: الشعر والشعراء (٧٤٥/٢).

(١) البيت في ديوان بشار(١٦٧/١)، وهو من أشهر التشبيهات المركبة وأجملها. ينظر: الحيوان (٦٥/٣)، وأسرار البلاغة :١٧٤، ١٩٤)، ومعاهد التنصيص (٢٨/٢).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة (أ).

(٣) انظر ديوان أبي تمام (١٩٤/٢) والبيتان في عيار الشعر (ص١٩٧) والصناعتين (٤٥٩) ، وديوان المعاني (١٩/٢) والمثل السائر(١٢٠/٢) ومعاهد التنصيص(٧٨/٢).

(٤) في نسخة (ب): فنقصت باخضرارها.

والمركب العقلي كحرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه، في قوله: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ ﴾[1]، فإنه أمر عقلي منتزع من عدة أمور؛ لأنه روعي في الحمار فعل مخصوص وهو الحمل، وأن يكون المحمول مخصوصا هو الأسفار التي هي أوعية العلوم، وأن الحمار جاهل بما فيها.

وكذا في جانب المشبه والمتعدد الحسي، كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة بأخرى.

والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر، وإخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب.

والمختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي، ونباهة الشأن الذي هو عقلي، في تشبيه إنسان بالشمس.

٨٢- وَالْكَافُ أَوْ كَأَنَّ أَوْ كَمِثْلِ أَدَاتُهُ وَقَدْ بِذِكْرِ فِعْلٍ

وأما أداته فهي (الكاف أو كأن)، وقد تستعمل كأن عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد إلى التشبيه، سواء كان الخبر جامدا أو مشتقا، نحو: كأن زيدا أخوك، وكأنه جاء، وكأنه فعل كذا.

(أو مثل) وما في معناها كسائر ما يشتق من المماثلة والمشابهة، وما يؤدي معناها.

هذا الذي ذكر من الكاف وكأن ومثل (أداته)، أي: أداة التشبيه، (وقد) يكون التشبيه (بذكر فعل) ينبئ عنه، كما في: علمته زيدا أسدا، إن قرب التشبيه وأريد أنه مشابه للأسد مشابهة قوية؛ لما في علمت من الدلالة على تحقيق الشبه،

(١) سورة الجمعة، الآية ٥.

وحسبت زيدا أسدا، إن بعد التشبيه؛ لما في الحسبان من الدلالة على الظن دون التحقيق، ففيه إشعار بأن شبهه بالأسد ليس بحيث يتقين أنه هو[١]، بل يظن ذلك. ذلك.

٨٣- وَغَـرَضٌ مِنْـهُ عَلَـى الْمُشَـبَّهِ يَعُـوْدُ أَوْ عَلَـى مُشَـبَّهٍ بِـهِ

وأشار إلى الغرض منه بقوله: (وغرض منه)، أي: من التشبيه (على المشبه) متعلق بـ (يعود) ، أي: والغرض من التشبيه (يعود) في الأغلب على المشبه، وهو بيان أن المشبه[٢] أمر ممكن الوجود، وذلك في كل أمر غريب يمكن يمكن أن يخالف فيه ويدعى امتناعه، كقول أبي الطيب:

فَـإِنْ تَفُـقِ الأَنَـامَ وأَنـتَ مِـنْهُمْ فَـإِنَّ المِسْـكَ بَعْـضُ دَمِ الغَـزَالِ(٣)

فإنه لما ادعى أن الممدوح فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة، بل صار أصلا برأسه وجنسا بنفسه، وهذا في الظاهر كالممتنع؛ لاستبعاد أن يتناهى بعض آحاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع، إلى أن يصير كأنه ليس منها، فاحتج لهذه الدعوى وبين إمكانها بأن شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء، ثم إنه لا يعد من الدماء لما فيه من الأوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم، وهذا التشبيه ضمني ومكنيٌّ عنه لا صريح.

(أو) يعود الغرض من التشبيه (على مشبه به) على قلة، وهو ضربان:

---

(١) في نسخة (ب): هو هو.

(٢) في نسخة (ب): التشبيه ، وصوابه ما أثبت .

(٣) البيت في ديوانه بشرح العكبري (٢٠/٣)، والعرف الطيب (٢٥/٢)، وأسرار البلاغة (١٢٣، ١٢٣، ١٤٠)، والوساطة(١٦٩) والإيضاح (ص٣٥٧) ومعاهد التنصيص(٥٣/٢).

أحدهما: إيهام أنه أتم من المشبه في وجه التشبيه، وذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعل الناقص في وجه الشبه مشبها به، قصدا إلى ادعاء أنه زائد، كقوله:

وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ ... وَجْهُ الْخَلِيْفَةِ حِيْنَ يُمْتَدَحُ(١)

فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء.

والثاني: بيان الاهتمام به، كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الإشراق ، والاستدارة بالرغيف، ويسمى هذا التشبيه: إظهار المطلوب.

٨٤- فَبِاعْتِبَارِ كُلِّ رُكْنٍ اقْسِمِ ... أَنْوَاعَهُ ثُمَّ الْمَجَازُ فَافْهَمِ

٨٥- مُفْرَدٌ أَوْ مُرَكَّبٌ وَتَارَهْ ... يَكُوْنُ مُرْسَلاً أَوِ اسْتِعَارَهْ

(فباعتبار كل ركن) من أركان التشبيه الأربعة، يعني: الطرفين والوجه والأداة والغرض منه.

(اقسم أنواعه) أي: أنواع ذلك الركن، وبيان ذلك أن التشبيه باعتبار طرفيه أربعة أقسام:

تشبيه مفرد بمفرد، وهما غير مقيدين، كتشبيه الخد بالورد، وكتشبيه كل من الرجل والمرأة باللباس للآخر في قوله: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾(٢).

أو مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل: كالراقم على الماء، فإن المشبه هو الساعي المقيد بأن لا يحصل من سعيه على شيء، والمشبه به

---

(١) البيت لمحمد بن وهيب الحميري في مدح المأمون، وهو في معجم الشعراء (ص٤٢٠)، وعيار الشعر (ص١٨٨)، والصناعتين (ص٤٥٥)، وأسرار البلاغة (ص٢٢٣) ومعاهد التنصيص(٢/٥٧).

(٢) سورة البقرة، من الآية ١٨٧.

هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء؛ لأن وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه، وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين.

أو مختلفين بأن يكون أحدهما غير مقيد والآخر مقيدا، كقوله:

وَالشَّمْسُ كَالْمِرْآةِ فِيْ كَفِّ الْأَشَلّ[1]

فإن المشبه وهو الشمس غير مقيد، والمشبه به وهو المرآة مقيد بكونها في كف الأشل، أو عكسه أي: تشبيه المرآة في كف الأشل بالشمس، فالمشبه مقيد دون المشبه به.

وأما تشبيه مركب بمركب كقول بشار:

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ الخ[2]

كما تقدم.

وأما تشبيه مفرد بمركب كما مر في تشبيه الشقيق بأعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد، كما تقدم أيضا.

وأما تشبيه مركب بمفرد كما مر في قوله:

يَا صَاحِبِيَّ تَقَصَّيَا نَظَرِيْكُمَا الخ[3]

---

(١) عجز بيت صدره: صبَّ عليه قانص لما غفل *** ....

وهو لابن أخي الشماخ بن ضرار واسمه : جبار بن جزء كما في عيار الشعر (ص٢٨) ، وبلا نسبة في أسرار البلاغة (ص: ١٥٨، ١٨٠). وأورده في معاهد التنصيص (٣٢/٢) وقال: "اختلف في قائله، فقيل: الشماخ، وقيل: ابن أخيه، وقيل: أبو النجم، وقيل: ابن المعتز".

(٢) تقدم نسبته لبشار بن برد، وهو في ديوانه (١٦٧/١).

(٣) تقدم.

وباعتبار وجهه: إما تمثيل: وهو الذي وجهه منتزع من أمرين أو أمور متعددة، كما مر في تشبيه الثريا، والتشبيه في بيت بشار، وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل، إلى غير ذلك.

وإما غير تمثيل: وهو بخلاف التمثيل، أي: ما لا يكون وجهه منتزعا غير متعدد.

وباعتبار أداته: إما مؤكد: وهو ما حذف أداته، مثل: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾[1]، ومنه قوله:

وَالرِّيْحُ تَعْبَثُ بِالْغُصُوْنِ وَقَدْ جَرَى ذَهَبُ الْأَصِيْلِ عَلَى لُجَيْنِ الْمَاءِ[2]

أي: على ماء كاللجين، أي: الفضة في البياض والصفاء.

وإما مرسل: وهو الذي ذكر أداته، كما مر من الأمثلة المذكورة فيها أداة التشبيه.

وباعتبار الغرض: إما مقبول: وهو الوافي بإفادته بأن يكون المشبه به أعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال، أو يكون أتم شيء فيه في إلحاق الناقص بالكامل، أو يكون مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب في بيان الإمكان.

أو مردوده: وهو بخلافه.

(ثم) المقصد الثاني من مقاصد علم البيان (المجاز)، وهو في الأصل: مفعل من جاز المكان يجوزه: إذا تعداه، نقل إلى الكلمة الجائزة أي: المتعدية مكانها الأصلي.

---

(١) سورة النمل، من الآية ٨٨.

(٢) البيت لإبراهيم بن خفاجة الأندلسي كما في ديوانه (٣٥٧) ، وهو في خريدة القصر (ص١٥٣) لعماد الدين الكاتب، ونهاية الأرب (٢٨٣/١) لشهاب الدين البكري ، والمطول (٥٦١) ومعاهد التنصيص(٩٥/٢).

إذا عرفت هذا (فافهم) أن المجاز:

إما (مفرد): وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته.

(أو مركب): وهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة، كما يقال للمتردد في أمر: إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى.

(وتارة يكون) المجاز (مرسلا) إن كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والحقيقي، كاليد في النعمة والقدرة، والرواية في المزادة أي: المزود الذي يجعل فيه الزاد المتخذ للسفر، وهي في الأصل اسم للبعير الذي يحملها.

ويكون المجاز (استعارة): وهي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي، كالأسد في قولنا: رأيت أسدا يرمي.

٨٦- يِجَعْلِ ذَا ذَاكَ ادِّعَاءً أَوَّلَهْ وَهْيَ إِنِ اسْمُ جِنْسٍ اسْتُعِيْرَ لَهْ

ثم بين الاستعارة بقوله: (يجعل) المستعير (ذا) أي: المشبه، (ذاك) أي: المشبه به، (ادعاء) أن المشبه داخل في جنس المشبه به، بأن تجعل الرجل الشجاع فردا من أفراد الأسد مثلا، والتقييد بالادعاء لأنها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة؛ لأن مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت الأعلام المنقولة كيزيد ويشكر استعارة، ولما كانت الاستعارة أبلغ من الحقيقة؛ إذ لا مبالغة في إطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه، ولما صح أن يقال لمن قال: رأيته أسدا، وأراد زيدا أنه جعله أسدا، أو غير ذلك.

(أوله) أي: أول المستعير ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به، بأن جعل أفراد المشبه، وهو الأسد مثلا بطريق التأويل على قسمين:

أحدهما: المتعارف، وهو الذي له غاية(١) الجرأة ونهاية القوة في مثل: تلك الجثة، وهاتيك الصورة والهيئة، وتلك الأنياب والمخاليب، إلى غير ذلك.

والثاني: غير المتعارف، وهو الذي له تلك الجرأة وتلك القوة، لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص، ولفظ الأسد إنما هو موضوع للمتعارف، فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له، والقرينة مانعة عن إرادة المعنى المتعارف لتعيين المعنى الغير المتعارف، وبما تقرر يندفع ما يقال: إن الإصرار على دعوى الأسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن إرادة السبع المخصوص.

فائدة: الاستعارة تفارق الكذب بوجهين:

أحدهما: البناء على التأويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به، بأن يجعل أفراد المشبه به قسمين: متعارف وغير متعارف، كما تقرر، ولا تأويل في الكذب.

والثاني: نصب القرينة على إرادة خلاف الظاهر، بخلاف الكذب.

(وهي) أي: الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان؛ لأن اللفظ المستعار (إن) كان (اسم جنس) وهو ما دل على نفس الذات الصالحة لأن تصدق على كثيرين من غير اعتبار وصف من الأوصاف، (استعير له) أي: للمشبه.

٨٧- أَصْلِيَّةٌ أَوْ لَا فَتَابِعِيَّهْ وَإِنْ تَكُنْ ضِدًّا تَهَكُّمِيَّهْ

فالاستعارة (أصلية) في الاستعارة كـ (أسد) إذا استعير للرجل الشجاع، و(قتل) إذا استعير للضرب الشديد.

(١) هذا المثبت من نسخة (ب) وإلا فإن الأصل فيه (تلك) بدل (غاية) .

(أو لا) يكون اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة (تابعية)، كالفعل وما يشتق منه من اسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، واسم الزمان والمكان، والحرف.

فالتشبيه في الفعل وما يشتق منه بمعنى المصدر، وفي الحرف لمتعلق معناه، أي: ما تعلق به معنى الحرف.

بيانه: أن الاستعارة تقع أولا في المصدر ومتعلقات معاني الحروف، ثم تسري في الأفعال وما يشتق منها والحروف، ففي المصادر يقدر أن معانيها شبهت بها معان أخرى، واستعيرت للمعاني المشبهة أسماء المعاني المشبهة بها، ثم اشتقت منها الأفعال والصفات، وكذا في متعلقات معاني الحروف يقدر أنها شبهت بها معان أخرى، واستعيرت لتلك المعاني الأخرى أسماء المتعلقات، ثم يسري التشبيه والاستعارة في الحروف، كذا قاله السيد يعقوب[1] في بعض حواشيه.

ثم اعلم أن المراد بمتعلقات معاني الحروف في قولنا: إن الاستعارة تقع أولا في المصدر ومتعلقات معاني الحروف، ما يعبر بها عنها، مثلا قولنا: من معناها: ابتداء الغاية، وفي معناها: الظرفية، فهذه ليست معاني الحروف، وإلا لما كانت حروفا بل أسماء؛ لأن الاسمية والحرفية إنما هي باعتبار المعنى، وإنما هي متعلقات لمعانيها، أي: إذا أفادت هذه الحروف معاني ترجع تلك المعاني إلى هذه بنوع استلزام، فيقدر التشبيه في نطقت الحال بكذا، والحال ناطقة بكذا، للدلالة بالنطق، أي: فيقدر تشبيه دلالة الحال بنطق الناطق في إيضاح المعنى وإيصاله إلى الذهن، ثم تدخل الدلالة في جنس النطق بالتأويل المذكور، فيستعار لها لفظ النطق، ثم يشتق منه الفعل والصفة، فتكون الاستعارة في المصدر أصلية، وفي

---

(١) يقصد: المغربي صاحب المواهب .

الفعل والصفة تبعية، وكما يشبه الضرب الشديد بالقتل أولا فيستعار له اسم القتل، ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا، وقس عليه.

ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [١] للعداوة، بأن يقدر تشبيه العداوة والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية، الغائية، كالمحبة والتبني ونحو ذلك في الترتيب على الالتقاط والحصول بعده، ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه أن يستعمل في العلة الغائية، فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور.

(وإن تكن) الاستعارة (ضدا) أي: استعملت في ضد معناها الحقيقي فتسمى هذه الاستعارة: (تهكمية)، نحو: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٢] أي: أنذرهم، استعيرت استعيرت البشارة التي هي الإخبار بما يظهر سرور المخبر به للإنذار الذي هو ضده، بإدخاله في جنسها على سبيل التهكم.

وإن لم تقترن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار له أو منه: فمطلقة، نحو: عندي أسد.

أو قرنت بما يلائم المستعار له: فمجردة[٣]، كقوله:

غمر الرداء إذا تبَسَّمَ ضاحِكا علقت بضحكَتِه رقابُ المالِ[٤]

---

(١) سورة القصص، الآية ٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٢١.

(٣) في نسخة (أ): فمرشحة.

(٤) البيت لكثير عزة كما في غريب الحديث (٩٢/٢) لابن قتيبة، والزاهر في معاني كلمات الناس (٤٣٢/١) لأبي بكر الأنباري، وتهذيب اللغة (١٢٧/٨) للأزهري.
وأورده في معاهد التنصيص (١٤٩/٢) وقال: "الشاهد فيه: الاستعارة المجردة، فإنه استعار الرداء للعطاء؛ لأنه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه، ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة".

أو قرنت بما يلائم المستعار منه فمرشحة، كقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾[1] استعير الشراء للاستبدال، ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة.

أو أضمر التشبيه في النفس فلم يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه فبالكناية، ويدل على التشبيه المضمر إثبات أمر مختص بالمشبه به للمشبه، وهو -أعني: الإثبات المذكور- استعارة تخييلية، كقوله:

وَإِذَا المَنِيَّـــةُ أَنْشَـــبَتْ أَظْفَارَهَـــا[2]

شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس.

٨٨- وَمَـا بِـهِ لَازِمُ مَعْنَـىً وَهْـوَ لَا مُمْتَنِعـــاً كِنَايَـــةٌ فَاقْسِـــمْ إِلَـــى

٨٩- إِرَادَةِ النِّسْـبَةِ أَوْ نَفْـسِ الصِّـفَهْ أَوْ غَيْـرِ هَـذِيْنِ اجْتَهِـدْ أَنْ تَعْرِفَـهْ

والمقصد الثالث من علم البيان: الكناية، وهي في اللغة: مصدر قولك: كنيت بكذا عن كذا: إذا تركت التصريح به.

وفي الاصطلاح ما ذكره الناظم بقوله: (وما به) أي: اللفظ الذي أريد به (لازم معنى وهو) أي: والحال أن ذلك المعنى (لا) يكون (ممتنعا) إرادته مع ذلك اللازم، كلفظ: طويل النجاد، والمراد به لازم معناه، أعني: طويل القامة، مع جواز أن يراد حقيقة طويل النجاد أيضا، فظهر أنها تخالف المجاز من جهة جواز إرادة

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٦.

(٢) هذا صدر بيت لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدته العينية المشهورة كما في ديوانه (١٤٧) وفي ديوان الهذليين (٣/١) والمفضليات (ص٤٢٢)، وجمهرة أشعار العرب (٦٨٤/٢)، والأمالي (٢٥٥/٢)، وتمامه: ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ.

المعنى الحقيقي مع إرادة لازمه، بخلاف المجاز فإنه لا يصح فيه أن يراد المعنى الحقيقي، مثلا لا يجوز في قولنا: رأيت أسدا في الحمام ، أن يراد بالأسد الحيوان المفترس؛ لأنه يلزم أن يكون في المجاز قرينة مانعة عن إرادة المعنى الحقيقي.

(كناية) خبر (ما) أول البيت، (فاقسم) الكناية (إلى) ثلاثة أقسام:

(إرادة النسبة) أي: إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، كقوله[1]:

إنَّ السَّـــمَاحةَ والمـــروءةَ والنَّـــدَى في قُبَّـةٍ ضُربتْ عَلَـى ابْـنِ الْحَشْـرَجِ[2]

فإنه أراد أن يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات، فترك التصريح بأن يقول: إنه مختص بها أو نحوه، إلى الكناية بأن جعل تلك الصفات في قبَّة مضروبة عليه.

(أو) إرادة (نفس الصفة) أي: صفة من الصفات، كالكرم والجود والشجاعة وطول القامة، وغير ذلك.

(أو) إرادة (غير هذين) أي: غير النسبة والصفة (اجتهد أن تعرفه).

ثم منها ما هي معنى واحد، كقوله:

---

(١) البيت لزياد الأعجم انظر ديوانه (٧٧)،ودلائل الإعجاز (ص٣٠٦)، وربيع الأبرار (٣٨٦/٤) (٣٨٦/٤) للزمخشري، وماهد التنصيص(١٧٣/٢) .

(٢) عبد الله بن الحشرج بن الأشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة الجعدي، شاعر إسلامي، وسيد وسيد من سادات قيس، وأمير من أمرائها، كان جوادا ممدحا كثير العطاء، ولي أكثر أعمال خراسان وفارس وكرمان ونيسابور، توفي نحو سنة: ٩٠هـ. ينظر: شرح ديوان الحماسة (٣٤٥/٢)، التبريزي. معاهد التنصيص (١٧٤/٢)، أبو الفتح العباسي. الأعلام (٨٢/٤)، الزركلي .

الضَّـــارِبِيْنَ بِكُـــلِّ أَبْـــيَضَ مِخْـــذَمٍ وَالطَّـــاعِنِيْنَ مَجَـــامِعَ الْأَضْـــغَانِ[1]

ومنها ما هي مجموع معان ، كقولنا كناية عن الإنسان: حيٌّ مستوي القامة عريض الأظفار، وشرطها الاختصاص بالمكني عنه، والله أعلم.

(١) البيت لعمرو بن معديكرب الزبيدي وهو في ديوانه (١٧٤) وفي الموازنة (٣١٦/١)، والصناعتين (ص٢٣٤) ، وفيهما بدل (مخدم): مرهف، وهو بلا نسبة في سر الفصاحة (ص٢٣٢).

وأورده في معاهد التنصيص (١٧٣/٢) وقال: "والشاهد فيه: القسم الأول من أقسام الكناية، فقوله: (مجامع الأضغان) معنى واحد كناية عن القلوب".

الفَنُّ الثَّالث

عِلْمُ البَدِيْعِ

٩٠-عِلْـمُ الْبَـدِيْعِ وَهْـوَ تَحْسِـيْنُالْكَلَامِ بَعْــدَ رَعَايَــةِ الْوُضُــوْحِ وَالْمَقَــامْ

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، وإليه الإشارة بقوله: (وهو تحسين الكلام)، أي: أن يتصور معانيها، وتعلم أعدادها بقدر الطاقة.

(بعد رعاية الوضوح) أي: وضوح الدلالة، وهو الخلو عن التعقيد المعنوي.

والظرف أعني: قوله: (بعد) متعلق بقوله: (تحسين الكلام).

وبعد رعاية (المقام)، أي: مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

٩١- ضَـرْبَانِ لَفْظِـيٌّ كَتَجْنِـيْسٍ وَرَدّ وَسَــجْعٍ أَوْ قَلْــبٍ وَتَشْــرِيْعٍ وَرَدْ

وتحسين الكلام (ضربان):

أحدهما: (لفظي)، أي: راجع إلى تحسين اللفظ أولا وبالذات، وإن كان بعضها لا يخلو عن تحسين المعنى، وقدّم اللفظي عن المعنوي لطول الكلام عليه، فاللفظي (كتجنيس ورد) بين اللفظين، وهو تشابههما لفظا، وبهذا القيد خرج المتشابه في المعنى نحو: أسد وسبع، أو في مجرد عدد الحروف نحو: ضرب وعلم، أو مجرد الوزن نحو: ضرب وقتل.

والتام منه: أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف، وفي أعدادها، وفي ترتيبها، وفي هيآتها، وكل من الحروف التسعة والعشرين نوع برأسه، وبهذا القيد يخرج نحو: يفرح ويمرح، وبقيد العدد يخرج: ساق ومساق، وبقيد الترتيب يخرج نحو: فتح وحتف، وبقيد الهيئة يخرج نحو: بَرد وبُرد بالفتح والضم.

ثم إن كان اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد كاسمين أو فعلين أو حرفين سمي: متماثلا، نحو: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾[1] المراد بالأولى: القيامة، وبالثانية: ساعة من ساعات الأيام، وقوله:

لَـهُ حَاجِـبٌ عَـنْ كُـلِّ أَمْـرٍ يَشِـيْنُهُ ولـيس لـه عـن طالـب العـرف حاجـب[2]

وإن كانا من نوعين مختلفين كاسم وفعل، أو اسم وحرف، أو فعل وحرف، سمي: مستوفى، كقوله:

مـا مـاتَ مِـنْ كَـرَمِ الزَّمـانِ فإنَّـه يحيـي لـدَى يحيـى بـنِ عبـدِ الله[3]

وأيضا للتام تقسيم آخر، وهو أنه إن كان أحد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي: جناس التركيب، فإن اتفقا في الخط خص باسم: المتشابه، كقول أبي الفتح البستي[4]:

إذا مَلِـكٌ لـم يكـنْ ذا هِبَـه فدَعْـهُ فدولَتُـه ذاهِبَـه[5]

وقول أبي العلاء:

---

(١) سورة الروم، الآية ٥٥.

(٢) البيت لأبي الطمحان مولى ابن أبي السمط، وقد تقدم (ص).

(٣) البيت لأبي تمام كما في الوساطة بين المتنبي وخصومه (ص٤٢) لأبي الحسن الجرجاني، الجرجاني، وتحرير التحبير (ص١٠٤) لابن أبي الأصبع، وهو بلا نسبة في أسرار البلاغة (ص١٧) لعبد القاهر الجرجاني.

(٤) علي بن محمد، أبو الفتح البستي الكاتب الشاعر المشهور، له أسلوب معروف في التجنيس، توفي سنة: ٤٠١هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٣٢/٩)، الذهبي. الوافي بالوفيات (١٠٥/٢٢)، الصفدي.

(٥) البيت في الإعجاز والإيجاز (ص١٧٨) ولباب الآداب (ص٢١٤) كلاهما للثعالبي، والطراز (١٨٧/٢) للطالبي.

مطــا يــا مطايــا وصــلكن منــازل منــازل عنهــا لــيس عنــي بمقلــع[١]

وخص هذا النوع من جناس التركيب باسم: المفروق، كقول أبي الفتح أيضا:

كُلُّكُـــم قَـــدْ أَخَـــذَ الَجـــا مَ[٢] ولا جـــــامَ لنَـــــا

مـــا الـــذي ضَـــرَّ مـــديرَ الـــ ـــجام لـــو جاملَنـــا[٣]

وإن اختلفا في هيئة الحروف فقط واتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي: الجناس بالمحرف؛ لانحراف هيئة أحد اللفظين عن هيئة الآخر، كقولهم: جبة البرد جنة البرد، الشاهد في البرد بالضم والفتح، وكقولهم: الجاهل إما مفرط أو مفرط، والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف.

وإن اختلفا في أعدادها سمي الجناس: ناقصا؛ لنقصان أحد لفظيه عن الآخر، والاختلاف إما بحرف واحد في الأول، كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ﴾[٤]، أو في الوسط نحو: جدي جهدي، وفي الآخر كقول أبي تمام:

يمـدُّونَ مِـنْ أيْـدٍ عـواصٍ عواصـمِ تصـولُ بأسـيافٍ قـواضٍ قواضـبِ[٥]

وربما سمي: مطرفا.

---

(١) البيت بغير نسبة في سر الفصاحة (ص١٩٨).

(٢) الجام : إناء من الفضة. ينظر: لسان العرب مادة (جوم) (١١٢/١٢).

(٣) البيتان من الرمل، وقائلهما أبو الفتح البستي ولم أقف عليهما في شعره المجموع، وهما بلا بلا نسبة في مفتاح العلوم (ص٤٣٠) والتحبير في صناعة الشعر (ص١١٠).

(٤) سورة القيامة، الآية ٢٩-٣٠.

(٥) البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه (ص٤٣) لأبي الحسن الجرجاني، والصناعتين (ص٣٣٤) للعسكري، وأسرار البلاغة (ص١٧) لعبد القاهر الجرجاني.

أو بأكثر كقول الخنساء[١]:

إنَّ البكـــــاءَ هـــــو الشـــــفاءُ مِـــنَ الجَـــوَى بـــينَ الجـــوانح[٢]

وربما سمي هذا القسم: مذيلا.

وإن اختلفا المتجانسان في أنواع الحروف فيشترط أن لا يقع الاختلاف بأكثر من حرف واحد، كلفظي: نصر ونكل.

ثم الحرفان إن كانا متقاربين في المخرج سمي: مضارعا، وهو ثلاثة أضرب؛ لأن الأجنبي إما في الأول كقول الحريري: بيني وبين كِنِّي ليلٌ دامسٌ وطريقٌ طامس[٣]، وإما في الوسط نحو: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾[٤]، أو في الآخر الآخر نحو: «الخيل معقود بنواصيها الخير»[٥]، ومن المضارع مطلقا قول المعري: المعري:

أعـوذُ بـاللهِ مِـنْ قـومٍ إذا سَـمِعُوا خيـــرًا أســـرُّوهُ أو شـــرًّا أذاعُـــوهُ

---

(١) الخنساء: تماضر بنت عمرو بن بن الحارث بن الشريد الرياحية الشاعرة السلمية، من بني بني سليم، من قيس عيلان، أشهر شواعر العرب، وأشهرهن على الإطلاق، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بني سليم، أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية، وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة ١٦ هـ فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعا فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم. ينظر: الشعر والشعراء (٣٣١/١)، ابن قتيبة. والأعلام (٨٦/٢)، الزركلي.

(٢) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب (٧١/١) لابن حجة الحموي.

(٣) مقامات الحريري (ص١٥٨).

(٤) سورة الأنعام، الآية ٢٦.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨/٤): كتاب الجهاد والسير، باب الخيل، رقم الحديث (٢٨٥٠).

وخالـدُ بـن سِـنان لـيسَ ينقصُـه مـن قـدْرِه الكـون فـي حـيٍّ أضـاعوهُ[١]

وإن لم يكن الحرفان متقاربين في المخرج سمي: لاحقا، وهو أيضا إما في الأول نحو: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[٢]، أو في الوسط نحو: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[٣]، أو في الآخر نحو: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ﴾[٤].

وإن اختلف لفظ المتجانسين في ترتيب الحروف سمي: تجنيس القلب، وهو ضربان ؛ لأنه إن وقع الحرف الأخير – من الكلمة الأولى – أولا ، من الثانية والذي قبله ثانيا وهكذا على الترتيب سمي: قلب الكل ، وإلا سمي: قلب البعض، فمن الأول قوله:

حُسَـامُكَ فيـه للأحبـابِ فـتحُ ورمحُـكَ فيـه للأعـداءِ حَتْـفُ[٥]

ومن الثاني: «اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا»[٦].

وإذا وقع أحد اللفظين المتجانسين في أول البيت والمجانس الآخر في آخره سمي: تجنيس القلب حينئذ: مجنحا، كقوله:

---

(١) اللزوميات (٢/٤٠٩).

(٢) سورة الهمزة، الآية ١.

(٣) سورة العاديات، الآية ٧-٨.

(٤) سورة النساء، الآية ٨٣.

(٥) البيت للعباس بن الأحنف كما في أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم (ص٣٤)، والبلاغة الاصطلاحية لعبده قلقيلة (ص٣٤٦). ونسبه الهاشمي في جواهر البلاغة (ص٣٢٦) للأحنف.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه (٤/٣١٨): كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، رقم الحديث (٥٠٧٤).

لاحَ أنـــــــــوارُ الهـــــــــدى مِـــنْ كفِّـــه فـــي كـــلِّ حـــالِ(١)

وإذا ولـي أحد المتجانسين سواء كـان تجنـيس القلـب أو غيـره المتجـانس الآخر سمي الجناس: مزدوجا، ومكررا، ومردودا، نحو: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[٢]، وقولهم: من طلب شيئا وجدَّ وجدْ، وقولهم: النبيذ بغير النغم غم وبغير الدسم الدسم سم.

ومن اللفظي (سجع)، وهو توالي الفاصلتين في النثر على حرف واحد في الآخر، وهو على ثلاثة أضرب: مطرف، وترصيع، ومتواز.

وذلك لأن الفاصلتين إما أن يختلفا في الوزن أو لا يختلفا، فإن اختلفا في الوزن فهو المطرف، نحو: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[٣]، وإلا فإن فإن كان في إحدى القرينتين من الألفاظ مثل ما يقابله من القرينة الأخرى في الوزن والتقفية فهو المتوازي، نحو: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾[٤].

وقيل: السجع غير مختص بالنثر، بل يجري في النظم أيضًا، كقول أبي تمام:

ســأحمدُ نصــرًا مــا حَيِيــتُ وإنَّنِــي لأعلـمُ أنْ قـدْ جَـلَّ نصـرٌ عـن الحمـدِ

تجلَّـى بـه رُشـدي وأثـرت بـه يـدي وفـاضَ بـه ثمْـدِي وأورَى بـه زنـدي[٥]

---

(١) لم أقف على قائله.

(٢) سورة النمل، الآية ٢٢.

(٣) سورة نوح، الآية ١٣-١٤.

(٤) سورة الغاشية، الآية ١٣-١٤.

(٥) البيتان في المنتحل (ص٨٨) للثعالبي، والبيت الأول في الموازنة بين أبي تمام والبحتري (٢٠٧/١) للآمدي، والصناعتين (ص١٢٤) للعسكري.

(ومنه) أي: من اللفظي (القلب)، وهو بأن يكون الكلام بحيث لو قلبته وابتدأت من حرفه الآخر إلى الأول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام، ويكون في النظم بحيث يكون كل من المصراعين قلبا للآخر، كقوله:

أَرَانَا الْإِلَهُ هِلَالاً أَنَارَا[(١)]

وقد يكون مجموع البيت قلبا لمجموعه، كقول القاضي الأرجاني[(٢)]:

مَوَدَّتُهُ تَدُوْمُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلٌّ مَوَدَّتُهُ تَدُوْمُ؟[(٣)]

ومن هذا القسم قول الحريري[(٤)]:

أُسْ أرملاً إذا عَرَا وارْعَ إذا المرءُ أَسَا

---

(١) شطر البيت وصدره:" وَلَمَّا تَبَدَى لَنَا وَجهُهُ " وهو بلا نسبة في خزانة الأدب (٣٧/٢) لابن حجة الحموي ، والمطول(٧٠٢) ، ومعاهد التنصيص(٢٩٧/٣) ونفحات الأزهار(٢٥١) وأنوار الربيع (٢٨٩/٥).

(٢) أحمد بن محمد بن الحسين بن علي الشيرازي، أبو بكر ناصح الدين الأَرَّجَاني، قاضي تستر، تستر، كان أحد أفاضل زمانه، لطيف العبارة، غواصا على المعاني، إذا ظفر على المعنى لا يدع فيه لمن بعده فضلا، ولد سنة: ٤٦٠هـ، وتوفي سنة: ٥٤٤هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٨٤٥/١١)، الذهبي. الوافي بالوفيات (٢٤٣/٧)، الصفدي.

(٣) البيت في ديوانه(١٢٣٤/٣) الوافي بالوفيات (٢٤٤/٧) للصفدي، وخزانة الأدب (٣٧/٢)ومعاهد التنصيص(٢٩٥/٣).

(٤) أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري الحرامي الحريري، صاحب المقامات، ولد بقرية بقرية المشان من عمل البصرة. وكان غاية في الذكاء والفطنة، وله تصانيف تشهد بفضله وتقرّ بنبله، وكان أحد أئمة عصره في الأدب والنظم والنثر والبلاغة والفصاحة، رزق الحظوة التامة في مقاماته، من كتبه: "درة الغواص في أوهام الخواص"، و"ملحة الإعراب"، توفي في سادس رجب، سنة: ٥١٦ هـ بالبصرة. ينظر: معجم الأدباء، الحموي: (٢٢٠٢/٥). تاريخ الإسلام، الذهبي: (٢٥٩/١١).

أَسْنِدْ أخا نباهةٍ ... أَبِنْ إخاءً دَنسَا

أُسْلُ جنابَ غاشمٍ ... مُشاغِبٍ إنْ جَلَسَا

أُسْرُ إذا هَبَّ مِرًا ... وارْمِ به إذا رَسَا

أُسْكُنْ تَقَوَّ فعسى ... يُسعِفُ وقتٌ نَكَسَا(١)

ويكون في النثر، وهو كثير نحو: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[٢]، وقول بعضهم مودعا لبعض إخوانه: سر فلا كبا بك الفرس، فقال له المودع: دام علا العماد، ومنه: أبدا لا تدوم إلا مودة الأدبا، ومنه: سور حماه بربها محروس، وغير ذلك.

ومن اللفظي (تشريع)، ويسمى: التوشيح، وذا القافيتين، وهو بناء البيت على قافيتين أو أكثر، يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما.

فمن الأول قول الحريري:

يا خاطبَ الدنيا الدَّنِيَّةِ إنَّها ... شِرْكُ الرَّدَى وقرارَةُ الأكدارِ

دارٌ متى ما أضحكتْ في يومِها ... أبكتْ غدًا بُعْدًا لها مِنْ دارِ

وإذا أظلَّ سحابُها لم يَنْتَفِعْ ... منه صدًى لجِهامِه الغرَّار

غاراتُها لا تَنْقضي وأسيرُها ... لا يُفتدَى بجلائلِ الأخطارِ[٣]

ومن الثاني قوله أيضا:

جُودِي على المسْتَهْتِرِ الصَّبِّ الجَوى ... وتَعَطَّفِي بوصالِه وترحمِّي

(١) مقامات الحريري (ص١٥٧).

(٢) سورة المدثر، الآية ٣.

(٣) مقامات الحريري (ص٢٢٣).

ذا المبتلَـى المتفكِّـر القلـب الشَّـجِي ثـم اكْشِـفي عـن حالـه لا تظلمـي[١]

ومن اللفظي (رد) العجز على الصدر.

وهو في النثر: أن تجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهمـا فـي أول الفقـرة والآخـر فـي آخرهـا، نحـو: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾[٢]، ونحـو: سـائل اللئـيم يرجـع ودمعـه سـائل، ونحـو: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾[٣].

وفي النظم: أن يكون أحدهما في البيت، والآخر في صدر المصراع الأول، أو حشوه، أو آخره، أو صدر المصراع الثاني، فالأول كقوله:

سَـريعٌ إلـى ابْـنِ العـمِّ يلطـمُ وَجْهَـهُ ولـيس إلـى داعـي النَّـدَى بسَـرِيع[٤]

والثاني كقوله:

أقـولُ لصـاحبي والعـيسُ تحـدَى بِنَـا بـينَ المنِيفَـةِ فالضِّـمارِ

تمتـع مِـنْ شـميم عـرارِ نجـدٍ فمـا بعـد العشِـيَّةِ مِـنْ عـرارِ[٥]

---

(١) البيتان ليحيى بن سند كما في خريدة القصر (٣٨٦/٢) لعماد الدين الكاتب، وقال: "وهي تُقرأ تُقرأ على سبعة أوزان".

(٢) سورة الأحزاب، من الآية ٣٧.

(٣) سورة نوح، الآية ١٠.

(٤) البيت للأقيشر الأسدي كما في دلائل الإعجاز (١٥٠/١) لعبد القاهر الجرجاني، وبلا نسبة نسبة في البديع في البديع (ص١٤٠) لابن المعتز.

(٥) البيتان بلا نسبة في أمالي القالي (٣٢/١)، والحماسة (١٦/٢) لأبي تمام وفيه بدل (تحدى): تهوي. ونسبت للصمة بن عبد الله القشيري كما في شرح ديوان الحماسة (٨٦٩/١) للمرزوقي.

والثالث كقوله:

ومَنْ كانَ بالبِيضِ الكواعبِ مُغرمَا فما زلتُ بالبيضِ القواضبِ مُغرما[1]

والرابع كقوله:

أَلِمَّا على الدارِ التي لو وجدتُها بها أهلَها ما كانَ وحشاً مقيلُها

ولو لم يكنْ إلا معَرَّجُ ساعةٍ قليلاً فإني نافعٌ لي قليلُها[2]

٩٢- وَالْمَعْنَوِيُّ وَهْوَ كَالتَّسْهِيْمِ وَالْجَمْعِ وَالتَّفْرِيْقِ وَالتَّقْسِيْمِ

٩٣- وَالْقَوْلِ بِالْمُوْجَبِ وَالتَّجْرِيْدِ وَالْجِدِّ وَالطِّبَاقِ وَالتَّأْكِيْدِ

وأما الضرب (المعنوي) من الوجوه المحسنة للكلام، (وهو) أي: المعنوي، (كالتسهيم)، يقال: بُرْدٌ مسهم أي: فيه طرق وخطوط مستوية مثل السهام، ويقال له: الإرصاد، وأصله: تصويب الشيء، ومعناه عند أهل الفن: أن يكون قبل العجز والفقرة أوالبيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [3]، ومن الثاني قول الشاعر:

أحلَّت دمِي من غيرِ جُرمٍ وحرَّمت بلا سببٍ يومَ اللقاءِ كلامِي

---

(١) البيت لحبيب بن أوس الطائي كما في الحماسة المغربية (٣٨١/١) للتادلي، وشرح ديوان المتنبي (١٧٩/٢) للعكبري.

(٢) البيتان بدون عزو في الحماسة (١٥٢/١) لأبي تمام، ونسبهما في التذكرة الحمدونية (١٦٧/٦) لذي الرمة، وفيه بدل (معرج): تعلل.

(٣) سورة العنكبوت، الآية ٤٠.

فلـــيس الـــذي قـــد حلَّلـــت بمحلَّـــلٍ ولـــيس الـــذي قـــدْ حرَّمَـــت بحـــرامِ[١]

ومن المعنوي (الجمع): وهو أن يجمع بين متعدد في حكم، وذلك المتعدد قد يكون اثنين كقولـه تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[٢]، وقد يكون أكثر كقول أبي العتاهية[٣]:

علمـــت يـــا مجاشـــع ابـــن مســـعده

أنَّ الشَّـــــبَابَ وَالفَـــــرَاغَ وَالجِـــــدَه

مفْسَـــــدَة للمـــــرء أي مفســـــده[٤]

ومن المعنوي (التفريق): وهو إيقاع تباين بين أمرين من نوع في المدح أو غيره، كقوله:

مـــا نَـــوَالُ الغمـــامَ وقـــتَ ربيـــع كنـــوالِ الأميـــر يـــومَ ســـخاءِ

(١) البيتـان للبحتـري كمـا فـي البـديع فـي نقـد الشـعر (ص١٩٣) لابـن منقـذ، والمثـل السـائر (٢٠٦/٣) لابن الأثير.

(٢) سورة الكهف، الآية ٤٦.

(٣) أبو إسحاق إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العنزي مولاهم الكوفي، نزيل بغداد، رأس رأس الشعراء، الأديب الصالح، لقب بأبي العتاهية لاضطراب فيه، وقيل: كان يحب الخلاعة فيكون مأخوذا من العتو، سار شعره لجودته وحسنه وعدم تقعره. وتاب في آخر حياته من شعر المجون وأقبل على أشعار الزهد. وجمع الحافظ ابن عبد البر أشعاره في كتاب سماه: "الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال"، توفي سنة: ٢١١ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: (٣٣٣/٨). وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم، الربعي: (٤٧٢/٢). والوافي بالوفيات، الصفدي: (١١١/٩).

(٤) الأبيات في حماسة الخالديين (٩٦/١)، وخاص الخاص (ص١٠٩) للثعالبي.

فنـــوالُ الأميـــرِ بـــدرةُ عـــينٍ ونـــوالُ الغمـــامِ قطـــرةُ مـــاءِ[١]

والبدرة: عشرة آلاف درهم.

ومن المعنوي (التقسيم): وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين، كقول المتلمس[٢]:

ولا يُقِـيمُ علـى ضـيمٍ يُـراد بـه إلا الأذلانِ عيـر الحـيّ والوتِـدُ

هـذا علـى الخسـفِ مربـوطٌ برمتِـه وذا يشـجُّ فـلا يرثِـي لـه أحـدُ[٣]

ومن المعنوي (القول بالموجب): وهو أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء فتثبتها لغيره، كقوله:

وَإِخْـــوَانٌ حَسِـــبْتُهُم دُرُوْعَـــا فَكَانُوهَـــا وَلَكِـــنْ لِلْأَعَـــادِيْ

وَخِلْـــتُهُم سَـــهَامَاً صَـــائِبَات فَكَانُوْهَـــا وَلَكِـــنْ فِـــيْ فَـــؤَادِيْ

وَقَـــالُوا قَـــدْ صَـــفَتْ مِنَّـــا قُلُـــوْبٌ لَقَـــدْ صَـــدَقُوا وَلَكِـــن عَـــن وِدَادِيْ[٤]

ومن المعنوي (التجريد): وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمرا آخر مماثل له في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيه، أي: لأجل المبالغة في كمال تلك الصفة في

---

(١) أوردهما في معاهد التنصيص (٢/٢٠٠) ونسبهما لرشيد الدين الوطواط.

(٢) جرير بن عبد المسيح بن عبد الله الضبعي لقب بالمتلمّس، شاعر مشهور جاهلي، قدم دمشق هاربا من عمرو بن هند بعد أن هجاه، والمتلمس خال طرفة بن العبد، وكان سيّدا، وإنما سمّي المتلمّس لقوله:

فهذا أوان العرض جنّ ∴ ذبابه زنابيره والأزرق المتلمّس

ينظر: تاريخ دمشق (٧٢/٨٣)، ابن عساكر.

(٣) البيتان بلا عزو في ديوان المعاني (١/١٢٠) للعسكري، وأوردهما في معاهد التنصيص (٢/٣٠٦) ونسبهما للمتلمس.

(٤) الأبيات لأبي الحسن القيرواني كما في تاريخ الإسلام (١٠/٤٤٣) للذهبي.

ذلك الأمر، كقولك: لي من فلان صديق حميم، أي: قريب، والمعنى: أنه بلغ من الصداقة حدا صح معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها، ومنه قوله:

فلئنْ بقيتُ لأرجعنَّ بغزوةٍ تحوي الغنائمَ أو يموت كريمُ[1]

يعني بالكريم: نفسه، فكأنه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه، ولذا لم يقل: أو أموت.

ومن المعنوي الهزل الذي يراد به (الجد)، كقوله:

إذا ما تميميٌّ أتاك مفاخرًا فقلْ:عدِّ عن ذا،كيفَ أكلكَ للضَّبِّ[2]

ومن المعنوي (الطباق)، ويسمى: المطابقة، وهو الجمع بين متضادين، ويكون الجمع بلفظين من أنواع الكلمة، إما اسمين نحو: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[3]، أو فعلين نحو: ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾[4]، أو حرفين نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾[5]، أو من نوعين نحو: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾[6].

والطباق على نوعين: إيجاب كما مر، وطباق سلب نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا ﴾[7]، ومنه قوله:

---

(١) البيت لقتادة بن مسلمة الحنفي كما في الحماسة (٣٦٨/١) لأبي تمام، وشرح ديوان الحماسة (٥٤٧/١) للمرزوقي.

(٢) البيت لأبي نواس كما في الحيوان (٣٦٨/٦) للجاحظ.

(٣) سورة الكهف، الآية ١٨.

(٤) سورة التوبة، الآية ١١٦.

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٦) سورة الأنعام، الآية ١٢٢.

(٧) سورة الروم، الآية ٧.

يُقيّض لـي من حيثُ لا أعلمُ الهوى ويَسري إلَيَّ الشوقُ من حيثُ أعلمُ[١]

ومن المعنوي (التأكيد) يعني: تأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، وهو أن يخرج من صفة مدح أو ذم منفية عن الشيء صفة منه بتقدير دخولها فيها، وذلك يكون باستثناء واستدراك، مثال تأكيد المدح بما يشبه الذم قول النابغة[٢]:

وَلَا عَيْبَ فِيْهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوْفَهُمْ بِهِنَّ فُلُوْلٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ[٣]

فالعيب صفة ذم منفية قد أخرج منها صفة مدح، وهي: أن سيوفهم ذات فلول.

ومثال تأكيد الذم بما يشبه المدح قولك: فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء لمن أحسن إليه، وفلان فاسق لكنه جاهل.

٩٤- وَالْعَكْسِ وَالرُّجُوْعِ وَالْإِبهامِ وَاللَّفِّ وَالنَّشْرِ وَالِاسْتِخْدَامِ

(١) البيت للبحتري كما في الوساطة بين المتنبي وخصومه (ص٤٥) لأبي الحسن الجرجاني، والعمدة في محاسن الشعر (١٢/٢) لابن رشيق.

(٢) زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ ابن ذبيان، أبو أمامة، شاعر جاهلي جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. ولُقّب بالنابغة لقوله:

... ... ∴ فقد نبغت منهم لنا شؤون

وعاش عمراً طويلاً. وتوفي سنة: ١٨ قبل الهجرة. ينظر: نشوة الطرب، ابن سعيد الأندلسي: (ص ٥٦٢). والأعلام، الزركلي: (٥٤/٣).

(٣) البيت في ديوانه (٦٠) والعين (٣١٦/٨) للخليل بن أحمد، والحيوان (٣٩٤/٤)، والبديع في في البديع (ص١٥٧) ، والصناعتين (٤٠٨) والعمدة (٦٤٩/٢)

ومن المعنوي (العكس): وهو أن تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس، فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت، ويقع على وجوه:

منها: أن يقع بين أحد طرفي الجملة وما أضيف إلى ذلك الطرف، نحو: عادات السادات سادات العادات، ومثله قوله عليه السلام: «جار الدار أحق بدار الجار»[(١)]، وقولهم: كلام الملوك ملوك الكلام، وكلام السيد سيد الكلام، وقول بعضهم في القاضي عبد الوهاب[(٢)]: أنت أشعر الفقهاء وأفقه الشعراء.

ومنها: أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين، نحو قوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾[(٣)].

ومنها: أن يقع بين طرفي الجملة، كقوله:

طويتُ بأحراز الفنونِ ونيلِها ... رداءَ شبابي والجنونُ فنون

فحينَ تعاطيتُ الفنونُ وحظها ... تبيَّنَ لي أنَّ الفنونَ جنون[(٤)]

وأهدى بعض الفضلاء موسى إلى صديق له اسمه موسى، وكتب عليها:

وأهديتُ موسى لموسى فلا تقلْ ... لأجلِ اشتراكِ الاسمِ قدْ أخطأ العبدُ

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢٨٦/٣): كتاب البيوع، باب في الشفعة، رقم الحديث (٣٥١٧). (٣٥١٧).

(٢) عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد، القاضي أبو محمد البغدادي المالكي الفقيه، شيخ شيخ المالكية في عصره وعالمهم، وكان فقيها متأدبا شاعرا، ولد سنة: ٣٦٢هـ، وتوفي سنة: ٤٢٢هـ. ينظر: ترتيب المدارك (٢٢٠/٧)، القاضي عياض. تاريخ الإسلام (٣٧٨/٩)، الذهبي.

(٣) سورة الروم، الآية ١٩.

(٤) البيت بلا نسبة في الكشكول (٦٥/٢) للعاملي، وعزا ذكره للتفتازاني في المطول.

فهـذا لـه حـدٌّ ولا فضـلَ عنـدَه وهـذا لـه فضـلٌ ولـيس لـه حـدُّ[١]

ومن المعنوي (الرجوع): وهو العود إلى الكلام السابق بالنقض لنكتة، كقول زهير[٢]:

قِـفْ بِالـدِّيَارِ الَّتِـيْ لَـمْ يَعْفُهَـا الْقِـدَمُ بَلَـى وَغَيّرَهَـا الْأَرْوَاحُ وَالـدِّيَمُ[٣]

فإن الكلام السابق دل على أن تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار، ثم عاد إليه ونقضه بأنه قد غيرها الرياح والأمطار لنكتة، وهي إظهار الكآبة والحزن والحيرة والدهش، حتى كأنه أخبر أولا بما لم يتحقق، ثم رجع إليه عقله وأفاق بعض الإفاقة فنقض كلامه السابق قائلا: بلى الخ.

ومن المعنوي (الإيهام): وهو أن يقول المتكلم كلاما مبهما يحتمل معنيين متضادين، لا يتميز أحدهما عن الآخر، ولا يأتي بكلام يحصل به التمييز، كما يحكى أن بعض الشعراء هنَّأ الحسن بن سهل[٤] مع من هنَّأ، فأثاب الناس كلهم وحرمه،

---

(١) البيتان لجمال الدين محمد بن عبد الجليل المتوفى سنة: ٦٦٤هـ، كما في الوافي بالوفيات (١٧٩/٣) (١٧٩/٣) للصفدي، أهدى للأمير جمال الدين موسى بن يغمور كتبا نفسية وموسى وكتبها مع ذلك. وفيه: وأهديت موسى نحو موسى.

(٢) زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن، وينتهي نسبه إلى: مضر بن نزار بن بن مَعَدِّ بن عدنان، أحد الثلاثة المقدَّمين على سائر الشعراء، وهم: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة الذبياني. ينظر: شرح المعلقات السبع (ص١٢١)، الزوزني.

(٣) البيت في الزاهر في معاني كلمات الناس (٣٨٤/٢) للأنباري، والموشح في مآخذ العلماء على الشعراء (ص٣٣) للمرزباني، وأوردها في معاهد التنصيص (٢٥٧/٢) وقال: "البيت من البسيط وهو أول قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان".

(٤) الحسن بن سهل، الوزير أبو محمد، أخو ذي الرياستين الفضل بن سهل، كانا من بيت رياسة في المجوس، فأسلما مع أبيهما في أيام الرشيد، تقلد منصب الوزارة بأمر المأمون، ثم لم تزل رتبته في ارتقاء إلى أن تزوج المأمون ببوران بنته، وكان أحد الأجواد الموصوفين، توفي سنة: ٢٣٦هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٨٠٨/٥)، الذهبي.

فكتب إليه: إن تماديت في حرماني عملت فيك بيتا لا يعلم أحدٌ من الناس مدحتك فيه أم هجوتك، فقال: لا أعطيك أو تفعل ذلك، فطلب أمانه فأمنه، فقال:

بـــــــاركَ الله لِلْحَسَـــــــــن ولبُـــــورَانَ فـــــي الخـــــتَنْ

يـــا ابْـــن هـــارون قـــدْ ظفـــر تَ ولكـــــن ببنـــــت مَـــــنْ[1]

فلا يعلم أحد من الناس هل أراد بقوله: بنْت من؟ في الرّفعة أو الضَّعة، فاستحسن الحسن منه ذلك.

ومن المعنوي (اللف والنشر): وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال، ثم ما لكل من آحاد المتعدد من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرد إليه، سواء ذكر على ترتيب الأول نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [2]، ذكر الليل والنهار على التفصيل، ثم ذكر ما لليل وهو السكون، وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله على الترتيب.

وكقوله:

فعـــل المـــدام ولونُهـــا ومـــذاقُها مِـــنْ مقلتَيْـــه ووجنَتيْـــه وريقِـــه[3]

أو لم يذكر كقوله:

---

(١) البيتان لمحمد بن حازم الباهلي كما في الوافي بالوفيات (٢٠٠/١٠) للصفدي ،وخزانة الأدب الأدب (٧٩)لابن حجة، وبلا نسبة في التحبير في صناعة الشعر (ص٥٩٧) لابن أبي الأصبع وفيه (يا إمام الهدى) مكان (يا ابن هارون) ،وانظر معاهد التنصيص(١٣٩/٣).

(٢) سورة القصص، الآية ٧٣.

(٣) البيت لابن حيوس الشامي كما في البديع في نقد الشعر (ص٧٤) لابن منقذ، وخريدة القصر القصر (١٥١/١) لعماد الدين الكاتب.

كَيْـفَ أَسْـلُو؟ وَأَنْـتَ حِقْـفٌ وَغُصْـنٌ وَغَـــزَالٌ لَحْظـــاً وَقَـــدًّا وَرِدْفَـــا[١]

فاللحظ للغزال، والقد للغصن، والردف للحقف: وهو النقاء من الرمل.

ومن المعنوي (الاستخدام): وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما وبضميره الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحد المعنيين ثم بالضمير الآخر معناه الآخر.

فالأول كقوله:

إِذَا نَـــزَلَ السَّـــمَاءُ بِـــأَرْضِ قَـــوْمٍ رَعَيْنَـــاهُ وَإِنْ كَـــانُوْا غِضَـــابَا[٢]

أراد بالسماء: الغيث، وبالضمير الراجع إليه من رعيناه: النبت.

والثاني كقول البحتري:

فَسَـقَي الْغَضَـا وَالسَّـاكِنِيْهِ وَإِنْ هُـمُ شَـبُّوْهُ بَـيْنَ جَـوَانِحِيْ وَضُـلُوْعِيْ[٣]

---

(١) البيت لأبي هلال العسكري في ديوانه (١٦٣)، وللفرزدق في الجامع الكبير (٢٢٣) ،ولابن حيوس كما كما في الوافي بالوفيات (٢٥٣/٢) للصفدي، والمصباح (٢٤٤)وبلا نسبة في الصناعتين (ص٣٤٦)، والبديع في نقد الشعر (ص٧٣) لابن منقذ، وأورده في معاهد التنصيص (٢٧٣/٢) وقال: "البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس، ولم أره في ديوانه، ولعله ابن حيوس الإشبيلي" ، الحِقف: النّقاء من الرّمل ، شبّه به الكَفَل في العظم والاستدارة.

(٢) البيت لمعاوية بن مالك كما في المفضليات (ص٣٥٩)، والأصمعيات (٢١٤/١) وفيهما: (السحاب) (السحاب) بدل: السماء. وفي الحور العين (ص٣٣) للحميري: إذا سقط. وأورده في معاهد التنصيص (٢٦٠/٢) وقال: "نسب غالب شارخي التلخيص هذا البيت لجرير، ونسبه المفضل في اختياراته لمعاوية بن مالك بن جعفر معود الحكماء في قصيدة له، ويدل على أن هذا البيت من هذه القصيدة أنه لم يوجد في قصيدة جرير على اختلاف رواة ديوانه".

(٣) البيت في البديع في نقد الشعر (ص٨٢) لابن منقذ، والتحبير في صناعة الشعر (ص٢٧٥) لابن أبي أبي الأصبع، وقافيته فيهما: (وقلوب) بدل (وضلوع). وأورده بقافية (وقلوب) في معاهد التنصيص (٢٦٩/٢) وقال: " هكذا هو في ديوانه، وإن كان في كثير من نسخ التلخيص بل وفي كثير من كتب هذا الفن بلفظ: بين جوانحي وضلوعي".

أراد بأحد الضميرين الراجعين إلى الغضا وهو المجرور في الساكنيه: المكان، وبالآخر وهو المنصوب في شبوه: النار.

٩٥-وَالسَّوْقِ وَالتَّوْجِيْهِ وَالتَّوْفِيْقِ وَالْبَحْثِ وَالتَّعْلِيْلِ وَالتَّعْلِيْقِ

ومن المعنوي (السوق)، أي: سوق المعلوم مقام غيره لنكتة، ويسمى: تجاهل العارف، وسماه بالأول السكاكي[١]، وقال: ((لا أحب تسميته بالتجاهل؛ لوروده في كلام الله تعالى))[٢].

كالتوبيخ في قول الخارجية[٣]:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُوْرِ مَا لَكَ مُوْرِقَاً كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيْفِ

فَتَى لَا يُرِيْدُ العِزّ إلا مِن التُّقَى وَلَا المَال إلا مِنَ قَنَا وَسيوف[٤]

فهي تعلم أن الشجر لم يجزع على ابن طريف[١]، لكنها تجاهلت فاستعملت فاستعملت لفظ كأن الدال على الشك.

---

(١) يوسف بن أبي بكر بن محمد أبو يعقوب السكاكي، سراج الدين الخوارزمي، إمام في النحو النحو والتصريف وعلمي المعاني والبيان، والاستدلال، والعروض، والشعر، وله النصيب الوافر في علم الكلام، وسائر فنون العلوم، توفي سنة: ٦٢٦هـ. ينظر: معجم الأدباء (٢٨٤٦/٦)، الحموي. تاريخ الإسلام (٨٢٨/١٣)، الذهبي.

(٢) مفتاح العلوم (ص٤٢٧)

(٣) الفارعة (أو فاطمة، وقيل ليلى) بنت طريف بن الصلت، التغلبية الشيبانية: شاعرة، من الفوارس، كانت تركب الخيل وتقاتل، وعليها الدرع والمغفر ،وهي أخت الوليد بن طريف الخارجي، توفيت نحو سنة: ٢٠٠هـ. ينظر: الأعلام (١٢٨/٥)، الزركلي.

(٤) البيتان في العقد الفريد (٢٢٥/٣) لابن عبد ربه، وزهر الآداب (١٠٣٦/٤) للقيرواني، وخزانة الحموي (٣٠٨/٢) ومعاهد التنصيص(١٥٩/٣) وأنوار الربيع(١٣٣/٥).

وكالمبالغة في المدح كقول البحتري:

ألمـعُ بـرقٍ سَـريّ أم ضـوءُ مصـباحِ أم ابتسـامَتُها بـالمنظرِ الضَّـاحِي[٢]

أي: الظاهر، بالغ في مدح ابتسامتها ولم يفرق بينها وبين لمع البرق وضوء المصباح.

وكالمبالغة في الذم كقول زهير:

وَمَـا أَدْرِيْ وَسَـوْفَ إِخَـالُ أَدْرِيْ أَقَـوْمٌ آلُ حِصْـنٍ أَمْ نِسَـاءُ؟[٣]

وكالتوَلُّهِ في الحب كقول حسين بن عبد الله[٤]:

بِـاللهِ يَـا ظُبْيَـاتِ القَـاعِ قُلْـنَ لَنَـا لَـيَلايَ مِـنْكُنَّ أَمْ لَيْلَـى مِـنَ البَشَـرِ؟[٥]

ومن المعنوي (التوجيه): وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين، كقول من قال لأعور:

---

(١) الوليد بن طريف بن الصلت الشيباني الوضاح، أبو عوانة التغلبي الشاري الخارجي، أحد رؤساء الشراة، وممن تسمى بأمير المؤمنين، وكان مقتله بالخابور أيام الرشيد، قتله يزيد بن مزيد بعد أن استفحل أمره سنة ١٧٩هـ، ورثته أخته بأبيات فائقة. ينظر: سمط اللآلي (٩١٣/١)، البكري. تاريخ الإسلام، الذهبي: (٥٧٢/٤) (٥٧٣/٤) (٧٦٢/٤) .

(٢) البيت في مصارع العشاق (٣٨/١) للسراج القاري، ونهاية الأرب (١٢٣/٧) للنويري.

(٣) البيت في ديوان زهير (٧٣) ، والبديع (١٥٧) لابن المعتز، والعمدة في محاسن الشعر (٦٦/٢) لابن رشيق، وتحرير التحبير(١٣٦)، وخزانة الأدب(٣٠٧/٢)،والطراز لأسرار البلاغة (٤٥/٣) للطالبي.

(٤) لم أهتد لترجمته.

(٥) البيت للعرجي كما في المنصف للسارق والمسروق منه (ص٤٨٣) لابن وكيع، والتحبير في صناعة الشعر (ص١٣٦). وذكره البغدادي في خزانة الأدب وقال:"ذكر في الدمية أنها لبدوي اسمه: كامل الثقفي، وقال العيني: إنه من قصيدة للعرجي، وهذا البيت قد روي للمجنون، ولذي الرمة، وللحسين ابن عبد الله، والله أعلم".

وأورده في تاج العروس (١٥٠/٧) وقال: "البيت لعلي بن أحمد الغريبي، وهو حضري، ويقال: اسمه الحسين بن عبد الرحمن، ويروى للمجنون".

خَـــاطَ لِـــيْ عَمْـــرُوٌ قَبَـــاءُ لَيْـــتَ عَيْنَيْـــهِ سَـــوَاءُ[١]

فإنه يحتمل تمني أن تصير العين العوراء صحيحة فيكون مدحا، أو العكس فيكون ذما.

ومن المعنوي (التوفيق)، ويسمى: مراعاة النظير، وهو جمع بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد، كأن يكون كل منهما يقابل الآخر، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [٢]، وقد يكون بالجمع بين ثلاثة، كقول البحتري يصف إبلا:

كَالْقِسِـــيِّ الْمُعَطَّفَـــاتِ بَـــلِ الْأَسْـــ ـــــهُمِ مَبْرِيَّـــةً بَـــلِ الْأَوْتَـــارِ[٣]

جمع بين القوس والسهم والوتر.

وقد يكون بين أكثر، كقول ابن رشيق[٤]:

أصـحُّ وأقـوَى مـا سـمعنَا فـي النـدي مـــن الخبـــرِ المـــأثورِ منـــذُ قـــديمِ

أحاديـثُ تَرويهـا السـيُولُ عـن الحَيَـا عـن البحـرِ عـن كَـفِّ الأميـرِ تميـمِ[٥]

---

(١) البيت لبشار بن برد في ملحق ديوانه(٩/٤) وبديع القرآن(٣٩٦) ومعاهد التنصيص(١٣٨/٣)، بلا نسبة في العقد الفريد (٢٣٢/٦) لابن عبد ربه، ونسبه لبشار بن برد في نهاية الأرب (١٧٤/٧) وفي رواية أخرى (جاء من زيد).

(٢) سورة الرحمن، الآية ٥.

(٣) البيت في ديوانه (٩٨٧/٢) والصناعتين(٢٢٣) وسمط اللآلي (٩٦/٢) للبكري، والتذكرة الحمدونية (٢٦٣/٥).

(٤) الحسن بن رشيق، أبو علي الأزدي القيرواني، شاعر أهل المغرب، كان شاعرا أديبا، نحويا نحويا لغويا، حاذقا عروضيا، كثير التصنيف حسن التأليف، من كتبه: "العمدة في صناعة الشعر ونقده"، و"قراضة الذهب"، وغير ذلك، ولد سنة: ٣٩٠هـ، وتوفي سنة: ٤٦٣هـ. ينظر: معجم الأدباء (٨٦١/٢)، الحموي. تاريخ الإسلام (١٩٢/١٠)، الذهبي.

(٥) البيت في تحرير التحبير (ص٣٦٦) لابن أبي الأصبع، ونهاية الأرب (١٥٨/٧) للنويري.

فإنه ناسب فيه بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور والأحاديث والرواية على اصطلاح أهل الحديث، وناسب أيضا بين السيل والحيا والبحر وكف تميم، مع ما في البيت الثاني من صحة الترتيب في العنعنة، إذ جعل الرواية لصاغر عن كابر كما في سنة الأحاديث، فإن السيول أصلها المطر، والمطر أصله البحر، والبحر أصله كف الممدوح على الادعاء.

ومن المعنوي (البحث)، ويسمى: المذهب الكلامي، وهو إيراد حجة على المطلوب على طريقة أهل الكلام، نحو: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[1]، فاللازم وهو فساد السماوات والأرض باطل؛ لأن المراد خروجهما عن النظام الذي هما عليه، فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة.

ومن المعنوي (التعليل)، أي: حسن التعليل، وهو أن تدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي، بأن تنظر نظرا يشتمل على نظر ودقة، ولا يكون موافقا لما في نفس الأمر، وإلا لما كان من محسنات الكلام؛ لعدم التصرف فيه، كقول أبي الطيب:

لَمْ يَحْكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا حُمَّتْ بِهِ فَصَبِيْبُهَا الرُّحَضَاءُ[2]

فالمصبوب من السحاب هو عرق الحمى، فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة له، لا يظهر لها علة في العادة، وقد علله بأنه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٢٢.

(٢) البيت في ديوانه (١/٣٠) والوساطة بين المتنبي وخصومه (ص١٨٠)، وأبو الطيب المتنبي المتنبي ما له وما عليه (ص٨٢) للثعالبي، وأسرار البلاغة (ص٢٧٨) للجرجاني ، والرحضاء : هو عرق يغسل الجلد لكثرته ، وكثيرا ما يستعمل في عرق الحمى والمرض(اللسان : رحض) .

ومن المعنوي (التعليق)، ويسمى: التفريع، وهو أن تثبت لمتعلق أمر حكما بعد إثباته لمتعلق آخر، كقول الكميت[١] من قصيدة يمدح بها أهل البيت:

أَحْلَامُكُمْ لِسَقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ كَمَا دِمَاؤُكُمْ تَشْفِيْ مِنَ الْكَلَبِ[٢]

فقد فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمهم من داء الكلب.

---

(١) الكميت بن زيد الأسدي الكوفي، شاعر زمانه، يقال: إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت، من شعراء الدولة الأموية، وكان الكميت شيعيا، ولد سنة: ٦٠هـ، وتوفي سنة: ١٢٦هـ. ينظر: الشعر والشعراء (٥٦٦/٢)، ابن قتيبة. تاريخ الإسلام (٤٨٦/٣)، الذهبي.

(٢) البيت في ديوان الكميت (٧٣/١) والحيوان (١٨٤/٥)، والعمدة (٤٢/٢) ، ومنهاج البلغاء(٥٩)وتحرير التحبير (ص١٦٥) ، ومعاهد التنصيص(٨٨/٣) ، وكانت العرب تزعم أن الرجل الكَلِب يعض إنسانا آخر فيأتون ملكا أو رجلا شريفا فيقطر لهم من دم إصبعه فيسقون ذلك الكَلِب فيبرأ . انظر الحيوان (٣٤٢/٥)

الخاتمة

السَّرِقَاتُ الشِّعْرِيَّةُ

وما يتصل بها مثل: التضمين، والاقتباس، والعقد، والحل، والتلميح، وغير ذلك.

٩٦- اَلسَّـــرِقَاتُ ظَـــاهِرٌ فَالنَّسْـــخُ يُـــذَمُّ لَا إِنِ اِسْـــتُطِيْبَ الْمَسْـــخُ

(السرقات) نوعان: أحدهما: (ظاهر)، والثاني: غير ظاهر.

أما الظاهر (فالنسخ): وهو أخذ المعنى واللفظ كله من غير تغيير اللفظ، وهو (يذم)؛ لأنه سرقة محضة، كما يحكى عن عبد الله بن الزبير أنه فعل، يقول معن بن أوس المزني:

إِذَا أَنْـتَ لَـمْ تُنْصِـفْ أَخَـاكَ وَجَدْتَـهُ عَلَـى طَـرَفِ الْهِجْـرَانِ إِنْ كَـانَ يَعْقِـلُ

وَيَرْكَـبُ حَـدَّ السَّـيْفِ مِـنْ أَنْ تَضِـيْمَهُ إِذَا لَـمْ يَكُـنْ عَنْ شَـفْرَةِ السّـيْفِ مَزْحَـلُ[1]

فقد حكي أن عبد الله بنئ الزبير دخل على معاوية فأنشد هذين البيتين، فقال له معاوية: لقد شعرت بعدي يا أبا بكر، ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن أوس المزني فأنشد قصيدته التي أولها:

لَعَمْـــرُكَ لَا أَدْرِيْ وَإِنِّـــيْ لَأَوْجَـــلُ عَلَـــى أَيْنَـــا تَعْـــدُو الْمَنِيَّـــةُ أَوَّلُ[2]

---

(١) له في ديوانه (٩٣) والكامل (٧٤٩/٢) والوساطة (١٩٢) ومعاهد التنصيص (٤/٤) ووقع ووقع نسبة هذين البيتين لجرير كما في عيون الأخبار (٢٣/٣).

(٢) القصيدة من قصائد الحماسة لأبي تمام (٥٦٣/١).

حتى ختمها وفيها هذان البيتان، فأقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال: ألم تخبرني أنهما لك ؟ ، فقال: اللفظ له والمعنى لي، وبعد فهو أخي من الرضاعة، وأنا أحق بشعره(١).

و(المسخ): أخذ اللفظ كله مع تغيير لنظم اللفظ لا كله، وهو ثلاثة أقسام؛ لأن الثاني إما أن يكون أبلغ من الأول، أو دونه، أو مثله، فإن كان أبلغ من الأول لاختصاصه بفضيلة لا توجد فيه فممدوح، وإليه أشار بقوله: (لا إن استطيع المسخ) فلا يذم، كقول بشار:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهِجُ(٢)

وقول سَلْم(٣):

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ(٤)

فبيت سَلْم أجود سبكا، وأخصر لفظا.

---

(١) القصة مع الأبيات في الكامل في اللغة والأدب (١٥٧/٢)، والوساطة بين المتنبي وخصومه وخصومه (ص١٩٢)، وديوان المعاني (١١٣/١).

(٢) البيت في ديوان بشار (٧٥/٢) والصناعتين (٢١٤) ومعاهد التنصيص (٢٦/٤)

(٣) سلم بن عمرو بن حماد البصري، أحد الشعراء المحسنين، مدح المهدي فأكثر، وكان عاكفا عاكفا على المعاصي، ثم تزهد، ونسك مدة، ثم مرق وعاد إلى اللهو، وباع مصحفه، واشترى بثمنه ديوان شعر، فلقب لذلك بالخاسر، توفي سنة: ١٨٦هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٦٣١/٤)، الذهبي. الأعلام (١١٠/٣)، الزركلي.

(٤) البيت في "شعراء عباسيون" غوستاف :(شعر سلم الخاسر ١٠٤) وفي الجليس الصالح الكافي (ص٣٦٤) للمعافى بن زكريا، وذكر أن بشارا غضب على سلم بسبب ذلك وكان تلميذا له، فقال: "تَأخُذُ مَعَاني الَّتِي عنيتُ بهَا، وتَعِبْتُ فِي اسْتنباطها، فتكْسُوها ألفاظًا أخفَّ من ألفاظي حَتَّى يُرْوَى مَا تَقُولُ وَيذْهب شِعرِي، لا أرْضَى عَنْك أبدا، قَالَ: فَمَا زَالَ يتَضَرَّع إِلَيْهِ ويتشفع لَهُ الْجَمَاعَة حَتَّى رَضِيَ عَنْهُ".

وإن كان دونه فهو مذموم، كقول أبي تمام:

هَيْهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ[١]

وقول أبي الطيب:

أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلَا[٢]

فمصراع أبي تمام الثاني أجود سبكا كما لا يخفى.

وإن كان الثاني مثل الأول فليس بمذموم، ولكن الفضل للأول، كقول القاضي الأرجاني:

لم يبكني إلا حديث فراقكم لما أسر به إلي مودعي

هو ذلك الدم الذي أودعتم في مسمعي ألقيته من مدمعي[٣]

وقول جار الله الزمخشري[٤] في مرثية أستاذه:

وقائلةٍ ما هذه الدُّرَرُ التي تساقط مِنْ عينيك سِمطينِ سِمطيْنِ

فقلتُ هي الدر الذي كان قدْ حشا أبو مضر أذني تساقط من عيني[٥]

---

(١) البيت في ديوانه (١٠٢/٤) والوساطة بين أبي تمام وخصومه (ص٢٢٣)، والمنصف للسارق والمسروق منه (ص٦٤٣) ومعاهد التنصيص(٤٦/٤)

(٢) البيت في ديوانه(٢٣٦/٣)والوساطة بين أبي تمام وخصومه (ص٢٢٣)، والمنصف للسارق والمسروق منه (ص٦٤٣).

(٣) البيتان في خزانة الأدب (٤٣٠/١) لابن حجة الحموي.

(٤) محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، أبو القاسم الزمخشري، النحوي المعتزلي، كان يقال له: جار الله؛ لأنه جاور بمكة زمانا، وكان داعية إلى مذهب الاعتزال، من كتبه: "الفائق في غريب الحديث"، و"المفصل في النحو"، ولد سنة: ٤٦٧هـ، وتوفي سنة: ٥٣٨هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٦٩٧/١١).

(٥) البيتان في معجم الأدباء (٢٦٨٦/٦).

٩٧- وَالسَّـلْخُ مِثْلُـهُ وَغَيْـرُ ظَـاهِرِ كَوَضْـعِ مَعْنًـى فِـيْ مَحَـلٍّ آخَـرِ

(والسلخ): أخذ المعنى وحده من غير أخذ شيء من اللفظ، وهو (مثله) أي: مثل المسخ في انقسامه إلى ثلاثة أقسام؛ لأن الثاني إما أبلغ من الأول، أو دونه، أو مثله.

فالأول كقول أبي تمام:

هُوَ الصُّنْعُ إِنْ يَعْجَلْ فَخَيْرٌ وَإِنْ يَرِثْ فَلَلرَّيْثُ فِيْ بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَنْفَعُ[١]

وقول أبي الطيب:

وَمِنَ الْخَيْرِ بُطْءُ سَيْبِكَ عَنِّيْ أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي الْمَسِيْرِ الْجَهَامُ[٢]

فبيت أبي الطيب أبلغ؛ لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب.

والثاني: كقول البحتري:

وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدِيِّ كَلَامُهُ الْمَصْقُوْلُ خِلْتَ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ[٣]

وقول أبي الطيب:

كَأَنَّ أَلْسُنَهُمْ فِي النُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّعْنِ خُرْصَانَا[٤]

---

(١) البيت في ديوانه (٣٣٢/٢) والمثل السائر (٣٧١/٢) لابن الأثير، وصبح الأعشى (٣٣٧/٢) للقلقشندي، وفيهما بدل (فخير): فنفع، وبدل (المواضع): المواطن ، ومعاهد التنصيص (٥٦/٤) .

(٢) البيت في ديوانه (١٠٠/٤) محاضرات الأدباء (٦٥٤/١) للراغب الأصفهاني، والمثل السائر (٢٦٤/٣)، والجهام : هو السحاب لا ماء فيها .

(٣) البيت في ديوانه (١٦٤/١) ، والوساطة (٣١١) ، والعقد الفريد (٢٧٥/٤) يصف فيه قلم الحسن بن بن وهب.

(٤) البيت في ديوانه (٢٢٨/٤) والوساطة بين المتنبي وخصومه (ص١٦٧)، وأبو الطيب المتنبي ما له له وما عليه (ص٧٣) للثعالبي ، ومعاهد التنصيص(٥٨/٤) والخُرْص مثلث الخاء : هو السِّنان .

والثالث: كقول الأعرابي[١]:

وَلَـــمْ يَـــكُ أَكْثَـــرَ الْفِتْيَـــانِ مَـــالاً وَلَكِـــنْ كَـــانَ أَرْحَـــبَهُمْ ذِرَاعَـــا[٢]

وقول أشجع[٣]:

يـــــرومُ الملـــــوكُ مـــــدَّ جعفـــــرِ ولا يصـــــنعونَ كمـــــا يصـــــنعُ

وَلَـــيْسَ بِأَوْسَـــعِهِمْ فِـــي الْغِنَـــى وَلَكِـــنَّ مَعْرُوْفَـــهُ أَوْسَـــعُ[٤]

هذا هو الكلام في النوع الظاهر من الأخذ والسرقة.

وأما غير الظاهر فأشار إليه بقوله: (وغير ظاهر) على ثلاثة أقسام:

فالأول: (كوضع معنى في محل) معنى (آخر)، كقول البحتري:

سُـــلِبُوْا وَأَشْـــرَقَتِ الـــدِّمَاءُ عَلَـــيْهِمُ مُحْمَـــرَّةً فَكَـــأَنَّهُمْ لَـــمْ يُسْـــلَبُوْا[٥]

يعني: أن الدماء المشرقة صارت بمنزلة ثياب لهم.

---

(١) يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام، أبو زياد الأعرابي الكلابي، شاعر إسلامي، راوية، عالم بالشعر بالشعر وأخبار الناس، وكان في أيام بني العباس، أقام ببغداد أربعين سنة وصنف كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة. وله كتاب الفروق. ينظر: شرح ديوان الحماسة (٢٦٨/٢)، التبريزي. خزانة الأدب (٤٦٦/٦)، البغدادي.

(٢) البيت لأبي زياد يزيد بن عبد الله الأعرابي كما في الحماسة لأبي تمام (٢٦٦/٢)، والوساطة (٢٨٧)والتذكرة الحمدونية (١٩/٤)، ومعاهد التنصيص (٥٩/٤) وهو في الحيوان (٧٥/٥) للجاحظ، وعزا إنشاده لأبي الزبرقان، ونسب لمروان بن معن كما في حماسة الخالديين (٦٠).

(٣) أشجع بن عمرو السلمي، الشاعر، ولد باليمامة، ونشأ بالبصرة وتأدب بها، وقال الشعر، ثم قصد الرشيد بالرقة وامتدحه ومدح البرامكة، توفي نحو سنة: ١٩٥هـ. ينظر: تاريخ دمشق (١٠٥/٩)، ابن عساكر. الأعلام (٣٣١/١)، الزركلي.

(٤) البيتان في نقد الشعر (ص٧٢) لقدامة بن جعفر، والصناعتين (١٠٠) والبديع في نقد الشعر (ص٢٢٩) لابن منقذ، والبيت الثاني في الوساطة بين المتنبي وخصومه (ص٢٨٧).

(٥) البيت في ديوانه (٧٦/١) والبديع (ص١٤٦) لابن المعتز، والموازنة بين أبي تمام والبحتري (٣٢٠/١) للآمدي.

وقول أبي الطيب في صفة سيف عليه الدم:

يـبسَ النَّجيـعُ عليـه وهـو مجـردٌ مـن غمـدِه فكأنمـا هـو مُغمَـدُ[١]

يعني: أن الدم صار للسيف بمنزلة الغمد، فنقل المعنى من القتلى والجرحى إلى السيف.

٩٨- أَوْ يَتَشَـابَهَانِ أَوْ ذَا أَشْـمَلُ وَمِنْـهُ قَلْـبٌ وَاقْتِبَـاسٌ يُنْقَـلُ

والثاني: أن يتشابه معنى البيت الأول ومعنى البيت الثاني، وإليه أشار بقوله: (أو يتشابهان)، كقول جرير:

فـلا يَمنَعْـك مـن أَرَب لحـاهم سـواء ذو العمامـةِ والخِمـار[٢]

وقول أبي الطيب في سيف الدولة يذكر خضوع بني كلاب من قبائل العرب له:

ومَـنْ فـي كفِّـهِ مـنهمْ قنـاةٌ كمَـنْ فـي كفِّـهِ مـنهم خِضـابُ[٣]

فتعبير جرير عن الرجل بذي العمامة كتعبير أبي الطيب عنه بمن في كفه قناة، وكذلك التعبير عن المرأة بذات الخمار وبمن في كفه خضاب.

والثالث: أن يكون معنى البيت الثاني أشمل من الأول، ونبه على ذلك بقوله: (أو ذا) أي: المعنى الثاني (أشمل) من المعنى الأول، كقول جرير:

---

(١) البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه (ص٢٥٦)، والمنصف للسارق والمسروق منه (ص٣٥٦) لابن وكيع.

(٢) البيت في المثل السائر (٢٣٨/٣) لابن الأثير.

(٣) البيت في شرح شعر المتنبي (٢٤٢/٢) لابن الإفليلي، والحماسة المغربية (٥٤٩/١) للتادلي، والمثل السائر (٢٣٨/٣).

إذا غضبتْ عليَّ بنو تميمٍ وجدتُ الناسَ كلَّهم غضابَا[١]

لأنهم يقومون مقام الناس كلهم، وقول أبي نواس:

ليسَ على اللهِ بمستنكرٍ أن يجمعَ العالمَ في واحدِ[٢]

فالأول يخص بعض العالم، وهو الناس، وهذا يشملهم وغيرهم.

(ومنه) أي: من غير الظاهر (قلب)، وهو أن يكون معنى الثاني نقيض معنى الأول، كقول أبي الشيص[٣]:

أجدُ الملامةَ في هواكِ لذيذةً حبًّا لذِكْرِك فليَلُمْني اللُّوم[٤]

وقول أبي الطيب:

أأحبه وأحبُّ فيه ملامةً إنَّ الملامةَ فيه من أعدائِه[٥]

فكون معنى الثاني نقيض معنى الأول مما لا يخفى.

---

(١) البيت من قصيدة هجا بها أبا جندل الراعي، وهو في نقد الشعر (ص٣١) لقدامة بن جعفر، جعفر، والصناعتين (ص٢١٦)، وخزانة الأدب (١٨٦/٢) للبغدادي.

(٢) البيت في الحيوان (٢٩/٣) للجاحظ، والصناعتين (ص٢١٦)، وتاريخ دمشق (٤٢٢/١٣) (٤٢٢/١٣) لابن عساكر.

(٣) أبو الشيص الخزاعي محمد بن عبد الله بن رزين، الشاعر المشهور، وهو ابن عم دعبل الخزاعي، كان في زمن الرشيد، توفي سنة: ٢٠٠هـ أو قبلها. ينظر: الشعر والشعراء (٨٣٢/٢)، ابن قتيبة. الوافي بالوفيات (٢٤٦/٣)، الصفدي.

(٤) البيت في الشعر والشعراء (٨٣٢/٢)، والعقد الفريد (٢٢٠/٦)، وهو من أبيات الحماسة (١١٩/٢) لأبي تمام.

(٥) البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه (ص٢٠٦)، والعمدة في محاسن الشعر (١٠٣/٢) (١٠٣/٢) لابن رشيق.

هذا الذي ذكر إنما يكون إذا علم أن الثاني أخذ من الأول، وإلا فلا يحكم بسبق أحدهما؛ لجواز أن يكون اتفاق القائلين من قبيل توارد الخاطر، ومن شهود موافقة طرفة[١] لامرئ القيس، قال امرئ القيس:

وقوفاً بها صحبي على مطيّهم يقولون لا تهلكْ أسًى وتجمَّلِ[٢]

فأورده طرفة في داليته إلا أنه أقام (تجلد) مقام (تجمل) ، فقال:

وقوفاً بها صحبي على مطيّهم يقولون لا تهلكْ أسًى وتجلَّدِ[٣]

ومنه قول ربيعة بن مقروم[٤]:

لو أنَّها عرضتْ لأشمطَ راهبٍ عبدِ الإلهِ صرورةٍ مُتَبَتِّلِ

لدَنَا لرُؤيتِها وحسنِ حديثِها ولَهَمَّ من تامورِهِ بِتَنَزُّلِ[٥]

---

(١) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر، جاهلي، من الطبقة الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد. واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه. ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر شابا ابن عشرين عاما، وقيل: ابن ست وعشرين. أشهر شعره معلقته، وقد شرحها كثير من العلماء، توفي نحو سنة: ٦٠ ق.هـ. ينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة: (٢٨٨/١) . والأعلام، الزركلي: (٢٢٥/٣).

(٢) البيت في جمهرة أشعار العرب (ص١١٥) لأبي زيد، وشرح المعلقات التسع (ص١٢٤)، والمنصف للسارق والمسروق منه (ص٩٨)، وهو في ديوان امرئ القيس (ص٢٤).

(٣) البيت في جمهرة أشعار العرب (ص٣٠٤) لأبي زيد، وشرح المعلقات التسع (ص٣٩)، والمنصف للسارق والمسروق منه (ص٩٨)، وهو في ديوان طرفة (ص١٩).

(٤) ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر الضبي، كان أحد شعراء مضر في الجاهلية والإسلام، ثم ثم أسلم فحسن إسلامه، وشهد القادسية وغيرها من الفتوح، وعاش مائة سنة، توفي نحو سنة: ١٦هـ. ينظر: الإصابة (٤٢٦/٢)، ابن حجر. الأعلام (١٧/٣)، الزركلي.

(٥) البيتان في الحيوان (٢٣١/١)، وغريب الحديث (١٦٩/٢) لابن قتيبة.

وقال النابغة:

لـو أَنَّهـا عرضـتْ لأشـمطَ راهـبٍ عبـدِ الإلـهِ صـرورةٍ متعبِّـدِ

لـدَنَا لرؤيتِهـا وحسـنِ حـديثِها ولخالَـهُ رشـداً وإنْ لـم يرشـدِ[١]

ومما يتصل بالسرقات الشعرية (اقتباس): وهو تضمين الكلام شيئا من القرآن أو الحديث، لا على أنه منه، كقوله:

إنْ كنـتَ أزمعـتَ علـى هجرِنـا مـن غيـرِ مـا جُـرمٍ فصـبرٌ جميـل

وإنْ تبـدَّلتَ بنـا غيرَنـا فحسـبنا الله ونعـم الوكيـل[٢]

ومن أحسن ما رأيته في ذلك قول الشيخ جلال الدين السيوطي:

قـد بُلينـا فـي عصـرنا بقضـاةٍ يظلمـون الأنـامَ ظُلمـا عمَّـا

يـأكلونَ التُّـراثَ أكـلاً لَمّـا ويُحِبُّـون المـالَ حُبًّـا جَمّـا[٣]

وكقول ابن عباد[٤]:

قـالَ لـي إنَّ رقيبـي سـيءُ الخلـقِ فـدَارِه

---

(١) البيتان في جمهرة أشعار العرب (ص٧٦)، والشعر والشعراء (١/١٦٠)، والعمدة في محاسن الشعر الشعر (١/٢٦٣).

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) إتمام الدراية لقراء النقاية (ص١٤٥)، السيوطي.

(٤) إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علما وفضلا وتدبيرا وجودة رأي. استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة. ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، فكان يدعوه بذلك، ولد سنة: ٣٢٦ هـ، وتوفي سنة: ٣٨٥ هـ، من كتبه: "الكشف عن مساوئ شعر المتنبي"، و"المحيط"، و"عنوان المعارف وذكر الخلائف". ينظر: معجم الأدباء، الحموي: (٢/٦٦٢). وإنباه الرواة، القفطي: (١/٢٣٦). وبغية الوعاة، السيوطي: (١/٤٤٩).

قلـــتُ دعنـــي وجهـــك الجنـــ ـــــة حُفَّـــتْ بالمكـــاره[١]

اقتبس حديث: «حفت الجنة بالمكاره»[٢].

والاقتباس ضربان:

أحدهما: ما لم ينتقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي كما تقدم.

والثاني: ما (ينقل)، كقول ابن الرومي:

لـــئنْ أخطـــأتُ فـــي مـــدحِك مـــا أخطـــأتَ فـــي منعـــي

لقـــدْ أنزلـــتُ حاجـــاتي بـــوادٍ غيـــرِ ذي زرعِ[٣]

فقوله: بواد غير ذي زرع مقتبس من قوله تعالى حكاية: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾[٤]، لكن معناه في القرآن: واد لا ماء فيه فيه ولا نبات، وقد نقله ابن الرومي إلى جناب لا خير فيه ولا نفع.

ومن لطيف هذا الضرب قول بعضهم في صبيح الوجه دخل الحمام فحلق رأسه:

تَجَـرَّد للحمَّـامِ عـنْ قـش لؤلـؤٍ وأُلـبِسَ مـن ثـوبِ الملاحَـةِ ملبوسَـا

وقـدْ جـرَّدَ الموسـى لِتَـزْيِينِ رأسِـه فقلـتُ: لقـد أوتيـتَ سـؤلكَ يـا موسَـى[٥]

٩٩- وَمِنْـهُ تَضْـمِيْنٌ وَتَلْمِـيْحٌ وَحَـلّ وَمِنْـــهُ عَقْـــدٌ وَالتَّـــأَنْقُ إِنْ تَسَـــلْ

(١) البيتان في الإعجاز والإيجاز (ص١٩٤) للثعالبي، ومعجم الأدباء (٦٩٨/٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢١٧٤/٤): كتاب الجنة وصفة نعيمها، رقم الحديث (٢٨٢٢). (٢٨٢٢).

(٣) البيتان في العقد الفريد (٢٤٠/١).

(٤) سورة إبراهيم، الآية ٣٧.

(٥) البيت بلا نسبة في أنوار الربيع في أنواع البديع (ص١٣٥).

١٠٠- بَرَاعَـــةُ اسْـــتِهْلَالٍ انْتِقَـــالُ حُسْـــنُ الْخِتَـــامِ اِنْتَهَـــى الْمَقَـــالُ

(ومنه تضمين): وهو ذكر شيء من كلام الغير في كلامه.

فإن كان المضمن بيتا فاستعانة؛ لأنه استعان به، كقول شيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر في مرثية شيخه شيخ الإسلام البلقيني:

محـدِّثٌ قـلْ لمـن كـانوا قـدِ اجتمعـوا لِيَسـمعوا منـه فُـزتم منـه بـالوَطرِ

علـــوتم فتواضـــعتم علـــى ثقـــةٍ لمـــا تواضـــع أقـــوامٌ علـــى غـــررِ[١]

البيت الثاني مضمن من قصيدة لأبي العلاء.أو مصراعا فما دونه فإيداع ورفو؛ لأنه أودع شعره كلام الغير ورفاه، كقول الشيخ جلال الدين السيوطي:

إنَّ ابـــــنَ إدريـــــسَ حقـــــا بـــــــالعلمِ أدرَى وأحـــــــرَى

لأنَّـــــه مـــــن قـــــريش وصـــــاحبُ البيـــــتِ أدرَى[٢]

فإنه ضمن قول القائل:

وصـــاحب البيـــت أدرى بالـــذي فيـــه[٣]

ومنـه (تلميح) بتقديم اللام على الميم: وهو أن يشار إلى قصة أو شعر مشهور، كقوله:

فـــواللهِ مـــا أدري أأحـــلامُ نـــائمٍ ألمـتْ بنـا أم كـانَ فـي الركـبِ يُوشـعُ[٤]

(١) أوردهما السيوطي في إتمام الدراية لقراء النقاية (ص١٤٤).

(٢) إتمام الدراية لقراء النقاية (ص١٤٥)، السيوطي.

(٣) لعل الغالب أن يكون هذا القول مثلا؛ إذ لم أقف على من نسبه للأقدمين من الشعراء. وقد ضمنه بعضهم في شعره فقال: أنتم سبيتم فؤادي وهو منزلكم ... وهو لأبي الفضل الجويني كما في تاريخ الإسلام (٥٨٦/١٤) للذهبي.

(٤) البيت لأبي تمام كما في شرح ديوان المتنبي (٨٢/٤) للعكبري، وتحرير التحبير في صناعة الشعر (ص٥٦٤) لابن أبي الأصبع.

أشار إلى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس.

وكقوله:

لعمرٌو مع الرمضاءِ والنار تلتظِي أرقُّ وأحنى منكَ في ساعةِ الكربِ[١]

أشار إلى البيت المشهور:

المستجيرُ بعمرٍو عندَ كربتِه كالمستجيرِ من الرَّمضاءِ بالنارِ[٢]

ومنه (حل): وهو نثر نظم، كقول بعض المغاربة: فإنه لما قبحت فعلاته، وحنظلت نخلاته، لم يزل سوء الظن يقتاده، ويصدق توهمه الذي يعتاده، حل قول المتنبي:

إذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءَت ظنونُه وصدَّقَ ما يعتادُه من تَوَهُّمِ[٣]

ومنه (عقد): وهو نظم النثر، كقوله:

ما بالُ من أوله نطفةٌ وجيفةٌ آخرُه يفتخِر[٤]

(١) البيت لأبي تمام كما في العمدة في محاسن الشعر (٨٨/٢) لابن رشيق، وتحرير التحبير في صناعة صناعة الشعر (ص١٤١).

(٢) البيت لكليب استغاث بعمرو بن الحارث ليسقيه شربة ماء، فأجهز عليه، وهو في الفاخر (ص٩٤) للمفضل بن سلمة، ومجمع الأمثال (٣٧٤/١) للميداني، والمستقصى من أمثال العرب (١٩/٢) للزمخشري.

(٣) البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه (ص١١٧)، وأبو الطيب المتنبي ما له وما عليه (ص١٣٠) للثعالبي، والتذكرة الحمدونية (٦٦/٥).

(٤) البيت لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم كما في الكامل في اللغة والأدب (١٠/٢)، وتحرير التحبير التحبير في صناعة الشعر (ص٤٤٢).

عقد قول علي رضي الله عنه: «وما لابن آدم والفخر، وإنما أوله نطفة، وآخره جيفة»[١].

وينبغي للمتكلم (التأنق) أي: المبالغة في الحسن، و(إن تسل) عن المواضع التي ينبغي للمتكلم التأنق فيها فهي ثلاثة مواضع:

أحدها: (براعة استهلال) من برع الرجل براعة: إذا فاق غيره في العلم أو غيره، وذلك بأن يأتي بما يناسب المقام، كقوله في التهنئة:

بشرى فقدْ أنجزَ الإقبالُ ما وجدا وكوكبُ السَّعدِ في أفقِ العُلا صعدَا[٢]

وقوله في دار:

قصرٌ عليه تحيَّةٌ وسلامُ خلعتْ عليه جمالها الأيامُ[٣]

وقوله في المرثية:

هي الدنيا تقولُ بملْءِ فيها حذارِ حذارِ مِنْ بطشي وفَتْكي

فلا يَغُرُركمْ منِّي ابتسامِي فقَوْلي مضحِكٌ والفعلُ مُبْكي[٤]

---

(١) لم أقف عليه من قول علي رضي الله عنه. ونحوه في شعب الإيمان للبيهقي (٤٩٤/١٠) سنده عن علي بن عثام قال: قال بعضهم: "ما بال من أوله نطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة، وهو بين ذلك وعاء لعذرة أن يفخر". وأورده الميداني في مجمع الأمثال (٤٥٣/٢) من غير أن ينسبه وزاد : " لاَ يَرْزُقُ نفسَه ولاَ يَدْفَع حتفه".

(٢) البيت لأبي محمد الخازن كما في يتيمة الدهر (٢٧٧/٣) للثعالبي. وفي التذكرة الحمدونية الحمدونية (١٦٧/٤) أنه قاله مهنئا للصاحب ابن عباد بولد ابنته.

(٣) البيت لأشجع بن عمرو السلمي كما في تاريخ دمشق (١٠٥/٩) لابن عساكر، والبديع في في نقد الشعر (ص٢٨٦) لابن منقذ، والصناعتين (ص٤٣٣).

(٤) البيتان لأبي الفرج الكاتب كما في أحسن ما سمعت (ص٥٢) للثعالبي.

ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم التأنق فيها (انتقال) مما افتتح به الكلام من تشبيب أو غيره إلى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما، وهو التخلص، كقوله:

تقولُ في قُومَسٍ قَوْمِي وقد أخذَتْ مِنَّا السُّرَى وخُطَى المهْرِيَّةِ القُودِ

أمطلَعَ الشمسِ تبتَغِي أنْ تَؤُمَّ بِنَا فقلتُ كَلاَّ ولكِنْ مطلعَ الجُودِي[1]

وثالث المواضع (حسن ختام): فيجب على البليغ أن يختم كلامه بأحسن خاتمة؛ لأنه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس، وأحسن الانتهاء أن يؤتى بما يؤذن بانتهاء الكلام، كقوله:

بقيتَ بقاءَ الدهرِ يا كهفَ أهلِه وهذا دعاءٌ للبريَّةِ شاملُ[2]

(منتهى المقال) بحمد الله وعونه وحسن توفيقه.

وهذا آخر ما أردت إيراده في هذه الأوراق من شرح هذه الأرجوزة، ولله الحمد والمنة، وإياه أسأل أن يجعل ذلك لوجهه الكريم مصروفا، وعلى النفع به موقوفا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكان الفراغ من تأليفه في سابع عشر شهر شعبان المكرم سنة تسع وستين وتسعمائة، أحسن الله ختامها بخير، والحمد لله وحده، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) البيتان لأبي تمام كما في المنصف للسارق والمسروق منه (ص١٣٤) لابن وكيع، والعمدة في محاسن الشعر (٦٧/٢) لابن رشيق.

(٢) البيت للغزي كما في نهاية الأرب في فنون الأدب (١٣٥/٧) للنويري.

الفهارس

وتشتمل على:

- **فهرس الآيات القرآنية.**
- **فهرس الآثار.**
- **فهرس القوافي.**
- **قائمة المصادر والمراجع.**
- **فهرس الموضوعات.**

أولا: فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم	الصفحة
﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾	الفاتحة	٤	١٨٦٧
﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ ﴾	البقرة	٢	١٨٤٩
﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾	البقرة	٢	١٨٧٤
﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ ﴾	البقرة	٢	١٨٩٢
﴿ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾	البقرة	١١	١٨٨٤
﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ ﴾	البقرة	١٢	١٨٨٤
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ	البقرة	١٦	١٩١٦
﴿ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ ﴾	البقرة	٢٣	١٨٨٩
﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ ﴾	البقرة	٦٠	١٨٩٦
﴿ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾	البقرة	٦٥	١٨٨٩
﴿ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ	البقرة	٩٨	١٨٩٨
﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ ﴾	البقرة	١٧٩	١٨٩٥
﴿ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّ	البقرة	١٨٧	١٩٠٩
﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم ﴾	البقرة	٢١١	١٨٨٧
﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ	البقرة	٢١٤	١٨٨٨

الآية	السورة	رقم	الصفحة
﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾	البقرة	٢٢٣	١٨٨٧
﴿ حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾	البقرة	٢٣٨	١٨٩٨
﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا	البقرة	٢٨٦	١٩٣١
﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	آل عمران	٢١	١٩١٥
﴿ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾	آل عمران	٣٦	١٨٤٦
﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾	آل عمران	٣٦	١٨٥٨
﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ﴾	آل عمران	٣٧	١٨٨٧
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾	آل عمران	١٤٤	١٨٨٣
﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ ﴾	النساء	٨٣	١٩٢٣
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ ﴾	المائدة	٣	١٨٩٧
﴿ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾	المائدة	٨	١٨٤٨
﴿ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾	المائدة	٨	١٨٥٤
جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ	المائدة	٩٧	١٨٦٣
﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ	الأنعام	٢٦	١٩٢٢
﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ ﴾	الأنعام	١٢٢	١٩٣١

الآية	السورة	رقم	الصفحة
﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ	الأعراف	٩٢	١٨٥٥
﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ	الأنفال	٢	١٨٥١
﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ ﴾	الأنفال	٨	١٨٩٥
﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ	التوبة	٧٢	١٨٦١
﴿ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾	التوبة	١١٦	١٩٣١
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾	يونس	٢٢	١٨٦٧
﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾	يونس	٢٥	١٨٧٨
﴿ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ﴾	هود	٣٧	١٨٤٩
﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾	هود	٣٧	١٨٤٩
﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا ﴾	يوسف	٢٣	١٨٥٦
﴿ أَنَا۟ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ	يوسف	٤٥	١٨٩٦
﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾	يوسف	٨٢	١٨٩٦
﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾	إبراهيم	١٠	١٨٨٣
﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى	إبراهيم	٣٧	١٩٥١
﴿ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ	النحل	٩	١٨٧٦
﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾	النحل	٥٧	١٨٩٨

الآية	السورة	رقم	الصفحة
﴿كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾	الإسراء	٥٠	١٨٨٩
﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾	الإسراء	٨١	١٨١٩
﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ﴾	الكهف	١٨	١٩٣١
﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ﴾	الكهف	٤٦	١٩٢٩
﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾	الكهف	٧٩	١٨٩٧
﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾	مريم	٧٣	١٨٨٧
﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ﴾	طه	١٧	١٨٥٣
﴿هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا﴾	طه	١٨	١٨٥٣
﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾	طه	١٨	١٨٥٣
﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾	طه	٧٨	١٨٥٦
﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾	طه	١٢٢	١٨٩٢
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	الأنبياء	٢٢	١٨٧٢، ١٩٤٠
﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾	الأنبياء	٣٤	١٨٩٩
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾	الأنبياء	٣٥	١٨٩٩
﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾	المؤمنون	١٥	١٨٥٠

الآية	السورة	رقم	الصفحة
﴿ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴾	الشعراء	١٣٣	١٨٩٢
﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾	النمل	٢٠	١٨٨٨
﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾	النمل	٢٢	١٩٢٤
﴿ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾	النمل	٨٨	١٩١١
﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ ﴾	القصص	٨	١٩١٥
﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ	القصص	٢٠	١٨٦١
﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ	القصص	٧٣	١٩٣٥
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾	العنكبوت	٤٠	١٩٢٨
﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	الروم	٧	١٩٣١
﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾	الروم	١٩	١٩٣٣
﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ	الروم	٥٥	١٩٢٠
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ	لقمان	٢٥	١٨٦٩
﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾	السجدة	١٢	١٨٥٤
﴿ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن	الأحزاب	٣٧	١٩٢٧
﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ﴾	سبأ	١٧	١٨٩٩

الآية	السورة	رقم	الصفحة
﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ	فاطر	٤	١٨٩٧
﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ ﴾	فاطر	٩	١٨٦٧
﴿ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾	يس	١٥	١٨٤٩
﴿ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾	يس	١٦	١٨٤٨
﴿ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى	يس	٢٢	١٨٦٦
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ	غافر	٦٠	١٨٥٦
﴿ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ﴾	فصلت	٤٠	١٨٨٩
﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ	الذاريات	٤٨	١٨٩٦
﴿ فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ ﴾	الطور	١٦	١٨٨٩
﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾	الرحمن	٥	١٨٨٠، ١٩٧٩
﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾	الرحمن	٧٨	١٨٨٠
﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾	الجمعة	٥	١٩٠٧
﴿ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ	نوح	١٠	١٩٢٧
﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾	نوح	١٣	١٩٢٤
﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى ﴾	نوح	٢٨	١٨٨٩

الآية	السورة	رقم	الصفحة
﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾	المدثر	٣	١٩٢٦
﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾	المدثر	٦	١٨٩٤
﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾	القيامة	٦	١٨٨٧
﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾	القيامة	٢٩	١٩٢١
﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾	التكوير	٢٦	١٨٨٨
﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾	الغاشية	١٣	١٩٢٤
﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾	الضحى	٣	١٨٧٨
﴿ لَنَسْفَعًۢا ﴾	العلق	١٥	١٨٣٦
﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾	العاديات	٧	١٩٢٣
﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	التكاثر	٣	١٨٩٨
﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾	العصر	٢	١٨٥٩
﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾	الهمزة	١	١٩٢٣
﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾	الكوثر	١	١٨٨٦
﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	الإخلاص	١	١٨٥٤ ، ١٨٦٧

ثانيا: فهرس الآثار

طرف الأثر	الصفحة
«الخيل معقود بنواصيها الخير»	١٩٢٢
«جار الدار أحق بدار الجار»	١٩٣٣
«حفت الجنة بالمكاره»	١٩٥١
«ما رأيت منه ولا رأى مني»	١٨٧٨
«ما لابن آدم والفخر»	١٩٥٤
«اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا»	١٩٢٣

ثالثا: فهرس القوافي

أول البيت	آخره	القائل	الصفحة
خاط لي عمرو	سواءْ	بشار بن برد	١٩٣٩
وما أدري وسوف	نساءُ	زهير	١٩٣٨
لم يحك نائلك	الرحضاءُ	أبو الطيب	١٩٤٠
والريح تعبث	الماءِ	إبراهيم بن خفاجة	١٩١١
ما نوال الغمام	سخاءِ	الوطواط	١٩٢٩
أفادتكم النعماء	المحجبَا	–	١٨٣٤
إذا نزل السماء	غضابا	معاوية بن مالك	١٩٣٦
إذا غضبت علي	غضابا	جرير	١٩٤٨
له حاجب عن	حاجبُ	أبو الطمحان	١٨٦١
طحا بك قلب	مشيبُ	علقمة بن عبدة	١٨٦٦
ومن يك أمسى	لغريبُ	ضابئ بن الحارث	١٨٦٨
له حاجب عن	حاجبُ	أبو الطمحان	١٨٦١ ، ١٩٢٠
سلبوا وأشرقت	يسلبوا	البحتري	١٩٤٦
ومن في كفه منهم	خضابُ	أبو الطيب	١٩٤٧
يمدون من أيد	قواضبِ	أبو تمام	١٩٢١

أول البيت	آخره	القائل	الصفحة
إذا ما تميمي	للضبِ	أبو نواس	١٩٣١
ولا عيب فيهم	الكتائبِ	النابغة	١٩٣٢
أحلامكم لسقام	الكلبِ	الكميت	١٩٤١
لعمرو مع الرمضاء	الكربِ	أبو تمام	١٩٥٤
وفاحماً ومَرْسِناً	مزجَّجَا	العجاج	١٨٣٩
من راقب الناس	اللهجُ	بشار	١٩٤٣
إنَّ السَّمَاحة	الحشرجِ	زياد الأعجم	١٩١٧
ليبك يزيد	الطوائحُ	الحارث بن نهيك	١٨٦٩
وبدا الصباح	يمتدحُ	محمد بن وهيب	١٩٠٩
إن البكاء	الجوانحِ	الخنساء	١٩٢٢
ألمع برق سري	الضاحي	البحتري	١٩٣٨
وكأن محمر الشقيق	تصعدْ	الصنوبري	١٩٠٢
سأطلب بعد الدار	لتجمدَا	العباس بن الأحنف	١٨٤٢
بشرى فقد أنجز	صعدا	أبو محمد الخازن	١٩٥٤
هم يحسدوك على	محسودُ	الحسين بن أحمد	١٨٣٧

أول البيت	آخره	القائل	الصفحة
ولا يقيم على ضيم	الوتدُ	المتلمس	١٩٣٠
وأهديت موسى	العبدُ	محمد بن عبد	١٩٣٣
يبس النجيع عليه	مغمدُ	أبو الطيب	١٩٤٧
كريم متى أمدحه	وحدِي	أبو تمام	١٨٤٠
والمؤمن العائذات	والسندِ	النابغة	١٨٦٢
والذي حارت البرية	جمادِ	أبو العلاء	١٨٦٥
سأحمد نصرا ما	الحمدِ	أبو تمام	١٩٢٤
وإخوان حسبتهم	للأعادي	المتلمس	١٩٣٠
ليس على الله	واحدِ	أبو نواس	١٩٤٨
وقوفا بها صحبي	تجلدِ	طرفة بن العبد	١٩٤٩
لو أنها عرضت	متعبدِ	النابغة	١٩٤٩ ، ١٩٥٠
تقول في قومس	القودِ	أبو تمام	١٩٥٥
ما بال من أوله	يفتخرْ	أبو العتاهية	١٩٥٣
وقد لاح في الصبح	نورا	أبو قيس بن	١٩٠٥
أرانا الإله	أنارا	لا يعرف	١٩٢٥

أول البيت	آخره	القائل	الصفحة
إن ابن إدريس	أحرى	السيوطي	١٩٥٢
وليس قرب	قبرُ	الجن	١٨٤٠
يا صاحبي تقصيا	تصورُ	أبو الحسن طباطبا	١٩٠٦
من راقب الناس	الجسورُ	سلم بن عمرو	١٩٤٣
حسنت نظم كلام	الخفرِ	المعري	١٨٣٦
له همم لا منتهى	الدهرِ	بكر بن النطاح	١٨٧٤
وقال رائدهم	بمقدارِ	الأخطل	١٨٩٢
يا خاطب الدنيا	الأكدارِ	الحريري	١٩٢٦
أقول لصاحبي	فالضمارِ	الصمة بن عبد الله	١٩٢٧
بالله يا ظبيات القاع	البشرِ	حسين بن عبد الله	١٩٣٨
كالقسي المعطفات	الأوتارِ	البحتري	١٩٣٩
فلا يمنعك من	الخمارِ	جرير	١٩٤٧
محدث قل لمن كانوا	بالوطرِ	ابن حجر	١٩٥٢
المستجير بعمرو	بالنارِ	كليب	١٩٥٣
أس أرملا	أسا	الحريري	١٩٢٥

أول البيت	آخره	القائل	الصفحة
تجرد للحمام عن قش	ملبوسا	لا يعرف	١٩٥١
وقد غرضت من	غرضَا	أبو العلاء	١٨٩٣
ولم يك أكثر الفتيان	ذراعا	أبو زياد الأعرابي	١٩٤٦
إن الذين ترونهم	تصرعُوا	عبدة بن الطبيب	١٨٥٧
أولئك آبائي	المجامعُ	الفرزدق	١٨٥٨
ولو شئت أن أبكي	أوسعُ	إسحاق بن حسان	١٨٧٦
وإذا المنية أنشبت	تنفعُ	أبو ذؤيب	١٩١٦
هو الصنع إن يعجل	أنفعُ	أبو تمام	١٩٤٥
يروم الملوك مد	يصنعُ	أشجع	١٩٤٦
فوالله ما أدري	يوشعُ	أبو تمام	١٩٥٢
مطا يا مطايا	بمقلعِ	أبو العلاء	١٩٢١
سريع إلى ابن العم	بسريعِ	الأقيشر الأسدي	١٩٢٧
فسقي الغضا	ضلوعي	البحتري	١٩٣٦
لم يبكني إلا حديث	مودعي	القاضي الأرجاني	١٩٤٤
لئن أخطأت	منعي	ابن الرومي	١٩٥١

أول البيت	آخره	القائل	الصفحة
كيف أسلو وأنت	وردفا	ابن حيوس	١٩٣٦
حسامك فيه	حتفُ	العباس بن الأحنف	١٩٢٣
أيا شجر الخابور	طريفِ	الخارجية	١٩٣٧
كم عاقل عاقل	مرزوقَا	ابن الراوندي	١٨٦٧
هواي مع الركب	موثقُ	جعفر بن علبة	١٨٦٠
لا يألف الدرهم	منطلقُ	جؤية بن النضر	١٨٧٠
هي الدنيا تقول	فتكي	أبو الفرج الكاتب	١٩٥٤
جزى ربه عني	فعلْ	أبو الأسود الديلي	١٨٤٠
صبَّ عليه قانص	الأشلْ	جبار بن جزء	١٩١٠
إن كنت أزمعت	جميلْ	لا يعرف	١٩٥٠
قد طلبنا فلم	مثلاَ	البحتري	١٨٧٧
أعدى الزمان سخاؤه	بخيلا	أبو الطيب	١٩٤١
إن الذي سمك	أطولُ	الفرزدق	١٨٥٥
إذا أنت لم تنصف	يعقلُ	معن بن أوس	١٩٤٢
لعمرك لا أدري	أولُ	معن بن أوس	١٩٤٢

أول البيت	آخره	القائل	الصفحة
هيهات لا يأتي	لبخيلُ	أبو تمام	١٩٤٤
بقيت بقاء الدهر	شاملُ	الغزي	١٩٥٥
غدائره مستشزرات	مُرْسَلِ	امرؤ القيس	١٨٣٨
الحمد لله	الأجللِ	أبو النجم العجلي	١٩٣٩
ألا أيها الليل	بأمثلِ	امرؤ القيس	١٨٨٩
أيقتُلُني والمشْرَفِيُّ	أغوالِ	امرؤ القيس	١٩٠٣
فإنْ تَفُقِ الأنَامَ	الغزالِ	أبو الطيب	١٩٠٨
غمر الرداء	المالِ	كثير عزة	١٩١٥
لاح أنوار الهدى	حالِ	لا يعرف	١٩٢٤
وقوفا بها صحبي	تجملِ	امرؤ القيس	١٩٤٩
لو أنها عرضت	متبتلِ	ربيعة بن مقروم	١٩٤٩
ومن كان بالبيض	مغرما	حبيب بن أوس	١٩٢٨
قد بلينا في عصرنا	عما	السيوطي	١٩٥٠
ولقد نهزت	أسامُوا	أبو نواس	١٨٥٦
أو كلما وردت	يتوسمُ	طريف بن مالك	١٨٧٠

أول البيت	آخره	القائل	الصفحة
ولو دامت الدولات	دوامُ	أبو العلاء	١٨٧٢
أتظن سلمى	تهيمُ	لا يعرف	١٨٩٣
مودته تدوم	تدومُ	القاضي الأرجاني	١٩٢٥
فلئن بقيت	كريمُ	قتادة بن مسلمة	١٩٣١
يقيض لي من	أعلمُ	البحتري	١٩٣٢
قف بالديار التي	الديمُ	زهير بن أبي سلمى	١٩٣٤
ومن الخير بطء	الجهامُ	أبو الطيب	١٩٤٥
أجد الملامة في هواك	اللومُ	أبو الشيص	١٩٤٨
قصر عليه تحية	الأيامُ	أشجع بن عمرو	١٩٥٤
قومي هم قتلوا	سهمِي	الحارث بن وعلة	١٨٤٧
هذا أبو الصقر	السلمِ	ابن الرومي	١٨٥٧
وكم ذدت عني	العظمِ	البحتري	١٨٧٧
أتى الزمان بنوه	الهرمِ	أبو الطيب	١٨٩٦
جودي على المستهتر	ترحمي	يحيى بن سند	١٩٢٦
أحلت دمي	كلامي	البحتري	١٩٢٨

أول البيت	آخره	القائل	الصفحة
أصح وأقوى	قديمِ	ابن رشيق	١٩٣٩
إذا ساء فعل المرء	توهمِ	المتنبي	١٩٥٣
طويت بأحراز	فنون	لا يعرف	١٩٣٣
كُلُّكُم قَدْ أَخذَ	لنا	أبو الفتح البستي	١٩٢١
كأن ألسنهم في النطق	خرصانا	أبو الطيب	١٩٤٥
أنا ابن جلا	تعرفوني	سحيم بن وثيل	١٨٩٧
إن الثمانين	ترجمانِ	عوف بن محلم	١٨٩٩
الضاربين بكل	الأضغانِ	عمرو بن معديكرب	١٩١٨
بارك الله للحسن	الختنِ	محمد بن حازم	١٩٣٥
وقائلة ما هذه	سمطينِ	الزمخشري	١٩٤٤
وما مثله في الناس	يقاربهْ	الفرزدق	١٨٤١
كأنَّ مُثَار النَّقْعِ	كواكِبُهْ	بشار	١٩٠٦
إذا ملك لم يكن	ذاهبهْ	أبو الفتح البستي	١٩٢٠
علمت يا مجاشع	مفسدهْ	أبو العتاهية	١٩٢٥
وإذا تألق في الندي	عضبهْ	البحتري	١٩٤٥

أول البيت	آخره	القائل	الصفحة
قال لي إن رقيبي	فدارهْ	ابن عباد	١٩٥٠
ألما على الدار	مقيلها	ذو الرمة	١٩٢٨
أعوذ بالله من قوم	أذاعوهُ	أبو العلاء المعري	١٩٢٢
ما مات من كرم	عبد اللهِ	أبو تمام	١٩٢٠
فعل المدام ولونها	وريقهِ	ابن حيوس	١٩٣٥
أأحبه وأحب فيه	أعدائهِ	أبو الطيب	١٩٤٨
وصاحب البيت	فيهِ	لا يعرف	١٩٥٢

رابعا : قائمة المصادر والمراجع

١. أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: مكتبة الحسين التجارية – القاهرة.

٢. إتمام الدراية لقراء النقاية، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: الشيخ إبراهيم العجوز، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٣. أحسن ما سمعت، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠.

٤. الاختيارين، المؤلف: علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (المتوفى: ٣١٥هـ)، المحقق: فخر الدين قباوة، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٥. أخلاق النبي وآدابه، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، المحقق: صالح بن محمد الونيان، الناشر: دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

٦. الأزمنة والأمكنة، المؤلف: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧.

٧. أسرار البلاغة، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد

الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.

٨. الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

٩. الأصمعيات اختيار الأصمعي، المؤلف: الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى: ٢١٦هـ)، المحقق: احمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: السابعة، ١٩٩٣م.

١٠. الإعجاز والإيجاز، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: مكتبة القرآن – القاهرة.

١١. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٢. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٣. الأمالي = شذور الأمالي = النوادر، المؤلف: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م.

١٤. أنوار الربيع في أنواع البديع، المؤلف: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن

محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (المتوفى: ١١١٩هـ).

١٥. الإيضاح في علوم البلاغة، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة.

١٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

١٧. البديع في البديع، المؤلف: أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (المتوفى: ٢٩٦هـ)، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٨. البديع في نقد الشعر، المؤلف: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (المتوفى: ٥٨٤هـ)، بتحقيق: الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – الإقليم الجنوبي – الإدارة العامة للثقافة.

١٩. البصائر والذخائر، المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ)، المحقق: د/ وداد القاضي، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٠. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، المؤلف: عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ)، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢١. البيان والتبيين، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.
٢٢. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
٢٣. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
٢٤. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط١ ، ١٤١٧هـ.
٢٥. تاريخ خليفة بن خياط، المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: دار القلم، مؤسسة الرسالة – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧.
٢٦. تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
٢٧. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، المؤلف: أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (المتوفى: ٣٧٩هـ)، المحقق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، الناشر: دار العاصمة –

الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

٢٨. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، المؤلف: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٢٩. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٠. التذكرة الحمدونية، المؤلف: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

٣١. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: جزء ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م، جزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحراوي، ١٩٦٦ – ١٩٧٠ م، جزء ٥: محمد بن شريفة، جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١–١٩٨٣م، الناشر: مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.

٣٢. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٣٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله

البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٤. الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، المؤلف: أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (المتوفى: ٣٩٠هـ)، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٥. جمهرة أشعار العرب، المؤلف: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٦. جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٣٧. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

٣٨. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت.

٣٩. الحماسة البصرية، المؤلف: علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى: ٦٥٩هـ)، المحقق: مختار الدين أحمد، الناشر: عالم الكتب – بيروت.

٤٠. حماسة الخالديين، المؤلف: الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، (المتوفى: نحو ٣٨٠هـ)، و أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (المتوفى: ٣٧١هـ)، المحقق: الدكتور محمد علي دقة، الناشر: وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، عام النشر: ١٩٩٥.

٤١. الحماسة المغربية، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (المتوفى: ٦٠٩هـ)، المحقق: محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩١م.

٤٢. الحماسة، المؤلف: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق: د. عبد الله عسيلان، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٤٣. الحور العين، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣ هـ)، المحقق: كمال مصطفى، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، عام النشر: ١٩٤٨ م.

٤٤. الحيوان، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

٤٥. خاص الخاص، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، المحقق: حسن الأمين، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت/لبنان.

٤٦. خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء المغرب والأندلس جـ ٢، المؤلف: عماد الدين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه: محمد المرزوقي، محمد العروسي المطوي، الجيلاني بن

الحاج يحيى، الناشر: الدار التونسية للنشر (هذا هو الجزء الثاني من قسم شعراء المغرب والأندلس)، عام النشر: ١٩٧١ م.

٤٧. خزانة الأدب وغاية الأرب، المؤلف: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ)، المحقق: عصام شقيو، الناشر: دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت، الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.

٤٨. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المؤلف: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.

٤٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٥٠. دمية القصر وعصرة أهل العصر، المؤلف: علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أبو الحسن (المتوفى: ٤٦٧هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ.

٥١. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٢. ديوان أبي الطيب، الناشر: دار بيروت للطباعة والنشر، سنة الطبع: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٥٣. ديوان الإسلام، المؤلف: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب

العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٥٤. ديوان الصنوبري، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٥٥. ديوان الفرزدق، تحقيق: على فاعور، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٥٦. ديوان المعاني، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت.

٥٧. ديوان امرئ القيس، المؤلف: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: ٥٤٥ م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٥٨. ديوان بشار بن برد بشرح محمد الطاهر عاشور، تحقيق: فتح الله وشوقي، الناشر: مكتبة لسان العرب.

٥٩. ديوان طرفة بن العبد، المؤلف: طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (المتوفى: ٥٦٤ م)، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٦٠. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، المؤلف: جار الله الزمخشري توفي ٥٨٣ هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٦١. روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، المؤلف: محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي، محيي الدين، ابن الخطيب قاسم (المتوفى: ٩٤٠هـ)، الناشر: دار القلم العربي، حلب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٦٢. الزاهر في معاني كلمات الناس، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن

بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢.

٦٣. زهر الآداب وثمر الألباب، المؤلف: إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى: ٤٥٣هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت.

٦٤. سر الفصاحة، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.

٦٥. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.

٦٦. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي [هو كتاب شرح أمالي القالي / لأبي عبيد البكري؛ نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرجه وأضاف إليه عبد العزيز الميمني]، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٦٧. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٦٨. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من

المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٦٩. شرح المعلقات التسع، المؤلف: منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) ولا تصح نسبته ففي الكتاب نقول متأخرة عن زمن أبي عمرو وليس الأسلوب أسلوبه، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٧٠. شرح ديوان الحماسة، المؤلف: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١ هـ)، المحقق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

٧١. شرح ديوان المتنبي، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٧٢. شرح شعر المتنبي، ابن الأفليلي، تحقيق: مصطفى عليان، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٧٣. شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٧٤. الشعر والشعراء، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

٧٥. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م ، ١٨٨٨/٥ .

٧٧. الصناعتين، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ.

٧٨. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (المتوفى: ٧٤٥هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٧٩. العرف الطيب شرح ديوان المتنبي، ناصيف اليازجي، ضبطه: عمر فاروق، الناشر: دار الأرقم.

٨٠. العقد الفريد، المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٨١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المؤلف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

٨٢. عيار الشعر، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد العزيز بن

ناصر المانع، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

٨٣. عيون الأخبار، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ.

٨٤. غريب الحديث، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٨٥. الفاخر، المؤلف: المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (المتوفى: نحو ٢٩٠هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ هـ.

٨٦. الفاضل، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ.

٨٧. الكامل في اللغة والأدب، المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٨٨. كتاب السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٨٩. كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٩٠. كتاب دلائل الإعجاز، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٩١. الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٩٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٩٣. الكشكول، المؤلف: محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم النمري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ –١٩٩٨م.

٩٤. لباب الآداب، المؤلف: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (المتوفى: ٥٨٤هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٩٥. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٩٦. المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي، المؤلف: أحمد بن علي بن معقل، أبو العباس، عز الدين الأزدي المُهَلَّبي (المتوفى: ٦٤٤هـ)، المحقق:

الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٩٧. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المؤلف: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت.

٩٨. مجمع الأمثال، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة – بيروت، لبنان.

٩٩. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المؤلف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ)، المحقق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، جـ ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

١٠٠. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١٠١. المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (توفي: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.مروج الذهب ومعادن الجوهر

١٠٢. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المؤلف: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
١٠٣. المستطرف في كل فن مستطرف، المؤلف: شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.
١٠٤. المستقصى في أمثال العرب، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م.
١٠٥. مصارع العشاق، المؤلف: جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، أبو محمد (المتوفى: ٥٠٠هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت.
١٠٦. المصون في الأدب، المؤلف: أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (المتوفى: ٣٨٢هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مطبعة حكومة الكويت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٤ م.
١٠٧. المعاني الكبير في أبيات المعاني، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ – ١٣٨٦ هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن، بالهند [الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م]، ثم صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان [الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م].
١٠٨. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، المؤلف: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (المتوفى: ٩٦٣هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: عالم الكتب – بيروت.

١٠٩. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١١٠. معجم الشعراء، المؤلف: للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى: ٣٨٤ هـ)، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف-كرنكو، الناشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١١١. مفتاح العلوم، المؤلف: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

١١٢. المفضليات، المؤلف: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة: السادسة.

١١٣. مقامات الحريري، المؤلف: أبو محمد القاسم بن علي الحريري (المتوفى: ٥١٦هـ)، الناشر: مطبعة المعارف، بيروت، عام النشر: ١٨٧٣ م.

١١٤. المنتحل، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، المحقق: الشيخ أحمد أبو علي (المتوفى:١٩٣٦م)، الناشر: المطبعة التجارية - عرزوزي وجاويش - الإسكندرية، الطبعة: ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م.

١١٥. المنصف للسارق والمسروق منه، المؤلف: الحسن بن علي الضبي التنيسي أبو محمد، المعروف بابن وكيع (المتوفى: ٣٩٣هـ)، حققه وقدم

له: عمر خليفة بن ادريس، الناشر: جامعة قات يونس، بنغازي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.

١١٦. الموازنة بين أبي تمام والبحتري، المؤلف: أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (المتوفى: ٣٧٠ هـ)، المجلد الأول والثاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار المعارف – الطبعة الرابعة، المجلد الثالث، تحقيق: د. عبد الله المحارب (رسالة دكتوراة)، نشر: مكتبة الخانجي – الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.

١١٧. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المؤلف: أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (المتوفى: ٣٨٤هـ).

١١٨. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المؤلف: أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (المتوفى: ٣٨٤هـ).

١١٩. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

١٢٠. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، المؤلف: المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، عام النشر: ١٣٩١ هـ.

١٢١. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، المؤلف: ابن سعيد الأندلسي، المحقق: الدكتور نصرت عبد الرحمن، الناشر: مكتبة الأقصى، عمان – الأردن.

١٢٢. نقد الشعر، المؤلف: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (المتوفى: ٣٣٧هـ)، الناشر: مطبعة الجوائب – قسطنطينية، الطبعة: الأولى، ١٣٠٢.

١٢٣. نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤلف: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

١٢٤. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، المؤلف: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ)، المحقق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١٢٥. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة)، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٢٦. الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٢٧. الوساطة بين المتنبي وخصومه، المؤلف: أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (المتوفى: ٣٩٢هـ)، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٢٨. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، المحقق: د. مفيد محمد

قمحيــة، الناشــر: دار الكتــب العلميــة – بيروت/لبنــان، الطبعــة: الأولــى، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

خامسا: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٨٢٥
قسم الدراسة	
التعريف بالناظم	١٨٢٦
التعريف بالشارح	١٨٢٧
اسمه	١٨٢٧
مولده ونشأته	١٨٢٧
مكانته وثناء العلماء عليه	١٨٢٧
مؤلفاته	١٨٢٨
وفاته	١٨٢٨
وصف النسخ	١٨٢٨
منهج التحقيق	١٨٢٩
نماذج من المخطوط	١٨٣١
قسم التحقيق	
مقدمة المؤلف	١٨٣٣
فصاحة المفرد	١٨٣٧
علم المعاني	١٨٤٤

الموضوع	الصفحة
الباب الأول: أحوال الإسناد الخبري	١٨٤٦
الباب الثاني: أحوال المسند إليه	١٨٥٢
الباب الثالث: أحوال المسند	١٨٦٨
الباب الرابع: أحوال متعلقات الفعل	١٨٧٥
الباب الخامس: القصر	١٨٨٠
الباب السادس: الإنشاء	١٨٨٥
الباب السابع: الفصل والوصل	١٨٩٢
الباب الثامن: الإيجاز والإطناب	١٨٩٥
علم البيان	١٩٠٠
المجاز	١٩٠٠
التشبيه	١٩٠١
الاستعارة	١٩١٢
الكناية	١٩١٦
علم البديع	١٩١٩
التجنيس	١٩١٩
السجع	١٩٢٤
التوشيح	١٩٢٦

الموضوع	الصفحة
الرد	١٩٢٧
التسهيم	١٩٢٨
الجمع	١٩٢٩
التفريق	١٩٢٩
التقسيم	١٩٣٠
القول بالموجب	١٩٣٠
التجريد	١٩٣٠
الطباق	١٩٣١
التأكيد	١٩٣٢
العكس	١٩٣٣
الرجوع	١٩٣٤
الإيهام	١٩٣٤
اللف والنشر	١٩٣٥
الاستخدام	١٩٣٦
السَّوْق	١٩٣٧
التوجيه	١٩٣٩
التوفيق	١٩٣٩

الموضوع	الصفحة
المذهب الكلامي	١٩٤٠
التعليل	١٩٤٠
التعليق	١٩٤١
السرقات الشعرية	١٩٤٢
التضمين	١٩٥٢
التلميح	١٩٥٢
الحل والعقد	١٩٥٣
التأنق	١٩٥٣
براعة الاستهلال	١٩٥٤
التخلص	١٩٥٥
حسن الختام	١٩٥٥
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	١٩٥٧
فهرس الأحاديث النبوية والآثار	١٩٦٤
فهرس القوافي	١٩٦٥
قائمة المصادر والمراجع	١٩٧٤
فهرس الموضوعات	١٩٩٤